العاشق الخفي

نشوان زيد علي عنتر

النبراس
للطباعة و النشر

العاشق الخفي

(مسرحية)

بقلم :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠٠٨م

النبراس

للطباعة و النشر

صنعاء

الإهداء :

إلى جامعة صنعاء و أيامي الممتعة التي قضيتها بين أروقتها الأكاديمية

..... المؤلف

الفصـــل الأول

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

(تظهر على المسرح غرفة المعيشة لإحدى الشقق الشعبية على الطراز الإسلامي ، و بعد لحظات يدخل رجل كهل يدعى سليم يمشي بتثاقل بالكاد يحمل نفسه و هو يصرخ)

سليم : نوال !!! .... نوال !!! .... أين أنت يا نوال يا إبنتي ؟!!! ..... لبنى !! .... أين أنت يا لبنى ؟! أين أنتم بحق الجحيم ؟!!! (تدخل لبنى إلى الخشبة مهرولة نحوه)

لبنى : نعم ، نعم ما الأمر يا زوجي العزيز ؟ لما تصرخ ؟

سليم : لما أصرخ ؟ أين أنتم بحق السماء ؟ ساعة كاملة و أنا أناديكم ؟ لما لا تردوا علي ؟ هل أصابكم الصمم ؟

لبنـــى : اهـــدأ يـــا عزيـــزي ، علـــى رســـلك ، هـــذا الغضـــب و التـــوتر سيســـبب لـــك إرتفـــاع ضـــغط الـــدم ، فأنـــت لـــم تتعـــافى مـــن تـــأثير غيبوبـــة الســـكر الأخيـــرة بعـــد ، تعـــال و إجلـــس و إسترح و قل لي فيما كان نداؤك لنا ؟

ســـليم (يجلـــس علـــى الكرســـي مســـتندا بزوجتـــه) : مـــاذا ســـيكون نـــدائي لكـــم ؟ كالمعتـــاد إيقـــاظكم مـــن النـــوم مبكـــرين لتعـــدوا لـــي طعـــام الإفطـــار قبـــل أن أذهـــب ، لا أريـــد أن أتـــاخر عـــن عملـــي فـــي المؤسســـة و إلا وبخنـــي مـــديرها و عـــاقبني بخصـــم نصـــف راتبـــي الضـــئيل لمـــدة شـــهر ، و أنـــت تعرفينـــه فعنـــد التـــأخير لا يـــرحم أحـــدا حتـــى و لـــو كـــان كهـــلا و عجوزا مثلي .

لبنـــى : تبـــا لـــه ، لا رحمـــة الله ، إلا يكفـــي أنـــه يحضـــر كمـــا يشـــاء و يتـــأخر كمـــا يشـــاء دون أن يعاقبـــه أحـــد ، يريـــد فـــرض النظـــام علـــى المـــوظفين المســـاكين تحـــت إشـــرافه ، إن هـــذا ظلم .

سليم : لبنى ، لا داعي لهذا الكلام .....

لبنـــى : لا ، يجـــب ان أتكلـــم ، لقـــد ســـئمت و إســـتبد بـــي الغضـــب جـــراء تصـــرفاته و أفعالـــه تجاهـــك و زملائـــك ، إلا يكفـــي أنـــه عنـــدما أتتـــك غيبوبـــة الســـكر المفاجئـــة أثنـــاء العمـــل قبـــل أســـبوع و النـــاس شـــهدنا ذلـــك رفـــض أن يرســـلك إلـــى المستشـــفى و منحـــك إجـــازة مرضـــية حتـــى ، و لـــولا تـــدخل صـــديقه الـــدكتور خالـــد لكنـــت فـــي خبـــر كـــان ؟ إن هـــذا الرجـــل لـــيس مـــن جـــنس البشـــر و يجـــب إن يكـــون مصـــيره في قفص بحديقة الحيوانات .

ســـليم (ضـــاحكا) : لا فائـــدة مـــن هـــذا الكـــلام يـــا عزيزتـــي ! فلســـت وزيـــر الإعـــلام حتـــى أطـــرده مـــن المؤسســـة أو أؤدبـــه لأنـــه مـــا مـــن أحـــد بوســـعه ذلـــك ، لقـــد مـــر خمـــس وزراء خـــلال خمـــس ســـنوات و حـــاولوا إزاحتـــه مـــن منصـــبه دون جـــدوى و بقـــي فيـــه بفضـــل الـــدكتور خالـــد و نفـــوذه الـــذي تمتدحينـــه ، إذن لا مجـــال مـــن تغييـــر هـــذا الوضـــع المريـــر الـــذي أعايشـــه الآن ، و لاســـيما أنـــه بقـــي شـــهرين فقـــط ثـــم أحـــال بعـــدها إلـــى التقاعد و ساعتها سأرتاح منه و تسلطه نهائيا .

لبنى : إن شاء الله سيتحقق ذلك .

سليم : ما الحكاية ؟ هل سنقضي طوال هذا الوقت في الحديث عن هذا الرجل البغيض و السمج ؟ إنهضي يا إمرأة و أعدي الفطور قبل أن يسد ذكره نفسي عن الأكل ، هيا .

لبنى : حالا ، سيكون الإفطار جاهزا خلال ثوان .

سليم : بالمناسبة ، أين نوال ؟ أنا لا أراها معك ، ألم تستيقظ بعد ؟

لبنى : أنها مازالت نائمة و .....

سليم : ماذا ؟!! نائمة ؟!! لقد جاوزت الساعة الثامنة تماما و مازالت نائمة ؟!!

لبنى : لما أنت غاضب و هائج هكذا ؟ أين المشكلة في ذلك ؟

سليم : أين المشكلة ؟! يا لك من أم ساذجة ، البنت ستتأخر عن محاضراتها في الجامعة و أنت تدعيها تنام نومة أهل الكهف ، و طبعا ما فتئت تلك الكسولة عدم حزمك تجاهها في ذلك حتى غطت في نوم عميق ، يجب أن أوقظها و لو بالقوة .

لبنى : أرجوك سليم ، لا تكن قاسيا معها .....

سليم : لا تتدخلي في الموضوع ، هذا بيني و إبنتي ، إهتمي بإعداد الإفطار فحسب ، لقد مللت تصرفاتها السيئة تلك (يخرج من قاعة المسرح نحو الكواليس صارخا) نوال .... نوال !!! إنهضي أيتها الكسولة و إلا .....

لبنى : يا إلهي ، هذا ما كنت أخشاه ، سيضربها مجددا ، أشفق عليها من ذلك يا رب (تسمع صراخ ابنتها و هي تضرب من قبل أبيها من وراء الكواليس)

نوال : اه اه ، أنقذيني يا أماه .

سليم : أصمتي ، خذي أيتها الكسولة .

نوال : اه اه اه ، أي ، هئ هئ (تتقدم لبنى نحو الكواليس ثم تتراجع إلى الوراء أمام ظهور زوجها و هو يشد إذن إبنته التي تبكي من شدة الألم)

سليم : تنامين و أنت لديك محاضرات مهمة في الجامعة أيتها الكسولة الغبية يا عديمة الفائدة ؟ إلا

يكفي أنك رسبت سنتين في الكلية ثم تجاوزتهما بشق الأنفس و ما يزال تقديرك إلى الآن مقبول بسبب إهمالك و كسلك ؟ و حاليا تريدين أن تضيعي على نفسك فرصة النجاح و أنت في سنتك الأخيرة ؟ ألا تقدرين تعبي و حرقة أعصابي و أنا أعمل دون كلل أو ملل متحملا كافة الضغوطات علي من أجل أن أوفر لك كل ما تحتاجينه لدراستك ، إلا تبالين بذلك أبدا يا ناكرة الجميل ؟

نوال : سامحني يا أبي ، لن أكرر ثانية ، أعدك .

سليم : هاه ، تعدينني ! دائما تعدينني و لا تنفذين وعدك أبدا.

لبنى (تتدخل) : أرجوك يا عزيزي ، دعها لقد إعترفت بخطئها و لن تكرره مجددا .

سليم : لا ، لن أدعها ، يجب أن أؤدبها حتى تتعلم قيمة الإلتزام بدراستها بجد و إجتهاد و دون أن يشغلها أي شئ عنها .

لبنـــى : لكنـــك إذا ظللـــت تضـــربها طـــوال النهـــار ســـتتأخر عـــن عملـــك و دون ان تتنـــاول إفطـــارك و الآن أنـــت فـــي حالـــة تـــوتر و قلـــق قـــد تـــؤثر عليـــك و صـــحتك و أنـــت تعـــرف أن أبســـط إنفعـــال قـــد يصـــيبك بنوبـــة ســـكر اخـــرى و تســـقط مريضـــا علـــى إثرهـــا ، أرجـــوك ســـامحها هـــذه المـــرة ، لقـــد وعدتك بالا تكررها ثانية .

ســـليم (بعـــدما تـــرك أذنهـــا) : حســـنا ، مـــن أجـــل أمـــك فقـــط ســـأثق بـــك هـــذه المـــرة بوعـــدك الـــذي قطعتـــه لـــي الآن ، أتفهمـــين ؟ لا تتـــأخري فـــي نومـــك و لا تســـهري كثيـــرا خـــارج البيت و التزمي بمحاضراتك و دروسك ، واضح ؟

نـــوال : واضـــح يـــا أبـــي ، ســـأنفذ مـــا تطلبـــه منـــي بـــالحرف الواحد .

لبنـــى : جيـــد ، إذهبـــي إلـــى غرفتـــك لتبـــدلي ثيابـــك ريثمـــا احضـــر الإفطـــار أجـــدك جـــاهزة هيـــا (نـــوال تغـــادر الخشـــبة) إسترح الآن ، كل شئ سيكون علي ما يرام .

سليم : حسنا (لبنى تغادر الخشبة ، في تلك الأثناء يرن جرس الباب) نوال ... يا نوال ، أنظري من في الباب ، أنا متعب جدا .

نوال : حاضر يا أبي (تفتح الباب فتظهر إمرأة شابة تدعى أشجان)

أشجان : صباح الخير يا نوال .

نوال : من ؟ أشجان ؟ أهلا ..... أهلا ، كيف حالك ؟

أشجان : بخير و الحمد لله ، صباح الخير يا عماه .

سليم : صباح الخير يا إبنتي ، كيف حال أخيك راشد ؟ أمازال يعامل من أجل تعيينه معيدا في الكلية ؟

أشجان : للآسف نعم ، مازال يحاول .

سليم : فليعنه الله ، لا أحد يستطيع أن ينال ما يريد بسهولة في هذه الأيام المرة .

أشجان (هامسة لنوال) : ألم تتجهزي بعد ؟ معنا المحاضرة الأول مع الدكتور خالد يعقوب ، و هذا الرجل صارم جدا مع المتأخرين كما تعرفين .

نـــوال : مـــاذا ؟ د/ خالـــد يعقـــوب محاضـــرته الأولـــى اليـــوم ؟ أوه تبـــا ، هـــذا مـــا كـــان ينقصـــني ، بدايـــة أبـــي ثـــم ذلـــك الرجـــل الفظيع ؟!

أشجان : هل تتمتمين بشئ ؟

نـــوال : أنـــا ؟ لا شـــئ ، أنـــا جـــاهزة تقريبـــا ، لا ينقصـــني ســـوى إحضار الكتب فقط ، ثواني و أعود إليك .

أشـــجان : حســـنا لا تتـــأخري (تغـــادر نـــوال الخشـــبة فـــي نفس الوقت تدخل لبنى أليها حاملة طعام الإفطار)

لبنـــى : مـــن ؟ أشـــجان إبنـــة أختـــي ؟ يـــا مرحبـــا يـــا مرحبـــا ، يـــا لهـــا مـــن مفاجـــأة ســـعيدة ، كيـــف حالـــك و والـــدتك و شقيقك راشد ؟

أشجان : جميعهم بخير يا خالتي و يسلمون عليك .

لبنـــى : هـــل ســـتظلين واقفـــة هكـــذا ؟ تفضـــلي بالـــدخول و تناولي الإفطار معنا .

أشـــجان : شـــكرا لـــك ، لقـــد أكلـــت فـــي بيتنـــا ، أنـــا مســـتعجلة جـــدا ، يجـــب ألا أتـــاخر و نـــوال عـــن المحاضـــرة (نـــوال تخرج من الكواليس الى الخشبة)

نوال : أنا جاهزة يا أشجان ، هيا بنا .

لبنى : ألن تتناولي إفطارك يا إبنتي ؟

نوال : لا وقت لدي لذلك ، لكن سآخذ هذه الشطيرة و أكلها في الطريق ، هيا ....

لبنـــى : إنتظـــري (نـــوال و أشـــجان تخرجـــان مـــن الخشـــبة عبر الباب) يا لها من فتاة عجيبة .

سليم : دعيها و شانها ، لا يفيد الكلام معها أبدا .

لبنى : معك حق .

سليم : الحمد لله و الشكر له على جزيل عطائه ، إلى اللقاء يا عزيزتي .

لبنى : لم تنه إفطارك بعد .

سليم : لقد شبعت و لا بد أن أذهب إلى العمل مبكرا و إلا وبخني المدير العام كعادته ، أدعو لي بأن تمر الأمور بسلام ، أستودعك الله .

لبنى : في أمان الله (يخرج سليم من الخشبة عبر الباب ثم ترفع لبنى يديها الى أعلى تناجي ربها) يا رب إذهب عنه الهم و الحزن و البأس و المرض و وفقه إلى ما هو خير له و لأهله ، أمين يا رب العالمين .

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على قاعة المسرح مجموعة من الشباب و الشابات و من خلفهم ديكورا لمباني الحرم الجامعي ، و بعد قليل ، تدخل أشجان و كذلك نوال إلى المسرح بعد خروجهما من المحاضرة)

نوال : أوف ، الحمد لله أن الأمور سارت على ما يرام و إستطعنا دخول محاضرته في الوقت المناسب بسلام دون أن يوبخنا كعادته .

أشجان : ألهذه الدرجة تكرهينه ؟

نوال : و أكثر ، أنت لا تعرفين الدكتور خالد يعقوب تماما ، أنه شخص بغيض يظهر أمام الطلاب بمظهر الأب الحنون و الرؤوم يلفه وقار و حلم وهمي حول وجهه ، لكنه في الواقع جلاد شرير يعاملهم معاملة حقيرة .

أشجان : كيف ؟

نـــوال : أعطيـــك مثـــالا علـــى ذلـــك ، نحـــن اليـــوم أتينـــا إلـــى محاضـــراته مبكـــرين و فـــي الوقـــت المحـــدد و هـــذا مـــن حســـن حظنـــا ، فلـــو تأخرنـــا عنهـــا و لـــو دقيقـــة كـــان ســـيطردنا و يحرمنـــا مـــن دخـــول محاضـــراته مـــدة فصـــل دراســـي واحـــد بكاملـــه ، أمـــا إذا كررنـــاه مـــرتين أو ثـــلاث مـــرات فســـيعاقبنا بالرســـوب فـــي مادتـــه و لـــيس هـــذا فحســـب ، بـــل ســـيوقفنا عند باب القاعة و يوبخنا أمام زملائنا .

أشجان : أحقا ما تقولينه ؟

نوال : نعم ، و أكثر من ذلك .

أشجان : أنت تبالغين .

نـــوال : كـــلا ، أنـــا لا أبـــالغ ، هـــذه المعلومـــات حقيقيـــة ، إنـــه يعامـــل طلابـــه معاملـــة ســـيئة و محتقـــرة ســـواء المجتهـــدين مـــنهم أم الفاشـــلين الكســـالى ، فهـــو لا يهمـــه مـــن الطالـــب أو الطالبـــة ســـوى أن ينـــالا إعجابـــه و رضـــاه بغـــض النظـــر عمـــا إذا كانـــا مجتهـــدين أو مهملـــين لأنـــه سيســـتغل منصـــبه كعميـــد لكليـــة الآداب ليخـــالف اللـــوائح و القـــوانين الجامعيـــة

لإنجاحهمـــا و إعطائهمـــا البكـــالوريوس أو الـــدكتوراة دون مقابل ، ذلك الوغد اللعين .

أشـــجان : ششـــش ، أخفضـــي صـــوتك و إلا ســـمعنا الطـــلاب و نقلـــوا كلامـــك البـــذيء و الـــذي لا أســـاس لـــه مـــن الصـــحة إلى الدكتور خالد فيكون عقابك وخيما .

نـــوال : كلامـــي لا أســـاس لـــه مـــن الصـــحة ؟! أبعـــد مـــا أخبرتـــك عـــن مســـاوئه تقـــولين هـــذا الكـــلام الغريـــب ؟!! لـــم يبـــق إلا أن تقولي بأنني أفترى عليه زورا و بهتانا .

أشـــجان : بالضـــبط ، كـــل مـــا قلتـــه الآن ملـــئ بالمبالغـــات و التضـــخيم الزائـــد ، فأنـــا لا أصـــدق بـــأن أســـتاذا فـــي الجامعـــة يســـتخدم أســـاليب و وســـائل تعـــود جـــذورها إلـــى المرحلـــة الثانويـــة فـــي معاقبـــة طلابـــه المتـــأخرين و الغـــائبين و الفاشـــلين كتـــوبيخهم أثنـــاء دخـــولهم القاعـــة و إســـقاطهم فـــي مادتـــه دون ســـبب أو تـــوقيفهم بجـــوار اللـــوح الأســـود أمـــام زملائهـــم بشـــكل محـــرج ..... الـــخ ، و تصـــحيحا لمعلوماتـــك فـــإن الـــدكتور خالـــد فـــي التحصـــيل العلمـــي ســـواء فـــي البكـــالوريوس أو الماجســـتير أو الـــدكتوراة رجـــل أكـــاديمي و

نزيه بمعنى الكلمة و لا يحابي احدا من طلابه لا في الإمتحانات و لا في الدراسة ، بل يشد قبضته على المجتهدين و يهتم بهم و يتجاهل المهملين و الفاشلين و يهملهم و إلا لما وصل إلى هذه المكانة العلمية الرفيعة ...

نوال (مقاطعة) : الله . الله . الله يا عزيزتي ، ما هذه المحاضرة العصماء المليئة بالمدائح و المحاسن عنه ؟ أتتحدثين عن رئيس الجمهورية و أنا لا أدري ؟ أم عن أمير المؤمنين ؟ لم يبق إلا أن تنهيها بقصيدة غزلية على شاكلة الفرزدق و المتنبئ ، أليس كذلك ؟

أشجان : لما لا ؟ فهو يستحق أكثر من ذلك .

نوال : طبعا ! يحق لك أن تمتدحيه و تتغزلي فيه ، فقد أصبحت هذه الفترة الأخيرة مقربة منه و تثيرين إعجابه لدرجة أنه نجحك في مادة التحليل الشعري بتقدير إمتياز رغم عدم قدرتك على شرح أي قصيدة شرحا أدبيا بالمرة .

أشـــجان : نـــوال كفـــى ، ألزمـــي حـــدودك و لا تتلفظـــي بألفـــاظ نابيـــة و لا تفســـري كلامـــي خطـــأ ، أنـــا لـــم أقـــل ســـوى الحقيقـــة فحســـب ، و التـــي كثيـــر مـــن زملائنـــا يؤكـــدونها تمامـــا دون تحيـــز بـــأن الـــدكتور خالـــد رجـــل شـــريف ، علـــى ســـبيل المثـــال صفوان إبراهيم و خلود و نجوى .....

نـــوال : أتعتبـــرين صـــفوة المنـــافقين و المتملقـــين لصـــفه و طـــالبين رضـــاه و يعملـــون جواســـيس علينـــا لصـــالحه فـــي قســـم اللغـــة العربيـــة الـــذي ننتمـــي إليـــه هـــم المصـــدر الوحيـــد لهـــذه الحقيقـــة الملفقـــة عنـــه ، و نســـيت رأيـــي و شـــقيقك راشـــد و محسن و عمار ؟ ماذا دهاك ؟

أشـــجان : مهـــلا مهـــلا ، لا تســـيئ فهمـــي ، أنـــا قصـــدت مـــن هـــذه الأمثلـــة إلا نصـــدر حكمـــا نهائيـــا علـــى شـــخص مـــا دون أن نتأكـــد مـــن صـــحة المعلومـــات حولـــه ســـواء كانـــت معـــه أم ضده حتى لا نتجنى عليه أو نظلمه .

نـــوال : لا داعـــي لأن تبحثـــي فيمـــا قيـــل عنـــه ، فمـــا أخبرتـــك عـــن هـــذا الرجـــل هـــو عـــين الصـــواب ، و الـــدليل مـــا حـــدث لـــي مـــن جـــراء عقابـــه و توبيخـــه و لدرجـــة أن رســـبت فـــي مادتـــه

رغـــم بـــذلي جهـــدا جبـــارا فيهـــا مـــن إســـتذكار و دروس و بحوث قدمتها له ، هذا ناكر الجميل .

أشـــجان : و لمـــا لا تقـــولي أن رســـوبك يعـــود إلـــى إهمالـــك أنت ؟

نوال : إهمالي ؟ من قال لك هذا ؟

أشـــجان : وضـــعك النفســـي الســـيئ الملاحـــظ فيـــك ، نومـــك إلـــى وقـــت متـــأخر ، شـــرودك فـــي المحاضـــرات ، بحوثـــك التـــي لـــم تنهـــا بعـــد و رســـوبك فـــي بعـــض المـــواد و شـــكوى والدك المستمرة لإهمالك دروسك ....

نـــوال : بـــالعكس ، أساســـا مـــا يجعلنـــي أفشـــل فـــي دراســـتي هـــو والـــدي العزيـــز ، فبـــدلا مـــن أن يشـــجعني يثـــبط مـــن عزيمتـــي و يحطـــم ثقتـــي بنفســـي ، كنـــت كلمـــا أنجـــح فـــي أي إمتحـــان و أشـــعر بســـعادة غـــامرة تجتـــاحني عنـــد إجتيـــازي لـــه بتفـــوق حتـــى يصـــيبني والـــدي فـــي مقتـــل بســـخريته القاتمـــة علـــي قـــائلا (أهـــذا ســـبب فرحتـــك ؟ طبعـــا ســـتنجحين ، و لـــو لـــم يحـــدث ذلـــك كنـــت سترســـبين كعادتـــك) ، إذا طلبـــت منـــه نقـــودا لشـــراء كتـــب أو مـــلازم يطلبهـــا منـــا الأســـاتذة كـــان

يـــرفض بشـــدة و يصـــرخ فـــي وجهـــي بـــأنني فاشـــلة و لا تفلحـين فـي دراسـتك لـذا فأنـا لسـت مسـتعدا لهـدر نقـودي عليـــك ، إلـــى جانـــب ضـــربه المبـــرح و توبيخـــه المســـتمر حتـــى أصـــابني بحالـــة تبلـــد جعلتنـــي أفقـــد تـــوازني النفســـي تمامـا فلـم أعـد أركـز علـى دروسـي لدرجـة إنـي رسـبت العـام الماضي تحت وطأة ذلك .

أشـــجان : لا تقـــولي هـــذا يـــا نـــوال ، فـــالعم ســـليم حمـــدان يحبـــك كثيـــرا ، و حتـــى و إن قســـى عليـــك فهـــو مـــن أجـــل مصلحتك لا أكثر .

نـــوال : لا يـــا أشـــجان ، أبـــي لا يكتـــرث بـــي و لا يريـــد ســـوى مصـــلحته فحســـب و هـــي أن أفشـــل فـــي دراســـتي و أتركهـــا فورا ، و كان يتعمد ذلك بأي شكل كان أتعرفين لماذا ؟

أشـــجان : لأن الإنفـــاق علـــى دراســـتك قـــد يســـتنزف راتبـــه الضئيل .

نـــوال : لا يـــا أشـــجان ، هـــذا غيـــر صـــحيح ، هنـــاك كثيـــر مـــن النـــاس أفقـــر منـــه و مـــع ذلـــك مســـتعدون لبيـــع مـــا يملكونـــه لينفقـــوا علـــى تعلـــيم أولادهـــم مهمـــا كـــان الـــثمن ، أبـــي يتعمـــد

ذلك حتى يجد حجة مقنعة ليمنعني من مواصلة دراستي ليقوم بتزويجي من مديره في العمل السيد مراد بركات حتى يرضى عنه و يتخلص من عب الإنفاق علي .

أشجان : العم سليم يفعل ذلك ؟! غير معقول !!

نوال : أجل يفعل هذا ، عندما رسبت في الثالث الثانوي قبل ثلاث سنوات وقتها أقام أبي الدنيا و أقعدها علي بالضرب و التوبيخ حتى أفقدني الوعي لدقائق ، ثم قرر منعي من إكمال دراستي ثم إبقائي في البيت حبيسة فيه حتى يزوجني من السيد مراد و لاسيما بعد أن وعده برفع مرتبه و منحه وظيفة رفيعة في المؤسسة ، و لولا تدخل أخيك راشد في الموضوع و نجاحه في إقناع أبي بتركي أكمل دراستي بعدما تعهد له بأغلظ الإيمان بأنه سيتولى مساعدتي في إستذكار دروسي و النجاح في الثانوية لما كنت هنا في الجامعة معك ، و فعلا بذل راشد جهدا كبيرا في معاونتي إلى أن نجحت بتفوق .

أشجان : أنت محقة ، فلولا جهوده لصرت حرم السيد مراد بين ليلة و ضحاها .

نـــوال : أجـــل ، أجـــل .... (فـــي ذلـــك الوقـــت يخـــرج مـــن الكـــواليس إلـــى المســـرح شـــاب وســـيم بملامـــح الخنـــافس (Beatles) و يتجه نحوهما و هو محسن)

محسن : صباح الخير نوال ، صباح الخير أشجان .

نـــوال : صـــباح الخيـــر محســـن ، أيـــن كنـــت طـــوال هـــذا الوقـــت ؟

محســـن : أنـــا آســـف جـــدا يـــا نـــوال ، لقـــد كنـــت مشـــغول فـــي الجريـــدة فقـــد كلفنـــي رئـــيس التحريـــر بعمـــل كثيـــر فـــي القســـم الفني فلم أستطع الحضور للجامعة .

أشـــجان : كـــان عليـــك أن تحضـــر المحاضـــرة الأولـــى للـــدكتور خالـــد ، الآن لـــو رآك فســـوف يوبخـــك بشـــدة كعادته .

محســـن : أوه يـــا أشـــجان ، أكـــان يجـــب أن تعكـــري صـــفوي بـــذكر إســـمه أمـــامي ، مـــن شـــدة كرهـــي لهـــذا الرجـــل لـــم أعـــد أحضـــر محاضـــراته نهائيـــا مـــتحملا نتـــائج تصـــرفي هـــذا ، و ذلك ليس رأيي فقط ، بل رأي نوال أيضا .

أشـــجان : طبعـــا فالأحبـــاب و العاشـــقين آرائهـــم واحـــدة فـــي كل شئ .

نوال : أشجان ، كفي عن هذا !! كم أنت فضولية .

أشـــجان : حســـنا ، حســـنا ، لا تغضـــبي ، أنـــا ذاهبـــة إلـــى أخـــي راشـــد فـــي قســـم الدراســـات العليـــا لتبقـــي مـــع حبيـــب القلـــب ، وداعا (تخرج أشجان من الخشبة ناحية اليسار)

نـــوال : وداعـــا ، كـــم هـــي مزعجـــة ، لا تغضـــب مـــن كلامهـــا فهي تحب المزاح كثيرا .

محســـن : أعـــرف ذلـــك جيـــدا ، لـــذا لا أهـــتم بـــذلك ، لأنـــه لا يوجد شئ في هذه الدنيا غيرك أنت يا قمر الزمان .

نوال : كفى ، لقد أخجلتني .

محســـــن : لا ، بـــــل تســـــتحقين ذلـــــك و أكثـــــر ، خبرينـــــي ، كيـــف حالـــك و حـــال دراســـتك و أســـرتك ؟ هـــل هـــي علـــى ما يرام ؟

نوال : بخير و الحمد لله ، و أنت ؟

محســـن : الحمـــد لله ، طـــوال الوقـــت أعمـــل فـــي الجريـــدة ، تعرفينهـــا جريـــدة (الطليعـــة) و مـــع ذلـــك إلـــى الآن لـــم ينزلـــوا أي مقال لي و بإسمي ، لكني أكسب جيدا .

نوال (متنهدة) : هذا رائع ، أعانك الله .

محســـن : مـــا بـــك يـــا نـــوال ؟ أراك حزينـــة و عابســـة هـــل ضايقتك أشجان بمزاحها الثقيل ؟

نوال : لا لا أبدا ، لقد كانت جد لطيفة معي .

محسن : إذن ما الحكاية ؟

نـــوال : لا حكايـــة و لا روايـــة ، لا أريـــد ان أشـــغلك بهمـــومي ، فأنـــت لســـت بحاجـــة لأن أضـــيف عـــبء فـــوق أعبائـــك الثقيلة ، أرجوك .

محســـن : مـــا هـــذا الكـــلام الســـخيف الـــذي تقولينـــه ؟ أنـــت حبيبتـــي و روح قلبـــي و عمـــا قريـــب ســـنرتبط ، إذا لـــم تشـــك لي همومك فمتى ستفعلين ذلك ؟ عندما نشيخ ؟

نـــوال : أنـــا لـــم اقصـــد ذلـــك يـــا محســـن ، لكنـــي فـــي مـــزاج سيء لا يشعرني برغبة في الحديث بأي شئ .

محســـن : إذن ، مـــا رأيـــك أن نجلـــس فـــي كافتيريـــا الجامعـــة و نشـــرب شـــيئا مـــن المرطبـــات ليهـــدئ مـــن أعصـــابك و تبوحين لي بهمومك ، إتفقنا ؟

نوال : و هو كذلك ، هيا (يخرجان معا من الخشبة)

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

المنظر الأول

(تفتح الستارة)

(تظهر على خشبة المسرح غرفة المعيشة لبيت سليم حمدان و فيها تجلس زوجته على أريكة بالقرب من مائدة الطعام و هي تقوم بتنقية الأرز)

لبنى : آه ، يا رب ، أنت عالم بحالنا و وضعنا ، فإسترنا بسترك و إرحمنا برحمتك ، و إرزقنا برزقك يا رزاق يا كريم ، اللهم عافي زوجي في بدنه و روحه و وفق إبنتي إلى طريق الصواب و النجاح ، أمين يا رب العالمين (و هي تنظر إلى ساعة الحائط باستغراب) غريبة ! لقد صارت الساعة الثانية و النصف و لم يأت سليم بعد ، و كذلك نوال لم تأت أيضا ، لقد تأخر كثيرا ، هذه أول مرة يتأخرا عن ميعاد الغداء ، أين هما يا ترى ؟ ، أرجو ألا يحدث لهما مكروه ، أرجعهم بالسلامة يا رب (طرق شديد على الباب خلف خشبة المسرح ، لقد كان راشد

ابـن أختهـا) مـن هـذا يطـرق بتلـك الطريقـة ؟ مـن فـي البـاب ؟

راشد : هذا أنا يا خالتي ، أنا راشد .

لبنـى : راشـد ؟!!! (تـذهب لتفـتح البـاب حاملـة صـينية الأرز و تجـد راشـد يلهـث مـن التعـب) مـا بـك يـا بنـي ؟ لمـا تلهـث مـن التعـب ؟ مـا الأمـر ؟ تعـال و إسـترح ، تبـدو مرهقا .

راشـد : لا وقـت للجلـوس يـا خـالتي ، لقـد أتيـت لأبلغـك الخبر قبل أن أعود إلى المستشفى .

لبنـى : المستشـفى ؟!!! هـل حـدث شـئ لزوجـي ؟ أخبرنـي ؟

راشـد : لا أبـدا ، إنـه بخيـر ، كـل مـا فـي الأمـر أنـه أصـيب بغيبوبـة أثنـاء العمـل و نقـل علـى إثرهـا إلـى المستشـفى ، هذا كل ما في الأمر .

لبنـى : مـا هـذا الـذي تقولـه ؟ هنـاك شـئ مـا تخفيـه عنـي ؟ أرجوك لا تكذب علي و أخبرني الحقيقة .

راشـــد : أنـــا لا أكـــذب عليـــك خـــالتي ، هـــذا مـــا حصـــل ، و أنـــا أتيـــت إليـــك لكـــي أطمئنـــك فقـــط علـــى صـــحتك و لأنـــه طلب رؤيتك فورا في موضوع خاص بكما .

لبنـــى : و تقـــول أنـــه لا يوجـــد شـــئ خطيـــر ألـــم بـــه ؟ إنتظـــر قلـــيلا و ســـآتي معـــك (أخـــذت وشـــاحها و حقيبتهـــا) هيـــا بنـــا (خرجـــت مـــن البـــاب مـــع راشـــد إلـــى وراء الكـــواليس ، بعـــد قليـــل ، البـــاب يفـــتح فتظهـــر نـــوال و معهـــا محســـن يضـــحكان)

نوال : ها ها ها ، لقد أضحكتني كثيرا !!!

محسن : حقا ؟! هل أقول لك نكتة اخرى ؟!!!

نـــوال : لا لا أرجـــوك ، إرحـــم قلبـــي مـــن نكاتـــك الرهيبـــة تلـــك و إلا فسيموت من الضحك !!

محســـن : ســـلامتك مـــن المـــوت يـــا حبيبتـــي ! أنـــا لـــم أقصـــد إيـــذائك أبـــدا ، كـــل مـــا أردتـــه إدخـــال الســـرور إلـــى قلبـــك فقـــط ، أنا آسف .

نـــوال : لا داعـــي للإعتـــذار أبـــدا ، لقـــد أحســـنت صـــنعا بـــدعوتي لهـــذه الجولـــة ، لقـــد أزحـــت عـــن كـــاهلي عبئـــا ثقـــيلا مـــن الهمـــوم ، أتعـــرف ؟ هـــذه أول مـــرة أشـــعر فيهـــا بالســـعادة و المـــرح لـــم أعهـــدها خـــلال دراســـتي الجامعيـــة المليئـــة بـــالأحزان و الكآبـــة و الضـــغط ســـواء فـــي البيـــت أو فـــي الكلية .

محســـن : أوه لا ، عـــدنا مجـــددا إلـــى هـــذه النظـــرة العابســـة و الحـــديث عـــن مـــا يعكـــر صـــفونا ، ألـــم نتفـــق علـــى أن ننســـى هذه الأمور جميعا ؟!!

نـــوال : معـــك حـــق ، لـــذا دعنـــا مـــن الجامعـــة و مـــا وراءهـــا و لتتعـــرف علـــى أمـــي ، أنهـــا أروع أم فـــي الوجـــود و ســـتحبها كثيرا ، إنتظرني قليلا فقط .

محسن : حسنا .

نـــوال : أمـــي ، أمـــي ، أيـــن أنـــت يـــا أمـــي ؟ (تخـــرج نـــوال مـــن الخشـــبة إلـــى جهـــة اليمـــين ثـــم تعـــود) أنهـــا ليســـت فـــي المطـــبخ ، ســـأبحث عنهـــا فـــي غرفـــة النـــوم (تخـــرج مـــن الخشـــبة مـــرة أخـــرى نحـــو اليســـار و يصـــل صـــراخها إلـــى

الخشـــبة) أمـــي ! أيـــن أنـــت !! (بعـــد ثـــوان ، تعـــود إلـــى الخشبة ببطء و هي مذهولة)

محسن : ما الأمر يا نوال ؟ أراك شاردة الذهن ؟

نـــوال : غريبـــة ، أمـــي غيـــر موجـــودة ، بحثـــت عنهـــا فـــي كـــل أرجاء الشقة فلم أجدها .

محســـن : و مـــا المشـــكلة فـــي ذلـــك ؟ ربمـــا خرجـــت للتســـوق أو عند الجيران ، فلا تقلقي .

نـــوال : أمـــي لا تـــذهب للتســـوق لشـــراء الطلبـــات بـــل تكلـــف والـــدي أو أنـــا أو إبـــن خـــالتي راشـــد للقيـــام بـــذلك ، كمـــا أنهـــا فـــي هـــذا الوقـــت تقـــوم بإعـــداد طعـــام الغـــداء فقـــط ، فـــأين ذهبت يا ترى ؟

محســـن : ربمـــا ذهبـــت لزيـــارة إحـــدى جاراتهـــا أو تلقـــت دعـــوة مـــن خالتـــك لزيارتهـــا ، فأنـــت كمـــا أخبرتنـــي ســـابقا بـــأن والدتك كانت تعتزم الذهاب إليها من قبل .

نوال : هذا صحيح ، ربما !

محسن : على العموم ، هي بخير ، فلا داعي للقلق عليها ، أنا ذاهب الآن .

نوال : محسن ، أنا آسفة على الموقف المحرج الذي حدث الآن ، فلقد كنت متشوق للقاء أمي على أحر من الجمر لكن سرعان ما تكتشف أنها غائبة فجأة و دون أن يعرف السبب .

محسن : لا تكبري المسالة و لا داعي للإعتذار فهي لا تحتاج كل هذا التعقيد ، فإن لم أرها اليوم سأراها غدا أو بعد غد ، لم توبخي نفسك ؟ هيا إبتسمي و أزيلي القلق و الكدر من وجهك ، إذا عادت إلى المنزل بلغيها تحياتي و سلامي ، إلى اللقاء ، أراك غدا في الجامعة .

نوال : سآتي إن شاء الله ، إلى اللقاء (نوال تغلق الباب بعد خروج محسن ، و تجلس على إحدى الكراسي مذهولة تحاور نفسها) و مع ذلك يجب أن أقلق من هذا الغياب المفاجئ لها !! فهذه المرة الأولى التي تغيب فيها أمي عن المنزل ؟!!! ترى أين ذهبت ؟ و إلى من ؟ و هكذا فجأة دون سبب و دون أن تخبر أحدا

بـــذلك ؟ يـــا إلهـــي ! أو ربمـــا أصـــيبت بمكـــروه و هـــي تنـــزل مـــن البنايـــة نحـــو الشـــارع المجـــاور لنـــا أنـــه خطـــر و مـــزدحم و الســـــائقين فيـــــه تقـــــودون بســـــرعة جنونيـــــة و طائشـــــة ، لا لا أنـــت تبـــالغين ، أمـــك ليســـت بهـــذا الغبـــاء لكـــي تـــودي بنفســـها إلـــى التهلكـــة و هـــي بهـــذا الســـن ، ربمـــا ذهبـــت لزيـــارة أحـــد الجيـــران كمـــا قـــال محســـن مثـــل أم فهمـــي أو أم خليـــل و ثـــم تعـــود الـــى المنـــزل مبكـــرا قبـــل عـــودة أبـــي ، لـــذا ســـأذهب لأراهـــا هنـــاك ، قـــد تكـــون عنـــد إحـــداهن (و قبـــل أن تـــذهب تسمع فجأة طرق شديد على الباب) من في الباب ؟

راشد : إفتحي يا نوال ، أنا إبن خالتك راشد .

نوال : ما الأمر يا راشد ؟

راشـــــد : أهـــــذا وقـــــت الســـــؤال و الإستفســـــار ؟!! إفتحـــــي الباب حالا ! فأمك معي و هي متعبة جدا ، هيا .

نـــوال : أمـــي !!! (تفـــتح البـــاب و تـــدخل الســـيدة لبنـــى و هـــي مســـتندة براشـــد إلـــى الخشـــبة) أمـــي ؟! مـــا الأمـــر يـــا أمـــي ؟ إن وجهـــك مصـــفر و شـــاحب تمامـــا ؟! بـــالله عليـــك خبريني !

لبنـــى : يـــووووه ، يالـــك مـــن فتـــاة مزعجـــة ، إلا تـــدعيني أستريح قليلا ؟ كفاني ما حدث اليوم .

نـــوال : يبـــدو أنـــه حـــدث مكـــروه لـــك ، هـــذا الـــذي كنـــت أخشـــاه ، لقـــد كنـــت أتوقـــع أنـــه ســـيحدث مكـــروه لـــك ، و هـــا قد حدث ، أوه يا إلهي .

راشـــد : إهـــدائي رجـــاء يـــا نـــوال ، الجيـــران سيســـمعون صـــراخك و يـــأتون إلينـــا ، و نحـــن لا نريـــد ذلـــك ، هـــلا صمتي ؟

نـــوال : كيـــف أصـــمت و لا أقلـــق و أنـــا أرى أمـــي بهـــذه الحال ؟

راشـــد : لـــم يحـــدث شـــئ ، إطمئنـــي ، أنهـــا بخيـــر و علـــي أحسن ما يرام .

نوال : إذن ، لماذا تبكي هكذا ؟

راشد : مما رأته في المستشفى ....

نوال : مستشفى ؟! قلت مستشفى ؟!!

راشـــد : نعـــم ، لقـــد ذهبـــت أنـــا و أمـــك إلـــى المستشـــفى قبـــل ساعتين لنرى أباك هناك ....

نوال : هل .... ؟

راشـــد : لا تقـــاطعيني حتـــى أكمـــل كلامـــي ، فلقـــد ســـقط أثنـــاء العمـــل و حملـــوه إلـــى المستشـــفى لمعالجتـــه و بلغونـــا زملائـــه بذلك فإنطلقنا نحوه هناك ثم عدنا إلى البيت .

نوال : لكني لا أرى أبي معكم ، لماذا ؟

راشد : إنه راقد في المستشفى الآن .

نوال : هل هو بخير ؟ أيمكنني زيارته ؟

راشد : هذا غير ممكن ! لأنه راقد إلى الأبد .

نـــوال (مســـتغربة) : مـــاذا تعنـــي أنـــه راقـــد الـــى الأبـــد ؟ أفصـــح يا راشد رجاء (تمسك بقميصه بشدة و توتر)

لبنـــى : تنطلـــق منهـــا صـــرخة ممزوجـــة ببكائهـــا الغزيـــر) : آآآآه ، رحمـــة الله عليـــك يـــا زوجـــي الحبيـــب ، رحمـــة الله عليك ، اهئ اهئ اهئ ، اه اهئ اهئ .....

راشـــد : أنـــا آســـف يـــا نـــوال ، أبـــاك لـــم يتحمـــل المـــرض ، فإنتقل إلى جوار ربه .....

نـــوال (أطلقـــت صـــرخة مدويـــة) : لا لا لا لا !! أبـــي لا (و هـــي تولـــول ممســـكة بقمـــيص راشـــد بكلتـــا يـــديها ثـــم شـــيئا فشيئا تنهار و تصاب بإغماءة مفاجئة فيتلقفها راشد)

راشد : نوال !!

(تنزل الستارة)

المنظر الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على خشبة المسرح كراسي غرفة الجلوس و هي مضاءة إضاءة خفيفة ، يجلس عليهن نساء متشحات بالسواد و أم نوال السيدة لبنى من بينهن تبكي بحرقة و صمت ، فتدخل أشجان مع والدتها السيدة صفاء)

صفاء : عظم الله أجرك يا لبنى .

لبنى : صفاء ، أختي ، تعالي إلى حضني ، إشتقت لك كثيرا يا عزيزتي .

صفاء : و أنا كذلك أيضا .

أشجان (تبكي) : عظم الله أجرك يا خالتي ، أنا آسفة لأنني أتيت و والدتي للعزاء متأخرين ، فأخي راشد أوصلنا إلى هنا قادما من الجامعة و .....

لبنى : لا عليك يا إبنتي ، ليس ذنبك و لا ذنب أخاك ، إجلسا بجواري .

أشـــجان (تجلـــس و والـــدتها بجانـــب لبنـــى و تتلفـــت مـــن حولهـــا يمينـــا و يســـارا) : أيـــن نـــوال يـــا خـــالتي ؟ إنـــي لا أراهـــا بين الحضور ؟!!!

لبنـــى : أنهـــا حبيســـة غرفتهـــا منـــذ البارحـــة ، لا تريـــد الخـــروج أو الـــتكلم مـــع أي أحـــد ، الصـــدمة كانـــت شـــديدة جـــدا عليهـــا لدرجـــة أنهـــا لـــم تعـــد قـــادرة علـــى الأكـــل و الشـــرب مـــن شدة البكاء عليه .

أشـــجان : معقـــول هـــذا يـــا خـــالتي ؟!!! تتركينهـــا بهـــذه الحالـــة و لا تفعلين لها شيئا ؟!!!! أنها بهذه الطريقة ستموت .

لبنـــى : و مـــاذا عســـاي أن أفعـــل يـــا إبنتـــي ؟ لقـــد حاولـــت أقصـــى جهـــدي أن أخرجهـــا مـــن حالتهـــا تلـــك بـــالقوة أو بـــاللين علـــى حـــد ســـواء و لكـــن لا فائـــدة ، لمـــا لا تـــدخلين إليهـــا ؟ قـــد تفلحـــين فيمـــا عجـــزت عنـــه ، أرجـــوك أفعلـــي ذلـــك من أجلي .

أشـــجان : إطمئنـــي خـــالتي : ســـأذهب إليهـــا و ســـيكون كـــل شـــئ علـــى مـــا يـــرام (تخـــرج أشـــجان مـــن خشـــبة المســـرح إلـــى الكـــواليس ، و بعـــد قليـــل ، يـــدخل راشـــد إلـــيهن ممـــا أثـــار

إســـتهجانهن قبـــل أن تهـــدئهن الســـيدة لبنـــى ليطلـــب الإذن منها)

لبنـــى : مـــاذا دهـــاك يـــا بنـــي ؟ إلا تعـــرف أنـــه لا يجـــوز دخـــول الرجال عند النساء خلال العزاء ؟

راشـــد : إستســـمحك عـــذرا يـــا خـــالتي علـــى تطفلـــي بهـــذه الطريقـــة ، لكـــن هنـــاك أمـــر ملـــح جعلنـــي أســـرع الخطـــو إليـــك .

لبنى : هات ما عندك ، ما الأمر ؟

راشـــد : مـــدير مؤسســـة الآفـــاق الصـــحفية الســـيد مـــراد بركـــات و برفقتـــه عميـــد كليـــة الآداب الـــدكتور خالـــد يعقـــوب يريـــدان رؤيتك و تعزيتك شخصيا .

لبنـــى : و لمـــاذا يريـــدون أن يعزونـــي أنـــا بالـــذات ؟ يكفـــيهم أن يأخـــذوه منـــك ، فأنـــت الرجـــل الوحيـــد مـــن عائلتنـــا ، ثـــم هـــذا المكـــان خـــاص بالنســـاء خـــلال العـــزاء و لا يجـــوز أن يقتحموه عنوة هكذا ألم تخبرهم بذلك ؟

راشـــد : لقـــد أخبـــرتهم بكـــل مـــا ذكرتـــه آنفـــا ، لكـــنهم رفضـــوا ذلـــك و أصـــروا علـــى الـــدخول و تحديـــدا رئـــيس المؤسســـة حيـــث إعتبـــر هـــذا المنـــع إهانـــة لـــه و لا يحـــق لأحـــد مـــا أن يمنعـــه مـــن الـــدخول حتـــى و لـــو كانـــت مجموعـــة مـــن النســـاء لأنـــه شخصـــية رســـمية لهـــا ثقلهـــا الكبيـــر و الرفيـــع فـــي الدولـــة .

لبنـــى : يـــا لوقاحتـــه ؟! ، لـــم أر رجـــلا متبجحـــا و فظـــا و بـــلا أخـــلاق إلـــى هـــذا الحـــد مثلـــه ، أمـــا كفـــاه مـــا إرتكبـــه بحـــق زوجـــي المســـكين بعـــدما نزعـــت الإنســـانية مـــن قلبـــه ؟!!! و عنـــدما يـــأتي لعزائـــه يثيـــر المشـــاكل بدخولـــه حجـــرة النســـاء لمقابلتي دون مراعاة للعادات و التقاليد ؟!!! تبا له .

راشد : ماذا أفعل الآن ؟

لبنـــى : لا عليـــك ســـأتولى الأمـــر (تســـتأذن مـــن الحضـــور) أستســـمحكن عـــذرا أيتهـــا النســـوة ، هنـــاك رجـــال مـــن طـــرف عمـــل زوجـــي الراحـــل مصـــرون علـــى مقـــابلتي و تعزيتـــي شخصـــيا ، لـــذا فأنـــا مضـــطرة لإخـــلاء الغرفـــة مـــن أجـــل ذلـــك ، العفو منكن .....

صفاء : حسنا يا أختاه ، سأذهب أنا أيضا .....

لبنى : لا يا صفاء ، ستبقين معي ، فلست غريبة عن العائلة ، أنت جزء منها (تبدأ النسوة بالخروج من خشبة المسرح و هن يتململن بغضب مما حدث للتو) دعهم يدخلون يا راشد .

راشد : حسنا خالتي (يمشي راشد خطوتين نحو الكواليس و يقوم بمناداة الضيفين ، السيد مراد و الدكتور خالد إلى الخشبة ، فيتقدم الأول نحو أرملة المرحوم)

مراد : السلام عليكم يا سيدتي ....

لبنى : و عليكم السلام .

راشد : أعرفك بهم ، هذا السيد مراد بركات رئيس مؤسسة الآفاق الصحفية ، و هذا صديقه الدكتور خالد يعقوب عميد كلية الآداب التي تدرس فيها نوال .

د/ خالد : عظم الله أجرك يا سيدتي .

لبنى : و أجر الجميع إن شاء الله .

مـــراد (هامســـا) : مـــاذا تقصـــد ب (إن شـــاء الله) ؟! هـــل تتبلاني و تتمنى الموت لي أم ماذا ؟!!

د/ خالـــد : لا لا ! هـــي لا تقصـــد ذلـــك ، بـــل هـــو تعبيـــر مـــن التعبيرات الشائعة التي يستخدمها الناس خلال العزاء .

مـــراد : حســـنا حســـنا ! ســـيدتي ، لقـــد تركـــت وفـــاة زوجـــك آلمـــا كبيـــرا و عميقـــا فـــي قلبـــي ، فـــالمرحوم كـــان مـــن أفضـــل المـــوظفين فـــي المؤسســـة مـــن ناحيـــة العمـــل و الإنضـــباط ، لـــذا كنـــت إصـــرف لـــه الكثيـــر مـــن العـــلاوات و الإكراميـــات لقاء ذلك ، فوفاته كانت خسارة كبيرة علينا .

لبنـــى (تكلـــم نفســـها) : حـــزين عليـــه كثيـــرا أيهـــا الوغـــد اللئـــيم ؟

مـــراد : آه ، نســـيت شـــئ مهمـــا قـــد أحضـــرته معـــي ، هـــا هـــو ! تفضلي .

لبنى : ما هذا ؟

مـــراد : هـــذا شـــيك بمبلـــغ ٥٠٠,٠٠٠ دولار مـــن حســـابي الخاص لكم ريثما تتم معاملة راتبه التقاعدي .

لبنى : خذ نقودك يا سيد مراد ، لسنا بحاجة إليها .

مـــراد : مـــاذا تعنـــين بـــأنكم لســـتم بحاجـــة إليهـــا ؟!! هـــذا حقكم ...

لبنى : حقنا ؟!! (تضحك) حقنا ماذا ؟!!!!

مـــراد : حقكـــم مـــن مرتبـــة و ملحقاتهـــا مـــن عـــلاوات و مســـتحقات تتعلـــق بالتـــامين الصـــحي و الإجتمـــاعي حســـب لوائح المؤسسة .

لبنى : حقنا نريد أن نأخذه منك و ليس عن طريقك .

مراد : حقكم مني ؟!!! بماذا تهذين يا إمرأة ؟!!!!!

لبنـــى : أنـــا لا أهـــذي ! حقنـــا منـــك هـــو ثمـــن مـــا ألحقتـــه بزوجـــي مـــن ظلـــم و إضـــطهاد و قســـوة فـــي معاملتـــك لـــه أثنـــاء العمـــل دون مراعـــاة لشـــيخوخته و لا شـــفقة عليـــه و كأنـــه كلـــب ضـــال يتيـــه فـــي الشـــوارع و الأزقـــة إلـــى أن رحمـــه الله مـــن هـــذا العـــذاب الأليـــم فيمـــوت كمـــدا ، و عنـــدما تـــأتي لحضـــور عزائـــه لا تقـــرأ عليـــه الفاتحـــة و تقـــرئ أهلـــه الســـلام أو تقـــول عظـــم الله أجـــرك حتـــى تفاجئنـــا حضـــرتك بإعطائنـــا

حسنة مالية و كأننا متسولون جوالة يستجدون عطفك و رضاك يا جلالة الملك ، إسمع يا سيد ، نحن صحيح أننا فقراء لكننا شرفاء و لا نبيع كرامتنا و ضميرنا لأمثالكم بأبخس الأثمان .

مراد : أصمتي يا إمرأة و إلا أدبتك و عرفتك كيف تتكلمين مع سادتك بأدب .

د/ خالد : إهدأ يا مراد ! لا تتصرف هكذا ، نحن في عزاء .

مراد : ألا تسمع ما تقوله هذه السافلة الوقحة لي ؟

لبنى : حقا ؟ أنا سافلة ؟ هيا أرني كيف ستؤدبني يا صاحب المقام الرفيع (و في ذروة المشاجرة ، تدخل أشجان و معها نوال إلى الخشبة و يجدان راشد و صفاء يحولان بين لبنى و السيد مراد) هيا أرني ماذا ستفعل يا هذا .

صفاء : لبنى ، كفي عن هذا ، رجاء ، هيا بنا .

د/ خالـــد : إهـــدأ يـــا مـــراد ، لا تجعـــل هـــذه المـــرأة تثيـــر أعصابك بهذا الشكل ، إهدأ .

مراد : و هو كذلك (تخرج لبنى من الخشبة)

أشـــجان : مـــا الأمـــر يـــا أمـــي ؟ لقـــد ســـمعنا صـــراخكم و نحـــن في غرفة نوال ، ماذا جرى ؟

صـــفاء : لا شـــئ يـــا إبنتـــي ، حـــدث خـــلاف بـــين الســـيد مـــراد و د / خالـــد حـــول تقـــديم مســـاعدتهم للبنـــى و نـــوال فقـــط ، أليس كذلك يا راشد ؟

راشد : أأجل يا أمي ، هو ما قلته تماما .

نـــوال (شـــاحبة) : حقـــا ؟ شـــكرا لـــك ســـيد مـــراد علـــى هـــذه المشاعر النبيلة تجاهنا .

د/ خالد : الشكر كله له فقط ؟ و ماذا عني ؟

نـــوال : أوه أنـــا آســـفة يـــا دكتـــور ، لـــم أقصـــد أن أتعمـــد تجاهلك ، صدقني .

د/ خالـد : لا عليـك يـا إبنتـي ، أنـا كنـت أمـزح فقـط حتـى تسـلي عـن نفسـك (تلحـق أشـجان بأمهـا و تخـرج مـن الخشبة)

مراد : أنت نوال حمدان إبنة المرحوم ، أليس كذلك ؟

نوال : بلى ، أنا هي .

مـراد : أنـا آسـف لمـا حـدث لوالـدك ، لقـد كـان مـن أفضـل العـاملين لـدي و يسـتحق كـل خيـر و تقـدير ، لـذا أعـذريني يـا إبنتـي لـم أعـرف كيـف أواسـيك سـوى بهـذا المبلـغ البسيط لحين تخليص إجراءات راتبه التقاعدي .

نـوال : أشـكرك يـا سـيدي علـى ذلـك ، و لا أعـرف كيـف أرد على صنيعك هذا .

مـراد : لا داعـي لهـذا يـا إبنتـي ، أي شـئ أو مشـكلة تواجهـك أو مسـاعدة تطلبينهـا منـي أنـا جـاهز ، هـذا كـارتي فيهـا عنـواني و عنـوان المؤسسـة بمـا فيهـا تليفونـاتي ، إتفقنـا ؟

نوال : إتفقنا .

مـــراد : حســـنا ، أنـــا راحـــل ، أســـتودعك الله (مـــراد يخـــرج مـــن الخشـــبة و يبقـــى د/ خالـــد مـــع راشـــد ، فيقتـــرب مـــن نـــوال)

د/ خالـــد : نـــوال ، إعتبـــري نفســـك فـــي إجـــازة مفتوحـــة مـــدة أسبوعين حتى تمري من هذه الأزمة ، حسنا ؟

نوال : شكرا يا دكتور خالد على ذلك .

د/ خالـــد : لا عليـــك ، هـــذا واجبـــي ، وداعـــا ، هيـــا بنـــا (يخـــرج مـــن خشـــبة المســـرح مصـــطحبا راشـــد ، ثـــم تجلـــس نـــوال علـــى أحـــد الكراســـي متأملـــة الشـــيك بقيمـــة ٥٠٠ ألـــف دولار ، بعـــد قليـــل تســـمع طرقـــا علـــى البـــاب فتـــذهب لفتحـــه ، ليظهر رجل أمامها ، و هو ساعي البريد)

ساعي البريد : مساء الخير يا سيدتي .

نوال : مساء الخير ، أية خدمة ؟

ســـاعي البريـــد : أنـــا ســـاعي البريـــد و لـــدي رســـالة للآنســـة نوال حمدان .

نوال : أنا نوال حمدان ، ممن الرسالة ؟

ســاعي البريــد : أنهــا مــن حــي الجامعــة ، تفضــلي و وقعــي هنــا (توقــع نــوال علــى الكشــف) شــكرا ، إلــى اللقــاء سيدتي .

نــوال : إلــى اللقــاء (تغلــق البــاب و تفــتح الرســالة لقرأتــه ، و يبــدو مــن محتواهــا بأنهــا رســالة عاطفيــة) ((عزيزتــي نــوال ..... أنــا جــدا آســف لعــدم حضــوري إلــى عــزاء والــدك بجســدي لظــروف قــاهرة خاصــة بــي ، فأرســلت مشــاعري و أحزانــي و لــواعج قلبــي المنكســرة عبــر رســالتي المتواضــعة هــذه ، قــد لا يرضــيك حضــورهن الباهــت فــي مخيلتــك المفعمــة بالأوجــاع و الآلام التــي عمقــت جــراح قلبــك العــاجز عــن تحمــل وخزاتــه الحــادة ، لكــن هــذا مــا قــدرت عليــه يــا حبيبتــي و هــو بنظــرك غيــر كــاف و مناســب لحجــم المأســاة ، لكننــي أرى أن كثــرة الكــلام فــي الحــب أو غيــره بــين الحبيبــين قــد يفســده و يجعلــه بــلا معنــى ، فرأيــي أن خيــر الكــلام مــا قــل و دل ، أعــرف أن مــا حــدث لعــم ســليم مــؤلم و موجــع للقلــب لكــن إذا إستســلمنا لــه قــد يعمــق آلامنــا و ننظــر إلــى الحيــاة بشــكل ســوداوي عقــيم معتقــدين

أنا بهذه الطريقة سنرتاح و نريح من نبكي عليهم بتذكرهم الدائم في مآقي عيوننا ، بالعكس بل سيجعلهم يتألمون و يشفقون علينا أكثر و لن يجعلهم ينامون بهدوء و راحة و سكينة لأنهم لا يريدون أي أحد أن يتعذب بسببهم ، كفاهم العذاب الذي يتلقونه في قبورهم ، فمن أجلك و أباك و حبنا الطاهر يجب ألا يموت في مهده بأن تستسلمي لأحزانك و تدمري حياتك من أجلها ، إفعلي ذلك من أجل قلبينا إذا كانت لهما معزة عميقة بالنسبة لك

مع قبلاتي

حبيبك المخلص))

نوال : لم يذكر إسمه ، لا بأس فلقد عرفته ، إنه محسن حبيبي و روحي الذي لن يطفئ جذوة حبه الصادق في صدري شئ ليقدم لي أفضل عزاء لي رأيته اليوم .

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على خشبة المسرح طلاب و طالبات الجامعة خلفهم ديكور يمثل مباني كلية الآداب ، و بعد قليل تدخل أشجان مع زميلتها منى و هي تنظر الى الساعة)

منى : ما بك أشجان ؟ أراك تتلفتين يمينا و يسارا و تنظرين إلى الساعة بإستمرار ، ما الأمر ؟ ما يقلقك ؟

أشجان : نوال تأخرت كثيرا و وعدتني أنها ستأتي الى هنا مبكرا قبل بدء المحاضرة بساعة ، أي في الساعة السابعة تماما ، و ها نحن قد شارفنا على السابعة و النصف و لم تأت بعد .

منى : ربما لاتزال تحت تأثير صدمة وفاة والدها فلم تستطع الحضور إلى الكلية ، فالصدمة كانت شديدة عليها كما أخبرتني من قبل .

أشجان : هذا كان خلال أسبوعين على إثر إنتهاء العزاء قبل أن أتمكن من إخراجها من عزلتها و إقناعها

بالـذهاب إلـى الكليـة حتـى أنهـا قالـت لـي مـن الضـروري أن تحضـر مـن أجـل الإطـلاع علـى جـدول الإمتحانـات الـذي سيعلقونه اليوم .

منى : لكن الوقت لا يزال مبكرا جدا على المحاضرة .

أشجان : ماذا تعنين ؟

منـى : أعنـي هـل تسـتعجلين نـوال مـن أجـل المحاضـرة أم شئ آخر ؟

أشـجان : آه منـك و مـن ذكائـك ، تفهمـين مـا يـدور فـي رأسـي ، و الحقيقـة إنـي أريـد ان أفاجئهـا بـأمر مجمـوعتي القصصية الأولى المنشورة هذا الشهر من دار الطليعة .

منـى : تقصـدين كتابـك (شـاطئ السـرطان الرمـادي) ألـيس كذلك ؟

أشـجان : بـالطبع ، فمـن غيـر المعقـول أن القـراء بمختلـف أعمـارهم و أجناسـهم يتهـافتون عليهـا و أقـرب النـاس إلـي لا يعلمون شيئا عنها .

منـــى : هـــا هـــي نـــوال قـــد وصـــلت (تـــدخل نـــوال إلـــى خشـــبة المســـرح و هـــي شـــاحبة اللـــون و شـــعرها معقـــوص إلـــى الـــوراء) نوال ! نوال !

نوال : منى ؟!! كيف حالك ؟!!!

منـــى : بخيـــر ... مـــاذا بـــك يـــا نـــوال ؟! لا تبـــدين فـــي أحســـن حال ؟!!!

نوال : أنا ؟ لا أبدا ، أنا بخير و علي ما يرام .

منـــى : بخيـــر ، (تخاطـــب أشـــجان) مـــا هـــذا ؟! أهـــذه التـــي خرجـــت مـــن حزنهـــا و لملمـــت جراحهـــا بعـــد وفـــاة والـــدها يـــا أشجان ؟!!!

أشـــجان : و مـــا شـــأنك أنـــت بـــذلك ؟ ألـــم تريهـــا و اطمأننـــت عليهـــا ؟ هيـــا إســـبقينا نحـــو قاعـــة المحاضـــرات و ســـوف نتبعك ، هيا .

منى : حسنا (تخرج من الخشبة)

أشـــجان : آه منهـــا ، كـــم هـــي مملـــة و ثرثـــارة علـــى الـــدوام ، ما إن نفتح لها موضوعا ما حتى تثرثر فيه دون إنقطاع .

نــوال : و مــا دمــت تعــرفين أنهــا كــذلك لمــا حضــرت معهــا ؟ أنا شخصيا لا أطيقها .

أشـــجان : دعـــك منهـــا الآن ، أنـــا معـــي لـــك مفاجـــأة ستفرحك كثيرا .

نوال : مفاجأة ؟! أية مفاجأة ؟!!!

أشـــجان : هـــا هـــي (تخـــرج مـــن حقيبتهـــا كتابـــا صـــغير و مطبوع) تفضلي و أعطني فيها رأيك .

نـــوال : (شـــاطئ الســـرطان الرمـــادي) مجموعـــة قصصـــية بقلـــم .... ، مـــاذا ؟!! أشـــجان منصـــور ؟!!! معقـــول ؟!!! أنت ألفت هذا الكتاب ؟!!!!

أشجان : نعم ، هذا الكتاب لي .

نــوال : أشــجان ، لــيس لــدي مــزاج ثقيــل للمــزاح أو النكــات ، أمــا كفــاني جــو البيــت المحــزن حتــى تقــولي أنــك ألفــت مجموعة قصصية و صرت كاتبة قصة في يوم و ليلة ؟!

أشــجان : أنــا لا أمــزح يــا عزيزتــي ، مــا تقرئينــه علــي غــلاف المجموعـــة صـــحيح مئـــة بالمائـــة ، إبنـــة خالتـــك الواقفـــة

أمامك أضحت كاتبة قصة مشهورة من الدرجة الأولى بعد نشرت كتابها هذا منذ ثلاثة أشهر مضت كتبت الصحف عنها بإعجاب كبير .

نوال : أي صحافة و أي قراء تتحدثين ؟! عما تتكلمين ؟!!! أنت بالكاد لا تحسنين كتابة الشعر أو المواضيع الأخرى باللغة العربية ، و ترتكبين الكثير من الأخطاء النحوية و الإملائية و اللغوية مثلي تماما ، و تريدين إقناعي بأن القراء و النقاد أعجبوا بقصصك و مرت مرور الكرام بهذه البساطة ؟!!

أشجان : يووووه يا نوال ، ألا تكفين عن ذكر مثالب الآخرين و مساوئهم و تكرريها على مسامعهم مرارا ؟ و كأنها ستستمر لصيقة بهم إلى أبد الآبدين دون أن يغيروها ؟

نوال : أنا لا أقصد الإساءة إليك أبدا ، لكني أقول الحقيقة ، فكلانا مستوانا في اللغة العربية ضعيف كما تعلمين .

أشـــجان : تحـــدثي عـــن نفســـك فقـــط ، أمـــا بالنســـبة لـــي فقـــد تجاوزت هذه المشكلة تماما .

نوال : ماذا تعنين ؟ وضحي لي أكثر .

أشـــجان : أعنـــي أن مســـتواي فـــي اللغـــة العربيـــة و كتابـــة القصـــة قـــد تحســـنت بشـــكل كبيـــر عمـــا ســـبق و ذلـــك بفضـــل توجيهات و إرشادات أخي الأكبر راشد .

نـــوال : كيـــف ؟ (بينمـــا تهـــم أشـــجان بـــالرد يـــأتي و يظهـــر علـــى خشـــبة المســـرح فجـــأة محســـن و يرحـــب بهـــا) صـــباح الخير نوال ، صباح الخير أشجان .

نـــوال (مســـرورة) : صـــباح الخيـــر محســـن ، أشـــجان هـــلا ســـبقتني إلـــى القاعـــة أريـــد محادثـــة محســـن فـــي موضـــوع خاص .

أشجان : لكني لم أنه كلامي بعد عن .....

نـــوال : فيمـــا بعـــد ، فيمـــا بعـــد أشـــجان ، ســـنتحدث عنهـــا لاحقـــا ، هيـــا أســـرعي (تخـــرج أشـــجان مـــن الخشـــبة إلـــى الكواليس) كيف حالك يا محسن ؟

محســـــن : بخيـــــر و الحمـــــد الله ، عظـــــم الله أجـــــرك فـــــي مصابك الجلل بوالدك .

نوال : و أجر الجميع .

محســـن : أنـــا آســـف جـــدا و خجـــل مـــن نفســـي أشـــد الخجـــل لعدم حضوري العزاء .

نـــوال : لا عليـــك ، ففـــي رســـالتك التـــي أرســـلتها لـــي فيهـــا الكفاية .

محسن : رسالة ؟! أية رسالة ؟!!

نـــوال : الرســـالة التـــي بعثتهـــا لـــي خـــلال فتـــرة العـــزاء ، لقـــد كانـــت أكبـــر و أصـــدق عـــزاء فـــي وفـــاة والـــدي مـــن جميـــع مـــا تلقيتـــــه عبـــــر الحاضـــــرين مـــــن جبـــــر للخـــــواطر ، بعباراتهـــــا المتواضـــــعة و الجميلـــــة بمعانيهـــــا و بلاغتهـــــا الجذابـــــة ســـــرت ســـريان الـــدم فـــي جســـدي المـــثخن بـــالجراح و طيبـــت الشـــرخ النـــاتئ فـــي قلبـــي لتعطينـــي شـــعلة مـــن الأمـــل و الحيـــاة حتـــى أجبـــرت نفســـي للحضـــور إلـــى الجامعـــة للدراســـة و لرؤيتـــك أيضا .

محســـن (يحـــدث نفســـه) : عـــن أي رســـالة تتحـــدث ؟! أنـــا لم أرسل أي رسالة أصلا ؟!!!

نوال : هل تقول شيئا يا حبيبي ؟

محســـن : لا لا شـــئ أبـــدا ، كـــل مـــا أردت قولـــه أن هـــذه الرســـالة هـــي أقـــل مـــا إســـتطعت أن أعبـــر مـــن خلالهـــا عـــن مشاعري القلبية بهذا المصاب الجلل .

نوال : أشكرك من كل قلبي على ذلك .

محســـن : أنـــا الـــذي أشـــكرك مـــن كـــل قلبـــي و أهـــدي تحيـــاتي لك .

نوال : أنا ؟! لماذا ؟!!

محســـن : لأنـــك كنـــت وراء تحقيـــق أول و أكبـــر خطـــوة فـــي سلم النجاح كصحفي .

نوال : كيف ؟

محســـن : دعواتـــك و إبتهالاتـــك لـــي بالنجـــاح و التوفيـــق فـــي عملـــي كانـــت مســـتجابة (أخـــرج مـــن بـــين كتبـــه و فتحهـــا)

أنظـــري ، هـــذا أول مقـــال لـــي مكتـــوب فيـــه إســـمي بالكامـــل في الجريدة التي أعمل بها .

نوال : هذا عظيم و رائع ، تهانينا ، مبروك .

محسن : بارك الله لك ، ألن تقرأيها ؟

نـــوال : بلـــى ، لكـــن ســـنقرأها بعـــد المحاضـــرة ، لأننـــا ســـنتأخر عليها هيا ، بنا محسن .

محسن : هيا (يخرجان من خشبة المسرح)

(تنزل الستارة)

المشهد الخامس

(تفتح الستارة)

(و يظهر على خشبة المسرح غرفة مكتب عميد كلية الآداب و مقسمة عبر حائط من الخشب إلى قسمين ، أحدهما يمثل مكتب سكرتيرته ، فيدخل الدكتور خالد يعقوب إليها بصفته العميد المذكور)

د/ خالد : صباح الخير ندى .

ندى : صباح الخير سيدي (تدخل وراء الدكتور خالد إلى مكتبه من خلال الحائط الفاصل)

د/ خالد : هل هناك أحد اتصل بي أو أتى إلى مكتبي ؟

ندى : لقد إتصل الدكتور توفيق نصر رئيس قسم اللغة العربية و عضو مجلس الكلية بخصوص جلسة السمنار الخاصة بمناقشة أبحاث الطلاب المتفوقين في قسمه و عن موعد إقامتها و ....

د/ خالد : حسنا ، حسنا ، سأتصل به لاحقا هل سجلت إسمه في سجل المواعيد ؟

ندى : نعم ، فعلت .

د/ خالد : و من أيضا ؟

نـــدى : الســـيد مـــراد بركـــات رئـــيس مجلـــس إدارة صـــحيفة (الآفاق) اليومية و كان يريدك بإلحاح .

د/ خالد : بإلحاح ؟!! لماذا ؟!!!

نـدى : أخبرنـي بأنـه سـيأتي إلـى هنـا بعـد سـاعتين مـن إتصـاله ليحدث سيادتك في موضوع خاص رفض الإفصاح عنه .

د/ خالـــد : حســـنا حســـنا ، عنـــدما يـــأتي ادخليـــه فـــورا إلـــى مكتبي ، مفهوم ؟

ندى : أمرك يا دكتور .

د / خالد : و من أيضا ؟

ندى : هذا كل شئ إلى الآن .

د / خالـــد : حســـنا ، عـــودي إلـــى مكتبـــك ..... إنتظـــري ، بعـــد قليـــل ســـتأتي إليـــك فتـــاة شـــابة إســـمها نـــوال حمـــدان ، أدخليها إلى فورا .

ندى : حاضر يا دكتور (تخرج إلى مكتبها الواقع في الجهة الأخرى من الحائط المجاور لمكتب العميد الذي يحدث نفسه وقتها)

د/ خالد : ترى ، ما الموضوع الهام الذي يريد مراد محادثتي بشأنه ؟ أنه يتصرف تصرفات غريبة هذه الأيام ، و لاسيما بعد زيارته إلى بيت سليم حمدان لمواساة أهله في وفاته ؟!! (تدخل نوال إلى خشبة المسرح و تتجه إلى السكرتيرة) صباح الخير .

ندى : صباح الخير ، أنت آنسة نوال حمدان ، أليس كذلك ؟

نوال : بلى ، أنا هي .

ندى : تفضلي بالدخول ، دكتور خالد ينتظرك الآن و قد أمرني ان أدخلك إليه فورا .

نوال : شكرا (تدخل عبر الحائط إلى مكتب د/ خالد و هو مشغول بقراءة بعض الملفات ، فتقوم بتحيته) صباح الخير يا دكتور خالد .

د/ خالـد : صـباح الخيـر بأسـتاذتنا الطموحـة التـي تجـاوزت كـل أحزانهـا و آلامهـا لتواصـل دراسـتها و تـنجح ، تفضـلي بالجلوس .

نـوال : شـكرا جـزيلا يـا أسـتاذي العزيـز علـى هـذا الإطـراء المشـجع لـي و إن كنـت لا أسـتحقه أبـدا ، فشـتان بينـي و النجاح و الطموح أو من المحال أن أبلغ أحدهما .

د/ خالـد : لمـا تقـولين ذلـك يـا إبنتـي ؟ ألمجـرد أننـي كنـت شـديدا و قاسـيا معـك و زملائـك خـلال الـدرس و التصـحيح و التقيـيم ؟ هـذا أسـلوبي فـي التـدريس لتحفيـزكم على الجد و الإجتهاد .

نـوال : أعـذرني يـا دكتـور ، أنـا لـم أقصـد الإسـاءة إليـك صـدقني ، كـل مـا أردت قولـه بـأنني طالبـة فاشـلة و لا أجيـد اللغـة العربيـة الفصـحى تمامـا ، فمـا زلـت أرتكـب الأخطـاء النحويـة و الإملائيـة و اللغويـة عنـدما اكتـب ، و كثيـرا مـا أتعثـر عنـد قراتـي لأي نـص و بحـوثي دون المسـتوى ، لـذا فمـن المحـال أن أتخـرج مـن كليـة الآداب و يكـون لـي مستقبلا مشرقا .

د/ خالـــد (يضـــحك) : هـــا هـــا هـــا ، لا تكـــوني غبيـــة و تفكـــري هـــذا التفكيـــر المتشـــائم ، ألمجـــرد بضـــعة أخطـــاء إملائية و لغوية تدمرين مستقبلك الواعد بالدكتوراة ؟

نوال : م ماذا ؟! الدكتوراة ؟!!

د/ خالـــد : نعـــم ، لقـــد قـــرأت بحثـــك المعنـــون ب (الشـــعر السياســـي لأبـــي تمـــام) مســـاء البارحـــة لقـــد كـــان رائعـــا مـــن ناحيـــة موضـــوعه و مضـــمونه و الجـــراءة العلميـــة التـــي إستخدمتها في طرحك له ، لقد أثار إعجابي تماما .

نـــوال (تكلـــم نفســـها) : الآن أعجبتـــك بحـــوثي بعـــدما كنـــت ترميها في وجهي و تمنحها درجة صفر ؟!

د/ خالد : هل تقولين شيئا يا نوال ؟

نـــوال (مرتبكـــة) : أنـــا ؟!! لا لا أبـــدا ، كلـــي آذان صـــاغية دكتور .

د/ خالـــد : كمـــا ذكـــرت لـــك آنفـــا أن بحثـــك أثـــار إعجـــابي أيمـــا أعجـــاب ، صـــحيح تخللتهـــا بعـــض الأخطـــاء الإملائيـــة و

اللغويـــة ، لكنـــه لا يلغـــي جـــودة البحـــث و براعتـــه و عمـــا قريب ستتجاوزينها في المستقبل القادم إن شاء الله .

نوال : إن شاء الله .

د/ خالـــد : لهـــذا الســـبب قـــررت إدراج بحثـــك ضـــمن حلقـــة الســـمنار الخاصـــة ببحـــوث الطـــلاب المتفـــوقين فـــي قســـم اللغة العربية .

نـــوال (متفاجئـــة) : حقـــا ؟!! أنـــا لا أصـــدق ؟!!! بحثـــي ضـــمن مثيلاتهـــا للطلبـــة المتفـــوقين فـــي الســـمنار الخـــاص بقسمي ، أنا لا أصدق ؟!!!!!

د/ خالـــد : بـــل صـــدقي ، أنـــت تســـتحقين ذلـــك أنـــت طالبـــة مجتهـــدة لكـــن الحـــظ يعانـــدك فقـــط و يجـــب أن تتجاوزيهـــا تماما .

نـــوال : أشـــكرك يـــا أســـتاذي ، أشـــكرك مـــن كـــل قلبـــي علـــى تشجيعك لي بهذه الطريقة .

د/ خالـــد : لا عليـــك يـــا إبنتـــي ، هـــذا واجبـــي ، لكـــن بشـــرط ، يجـــب أن تعـــدينني بالمثـــابرة و الإجتهـــاد فـــي دروســـك حتى تنالي البكالوريوس بتقديرات عالية ، مفهوم ؟

نـــوال : أعـــدك يـــا دكتـــور ، لـــن اخـــذلك أبـــدا ،،،،، أســـتأذنك بالإنصراف ، لدي محاضرة بعد قليل ، فأعذرني .

د/ خالد : إلى اللقاء ، وفقك الله .

نـــوال : إلـــى اللقـــاء يـــا .... (تغـــادر المكتـــب و هـــي مصـــوبة نظرهـــا نحـــو الـــدكتور خالـــد و تصـــطدم بســـكرتيرته و هـــي قادمـــة بالمقابـــل مـــن بـــاب الحـــاجز الفاصـــل فتقـــع مـــن يـــدها بعـــض الملفـــات و تحـــاول جمعهـــا مـــع نـــوال) آســـفة يـــا آنســـة نـــدى ، إلـــى اللقـــاء (تغـــادر خشـــبة المســـرح و نـــدى بـــدورها تتجه نحو الدكتور خالد مستغربة)

ندى : ماذا جرى لها ؟! أنا لا أفهم شيئا يا دكتور !

د/ خالـــد : لا عليـــك ، أنهـــا ســـعيدة لحصـــول أحـــد بحوثهـــا عنـــدي علـــى الدرجـــة النهائيـــة ، مـــن شـــدة فرحتهـــا لـــم تبـــد واعية لما حولها ، دعينا منها الآن ، هل هناك شئ ما ؟

ندى : آه نعم دكتور ، هناك بعض الأوراق الخاصة بتعيين معيدين جدد للكلية بحاجة إلى توقيعك حالا .....

د/ خالد : حالا ؟! ماذا تعنين ب (حالا) ؟

ندى : لا العفو سيدي ، إنما كنت أقصد أن هذه الأوراق آتية من قسم شئون الخريجين و ينتظرون توقيعك حتى يقومون بإنزال كشفا دقيقا بأسماء المقبولين منهم .

د/ خالد : هكذا إذن ، لا باس ، ضعي هذه الأوراق على المكتب و سأرى شأنها فيما بعد .

ندى : و لكن يا دكتور ...

د/ خالد (غاضبا) : إلا تسمعين ؟ قلت لك ضعي الأوراق هنا و كفى و إنصرفي .

ندى : حاضر (تضع ندى الأوراق على مكتب و تنصرف من خلال الحائط الفاصل إلى مكتبها ، في نفس الوقت يدخل إلى خشبة المسرح السيد مراد

بركـــات متجـــه ناحيـــة الســـكرتيرة نـــدى) ســـيد مـــراد ؟!! أهـــلا و سهلا ، الدكتور خالد في إنتظارك .

مـــراد : شـــكرا (يـــدخل إليـــه و هـــو يتصـــفح أحـــد الملفـــات و يفاجأ به و هو يعانقه بسرعة) كيف حالك يا خالد ؟

د/ خالـــد : بخيـــر و الحمـــد لله ، مـــا بـــك يـــا مـــراد ؟! لمـــا أنـــت متـــوتر هكـــذا و تلهـــث بســـرعة دقـــات القلـــب المتسارعة ؟!!!

مـــراد (و هـــو يجلـــس علـــى الكرســـي مـــن فـــوره) : مصـــيبة يـــا خالـــد مصـــيبة حلـــت علـــى راســـي و لـــم أذق بســـببها النـــوم منذ أسابيع ....

د/ خالـــد : منـــذ أســـابيع ؟!!! ألهـــذا الحـــد الموضـــوع جـــد خطير ؟!!!! أنت تبالغ يا عزيزي ....

مـــراد : أنـــا لا أبـــالغ ، إن الموضـــوع جـــد خطيـــر بـــل و أكثـــر مـــن ذلـــك يهـــدد مســـتقبلي الصـــحفي الـــذي ســـهرت مـــن أجلـــه الليـــالي ، لـــذا تراني فـــي حالـــة تـــوتر و أرق لا يتوقـــف بســـببه و لا أعرف كيف أتصرف معه .

د/ خالـــد : هـــدئ مـــن روعـــك و إحكـــي لـــي مـــا جـــرى ، ســـأطلب لـــك كأســـا مـــن الليمـــون ليســـكن أعصـــابك ، اتفقنـــا ؟

مراد : و هو كذلك ؟

د/ خالـــد (يضـــغط الجـــرس) : نـــدى ، كـــاس ليمـــون لـــو ســـمحت ، و الآن خبرنـــي عـــن هـــذا الموضـــوع الخطيـــر الذي شغل بالك و تفكيرك لهذا الحد ؟

مـــراد (بعـــد أن هـــدأ) : إنهـــم أعـــدائي ، لقـــد أوقعـــوني فـــي الفـــخ بعـــدما عرفـــوا نقطـــة ضـــعفي ، و علـــى إثرهـــا يســـقطوني من نقابتي للصحفيين .

د/ خالد : من أعدائك هؤلاء ؟

مـــراد : ألا تعـــرفهم ؟ أنهـــا صـــحف المعارضـــة و صـــحفيوها الـــذين لا يكلـــون و لا يملـــون فـــي مهـــاجمتي و إنتقـــادي و قذفي بأقذع الألفاظ في مقالاتهم المفبركة عني .

د/ خالـــد : آه نعـــم ، و لاســـيما صـــحيفة (الكفـــاح) الأســـبوعية المعارضـــة و التـــي يرأســـها مـــأمون صـــبري ، ألـــيس كذلك ؟

مـــراد : لا تـــذكر إســـم ذلـــك اللئـــيم الســـافل أمـــامي ، هـــذا بالـــذات يكرهنـــي و يحقـــد علـــي حقـــدا أســـود مـــذ كنـــا زمـــلاء فـــي المرحلـــة الثانويـــة و حينهـــا أتيـــت الرابـــع علـــى مســـتوى الجمهوريـــة فيهـــا و هـــو حصـــل علـــى (٧٢ %) فقـــط ، وقتهـــا إدعـــى بـــأني وصـــلت لهـــذه المرتبـــة بـــالغش و الواســـطة و كـــان الأحـــق بهـــا منـــي ، و عنـــدما لـــم يســـتجب لـــه أحـــد لإحتجاجاتـــه مـــن ذلـــك الوقـــت حتـــى بـــدأ يجنـــد صـــحيفته المحـــدودة التوزيـــع ضـــدي و صـــحيفتي و نجاحـــاتي التـــي جعلتنـــي أشـــهر مـــن نـــار علـــى علـــم فـــي الـــبلاد قاطبـــة ، فلـــم تجـــد محاولاتـــه تلـــك بشـــيء و خاصـــة بعـــد خســـارته فـــي إنتخابـــات النقابـــة أمـــامي ، فســـكت عـــن الكـــلام المبـــاح و لـــم يعـــد يجـــرؤ علـــى مهـــاجمتي و إســـتراح ردحـــا مـــن الـــزمن حتى ظهر ذلك الموضوع اللعين .

د/ خالد : أي موضوع ؟

مـــراد : موضـــوع وفـــاة الســـاعي ســـليم حمـــدان الـــذي كـــان يعمل لدي .

د/ خالـــد : عـــدنا لهـــذه القصـــة مجـــددا ؟ منـــذ أن رأيـــت إبنتـــه و أنـــت فـــي حـــال غيـــر ذي الحـــال ، ألـــم أخبـــرك مـــرارا و تكرارا بألا تشغل بالك بها ؟

مـــراد : أحـــدثك عـــن موضـــوع قـــد يـــدمر مســـتقبلي الصـــحفي تمامـــا و تحـــدثني عـــن نـــوال إبنـــة ســـليم حمـــدان و علاقتـــي بها ؟! أنها ليست في صلب موضوعنا الآن !!

د/ خالـــد : إذن ، مـــاذا حـــدث ؟ أقلقتنـــي ؟! (فـــي تلـــك الأثنـــاء ، تـــدخل نـــدى إلـــى مكتبـــه حاملـــة فـــي يـــدها كـــاس مـــن الليمـــون و قـــد أخذتـــه مـــن يـــد الســـاعي الـــذي دخـــل خشـــبة المســـرح و خـــرج منهـــا بســـرعة لحظـــة تســـليم الطلـــب) شكرا لك ، يمكنك الإنصراف .

ندى : حسنا سيدي (تعود إلى مكتبها)

د/ خالـــد : حســـنا ، تفضـــل و أشـــرب الليمـــون و ســـوف تهدا بعدها و تحكي لي ما جرى .

مـــراد (بعـــد مـــا شـــرب الليمـــون بتعجـــل) : لا داعـــي لأن أحكـــي لـــك ، فهـــذا الخبـــر الموجـــود فـــي هـــذه الصـــحيفة ســـيقطع قـــول كـــل خطيـــب (و أخـــرج مـــن حقيبتـــه اليدويـــة الجلديـــة الســـوداء اللـــون عـــددا مـــن صـــحيفة الكفـــاح صـــدر اليوم) أنظر .

د/ خالد : أليست هذه صحيفة الكفاح ؟

مـــراد : بلـــى ، أنهـــا صـــحيفة ذلـــك اللعـــين الـــذي ذكرتـــه لـــك آنفا ، إقرأ الخبر الأول فيها .

د/ خالـــد : (حـــال الموظـــف الســـيئة فـــي المؤسســـات الصـــحفية الرســـمية ، نمـــوذج ســـليم حمـــدان) .... يـــا الهـــول ؟!!! إنـــه يتحـــدث عـــن حادثـــة شـــجارك مـــع زوجتـــه خـــلال العـــزاء بكافـــة تفاصـــيلها ؟! كيـــف إســـتطاعوا العلـــم بهـــا علـــى وجه السرعة ؟!!

مـــراد : هـــذا مـــا يثيـــر حيرتـــي ، لـــم يكـــن هنـــاك أحـــد خلالهـــا ســـوى أنـــا و أنـــت و زوجتـــه و أختهـــا فقـــط ، فكيـــف وصـــلت إلـــيهم تلكـــم المعلومـــات ؟!! و لاســـيما أنهـــم نقلـــوا كافـــة إتهامـــات زوجتـــه ضـــدي بالكامـــل ليفبركـــوا بواســـطتها خبـــرهم

المزعوم هذا ، و إذا ما وصل صداه إلى أعضاء النقابة سيسقطونني من رئاستهم .

د/ خالد : و ما شأن النقابة بالموضوع ؟

مراد : هل نسيت أنه بقي شهران على موعد إنتخابات النقابة و بدأت حملة ترشيحي لرئاستها لولاية جديدة ؟ لذا كان علي أن أوجه إستعداداتي و أجند طاقاتي من أجلها و لا أقبل بأي غلطة تحدث فيها ، و هذا الخبر سيستغلها الأعضاء المعارضين في النقابة ضدي لكي أفشل في الإنتخابات و لا يتم التجديد لي بفترة أخرى .

د/ خالد : ليس لهذه الدرجة ، فالغالبية الصامتة الموالية للحكومة و التي ترجح كفة أي من المرشحين معك ، بينما المعارضة لا يشكلون سوى أقلية ضئيلة في النقابة .

مراد : بالعكس ، المشكلة هي في الغالبية الصامتة و ليس بالمعارضة فهم ينتظرونني بفارغ الصبر على أي خطا أرتكبها من أجل إسقاطي ، فهم لم ينسوا أنني لم

أنفـــذ طلبـــاتهم المتفقـــة بيننـــا قبـــل الإنتخابـــات الماضـــية بـــل إعترضت على بعضها فيما بعد .

د/ خالـــد : و مـــن اجـــل إســـقاطك يتعـــاونون مـــع أعـــدائهم المعارضة ؟!

مـــراد : فـــي ســـبيل مصـــلحتهم ســـيتعاونون مـــع الشـــيطان حتـــى ، فهـــم يســـيرون علـــى نهـــج (عـــدو عـــدوي صـــديقي) و هـــذا مـــا لـــم أحســـب حســـابه قـــط ، و لا أعـــرف كيـــف أتصـــرف فـــي هذا الموضوع ، دبرني و ساعدني يا خالد ماذا أفعل ؟

د/ خالـــد : فعـــلا أنـــه موضـــوع خطيـــر جـــدا ، دعينـــي أفكـــر بحل له ، هممم ، وجدتها !

مراد : حقا ؟! أنجدني بها !

د/ خالـــد : بمـــا أن هـــذا الخبـــر قـــد نشـــر فـــي (الكفـــاح) و قـــرأه النـــاس فينبغـــي أن تعقـــد مـــؤتمرا صـــحفيا فـــي مقـــر صـــحيفتك لتكذيبـــه ، لكـــن قبـــل ذلـــك عليـــك أن تـــذهب إلـــى بيت سليم حمدان و دعوة زوجته و إبنته إلى المقر .

مراد : و لماذا أدعوهم إلى مقر الصحيفة ؟

د/ خالـــد : بمناســـبة أســـبوع تكـــريم مـــوظفين صـــحيفة الآفـــاق الدوري المقام فيها مذ تأسيسها في ١٩٧٠م .

مـــراد : لكنـــه يعقـــد فـــي ال ٢٥ مـــن أكتـــوبر مـــن كـــل ســـنة و يأتي بعد أسبوعين من يومنا هذا ...

د/ خالـــد : إجعلـــه إســـتثنائيا يـــا رجـــل ، و لاســـيما أنـــه لا يوجد لائحة تلزمك بهذا الموعد المحدد فتصرف !

مراد : حسنا ، و ماذا بعد ؟

د/ خالـــد : ثـــم تقـــوم بتكريمهمـــا مـــع جمـــع آخـــر مـــن مـــوظفي الصـــحيفة الـــذين يعرفـــون ســـليم حمـــدان جيـــدا ، ربمـــا قـــد نقلـــوا ســـرا لصـــحيفة الكفـــاح معلومـــات عـــن الحادثـــة المـــذكورة آنفـــا ، و يجـــب أن يـــتم هـــذا التكـــريم بحضـــور وزيـــر الإعـــلام و مختلـــف وســـائل الإعـــلام المتعـــددة الرســـمية منهـــا و المعارضـــة حتـــى تكســـب مصـــداقية أكبـــر لتكـــذيبك للخبـــر و لاســـيما أن إبنتـــه و زوجتـــه سيضـــطرون إلـــى الإجابـــة عـــن أســـئلتهم كمـــا تريـــد ، و ستتضـــمن لـــك النتيجـــة و خاصـــة أنه لم يبق على موعد الإنتخابات سوى أسبوعين فقط .

مـــراد : و لأن المـــؤتمر ســـيعقد خـــلال هـــذان الأســـبوعان فتشـــكك صـــحف المعارضـــة بـــذلك و تكتشـــف الخطـــة و تعتبرهـــا محاولـــة منـــي لتحســـين صـــورتي أمـــام النـــاخبين العـــارفين بالقصـــة و يســـتخدموها للتشـــهير بـــي أثنـــاء حملـــتهم الإنتخابية .

د/ خالـــد : فليفعلـــوا مـــا يشـــاءون ، المهـــم موقـــف الأغلبيـــة الصـــامتة و التـــي مـــا إن تـــرى هـــذا المـــؤتمر الصـــحفي و وجـــود قائـــدها الخفـــي الـــذي يـــديرها مـــن وراء الكـــواليس وزيـــر الإعـــلام ستضـــطر إلـــى تأييـــدك و إنتخابـــك نقيبـــا للصـــحفيين لولاية أخرى .

مـــراد : يـــا لهـــا مـــن فكـــرة جهنميـــة ! أنـــك رائـــع حقـــا يـــا خالـــد ، دائما تنقذني من المشاكل و الأزمات بعقلك النير هذا .

د/ خالد : و يا ليتك تقدرها أو صاحبها .

مـــراد : لا عليـــك ، أطلـــب و تمنـــى و أنـــا علـــى أتـــم الإستعداد لتلبيته و تنفيذه .

د/ خالـــد : موافـــق ، و لكـــن بعـــد أن تنفـــذ فكرتـــي بنجـــاح ، إتفقنا ؟

مراد : و هو كذلك ، على الذهاب فورا ، لقد إستراح بالي الآن ، إستودعتك الله .

د/ خالـــد : رافقتـــك الســـلامة (يخـــرج مـــراد بركـــات مـــن مكتبـــة و مكتـــب الســـكرتيرة علـــى خشـــبة المســـرح متجهـــا نحـــو الكـــواليس حيـــث يخـــرج منهـــا فـــي نفـــس الوقـــت الـــدكتور توفيـــق نصـــر رئـــيس قســـم اللغـــة العربيـــة نحـــو السكرتيرة)

د/ توفيق : صباح الخير يا آنسة ندى .

ندى : صباح الخير يا دكتور .

د/ توفيق : د/ خالد يعقوب موجود في مكتبه ؟

ندى : نعم و هو بإنتظارك ، تفضل .

د/ توفيـــق : شـــكرا لـــك (يـــدخل إلـــى مكتـــب د/ خالـــد عبـــر الجدار الفاصل) صباح الخير يا دكتور .

د/ خالـــد : أهـــلا دكتـــور توفيـــق ، جئـــت فـــي وقتـــك ، تفضـــل بالجلوس .

د/ توفيـــق : لقـــد إتصـــلت بـــي قبـــل ســـاعة تطلبنـــي حـــلا بإلحاح ، خيرا إن شاء الله ؟

د/ خالـــد : خيـــرا إن شـــاء الله ، لقـــد إســـتدعيتك اليـــوم مـــن أجـــل جلســـة الســـمنار الخاصـــة بـــالطلاب المتفـــوقين فـــي قســـمك و التـــي ســـتعقد فـــي نهايـــة ســـبتمبر ، و بـــين يـــدي مجموعـــة مـــن البحـــوث الجديـــدة قـــررت أن أضـــيفها إلـــى بقيـــة البحوث الأخرى .

د/ توفيق : هل لي أن أطلع عليها إذا أذنت لي بذلك ؟

د/ خالـــد : تفضـــل (يطلـــع د/ توفيـــق علـــى عنـــاوين البحـــوث الجديـــدة) و الآن مـــا رأيـــك ؟ أتســـتحق كـــل هـــذا الإهتمـــام أم لا ؟

د/ توفيـــق : رأيـــي فـــي مـــاذا ؟ أتســـمى مجموعـــة الترهـــات الركيكـــة هـــذه بحـــوث علميـــة ؟ إنهـــا لا ترقـــى لمســـتوى تقريـــر حتـــى ، و خاصـــة هـــذا البحـــث المســـمى ب ((الشـــعر

السياسي لأبي تمام)) لكاتبته نوال حمدان ، إنه بحث سطحي و ركيك و مليء بالأخطاء الإملائية و اللغوية كما يظهر إنعدام معرفتها بالشاعر و حياته و ميوله الفكرية عندما تتحدث عن نزعته الثورية و الإشتراكية في شعره و هو أصلا رجل تقليدي بحت و عرقي النزعة حيث كان يتعصب لعصبيته اليمنية ضد عدوتها القيسية و قضى معظم حياته مداحا لمن يكرمه بالمال بمن فيهم الخليفة المحمدي المعتصم العباسي لقاء قصائده دون أن يقدم أي جديد في بناء القصيدة العربية ، لذا فهو بحث تافه من الناحية الأكاديمية .

د/ خالد : و هذا هو المطلوب .

د/ توفيق : ما الذي تقوله يا دكتور ؟ أتريد أن تضم هذا البحث السخيف مع مثيلاته للطلبة المتفوقين في هذا الجلسة ؟ هذا مخالف لمبادئ الأمانة العلمية و يظلم المتفوقين و يهضم جميع حقوقهم في التكريم و التقدير و النجاح .

د/ خالـــد (صـــارخا) : هـــم الـــذين ظلمـــوا و جنـــوا علـــى أنفســـهم ، كيـــف ســـولت لهـــم أنفســـهم أن يتحـــدوا أســـاتذتهم و يشـــــككوا بمســـــتواهم العلمـــــي و الإداري و مـــــدى إخلاصـــهم للحقـــوق الطلابيـــة و يتهمونـــا بـــالتواطؤ مـــع الدولـــة و سلطاتها الرسمية ؟ فليستحقوا ما أفعله بهم .

د/ توفيق : ماذا تعني ؟

د/ خالـــد : أعنـــي بـــأنني ســـأقوم بإلغـــاء العديـــد مـــن بحـــوثهم و لـــن أضـــمها إلـــى جلســـة الســـمنار ، و لـــيس هـــذا فحســـب ، بـــل سأضـــيف بحـــوث الأقـــل مســـتوى و مـــنهم بحـــث نـــوال حمـــدان عوضـــا عـــنهم ليعرفـــوا إنهـــم لا شـــئ مـــن دوننـــا ، و ســـاعتها لـــن يـــنفعهم تفـــوقهم بفائـــدة تـــذكر و يتعلمـــوا عـــدم نكران الجميل لنا .

د/ توفيـــق : لكـــن هـــذا الإجـــراء ســـيكون مجحفـــا بحقهـــم و مخالفـــا للـــوائح و لاســـيما أن هـــذه الجلســـة ســـتحدد الطـــلاب الـــذين سيحصـــلون علـــى الموافقـــة لتحضـــير الماجســـتير علـــى ضـــوء أبحـــاثهم تلـــك ، و ســـنتعرض للنقـــد و الإتهـــام مـــن رئاســـة الجامعـــة و الصـــحف لأننـــا خصصـــنا

السمنار الإستثنائي للطلاب الضعيفي المستوى و إستبعدنا نظرائهم المجتهدين منها .

د/ خالد : لا تبالغ في قلقك هذا ، فلن يحدث أية مشاكل من هذا القبيل إطمئن ، فنحن من المحسوبين على رئاسة الجامعة و محل ثقتها العمياء ، بصريح العبارة من المحال أن تشك بنا و في ولائنا لها ، ثم من قال لك أننا سنستبعد جميع المتفوقين منها ؟ نحن سنبقى فيها الموالين لنا فقط و عددهم أربعة طلاب و هو عدد كاف لنسبتهم المقررة في الجلسة و هي ستة بحوث و لكي نقطع الطريق على راشد و جماعته المناوئين لنا أصحاب صحيفة الطلائع الطلابية التي تؤلب الطلاب ضدنا دائما بمقالاتها المفبركة و منها ذلك الذي إتهمك بسرقة بحث أحد طلابك و نسبتها إلى نفسك .....

د/ توفيق : لا تذكرني بذلك اللعين ، كم أمقته و أمقت تحذلقه و إغتراره بنفسه و بعلمه و إعتراضاته المملة و الوقحة لمحاضراتي متعاملا معي تعامل أستاذ كرسي في

السوربون مع طالب مبتدئ ، جيد أنك لم تمنحه درجة معيد حتى الآن ، و إياك أن تتراجع عن ذلك .

د/ خالد : إطمئن ، لن أتراجع أبدا عن قراري هذا .

د/ توفيق : لكن ، لماذا أصررت على ضم بحث نوال حمدان إلى قائمة بحوث السمنار رغم بحثها المتدني و القليل المستوى من نظيراتها الضعيفة و تجعلها في المقدمة ؟

د/ خالد : تستغرب ذلك ، أليس كذلك ؟ سأشرح الهدف من هذا الإجراء ، أولا والدها توفي فجأة مما سبب لها جرحا عميقا في قلبها كاد أن يقودها إلى الجنون لولا دعم أمها للخروج من هذه الأزمة ، لذا فالإهتمام ببحثها هذا نوع من الموآساة القلبية و المعنوية من قبل عمادة الكلية و هيئة التدريس فيها لها .

د/ توفيق : و ثانيا ؟

د/ خالد : ثانيا و هو الأهم أن نوال حمدان هي إبنة خالة عدونا اللدود راشد منصور ، فإذا جذبناها إلى

صفنا مستغلين وفاة والدها لأحدثنا شرخا في صف راشد المستند عليه من قبل عائلته و يصبحوا معاديين له فيضعف موقفه أمام الجميع و لاسيما الطلاب الذين سيتخلون عنه عندما يرون إبنة خالته الطالبة زميلتهم تلقى عطفنا و رعايتنا و تقف في نفس الوقت ضده و تكشفه أمامهم ، فما رأيك ؟

د/ توفيق : خطة رائعة فعلا ، لقد ضربت ثلاث عصافير بحجر واحد ، صدق من سماك بثعلب البراري لدهائك و حنكتك في مواجهة المشاكل و العقبات الكبيرة .

د/ خالد : كف عن هذا و لا تذكره أمامي مجددا ، و الآن ستضم هذه البحوث و تسجلها في سجل فعاليات السمنار حالا أم لا ؟

د/ توفيق : بلى ، سأفعل ، مادام هذا سيسقط راشد و ينهي مكانته بين الطلاب تماما فأنا موافق .

د/ خالد : إذن إتفقنا (يسلمه البحوث) هاك البحوث ، إياك و النسيان .

د/ توفيق : لا عليك إطمئن ، أستودعك الله .

د/ خالـد : مـع السـلامة (يخـرج د/ توفيـق نصـر مـن خشـبة المسرح نحو الكواليس)

(تنزل الستارة)

المشهد السادس

(تفتح الستارة)

(و يظهر على خشبة المسرح ديكور بيت سليم حمدان ، و يدخل إليها من الباب كلا من نوال و أمها لبنى و قد أتيا من صحيفة الآفاق)

لبنى : أنا لا أصدق ما حدث هناك ، رئيس مجلس إدارة الصحيفة مراد بركات و معه وزير الإعلام يقومان بتكريم زوجي مع غيره من زملائه العاملين و يمنحنا راتب تقاعدي خيالي مقداره ٥٠ ألف دولار سهل الحصول عليه دون عراقيل ، و كأنني في حلم .

نوال : بل صدقي يا أماه أنت لا تحلمين ، كل ما رأيته الآن حقيقي مائة بالمائة ، و أكثر من هذا ، عينني في القسم الفني بالصحيفة براتب مغر ، إنه فعلا رجل طيب جدا .

لبنى : لا أعرف أن كان كذلك أم لا ، لكن معاملته لنا و إعتذاره لي عما حدث و مدح العاملين في الصحيفة و

وزيـــر الثقافـــة لـــه جعلنـــي أخجـــل أمامـــه و أعتـــذر لـــه لأنـــي ظلمتـــه فيمـــا يتعلـــق بشـــأن زوجـــي (صـــوت جـــرس البـــاب القـــادم مـــن الكـــواليس يـــرن) مـــن القـــادم إلينـــا فـــي هـــذا الوقـــت ؟

نـــوال : أنـــا ســـأفتح البـــاب (تـــذهب لفـــتح البـــاب فتظهـــر أمامها أشجان) من ؟ أشجان ؟ يا مرحبا ، تفضلي .

أشجان : صباح الخير نوال ، كيف حالك ؟

لبنى : من يا نوال ؟

أشجان : هذا أنا يا خالتي .

لبنى : أهلا أشجان يا إبنتي ، كيف حال والدتك ؟

أشجان : بخير و هي تسلم عليك .

لبنى : لكن لما لم تأت معك ؟

أشـــجان : فـــي الواقـــع ، أنـــا آتيـــت مـــن مقـــر عملـــي إلـــيكم مباشـــرة عنـــدما علمـــت أن نـــوال لـــم تـــأت إلـــى الجامعـــة و لـــم تحضـــر المحاضـــرة فقلقـــت عليهـــا كثيـــرا ، لـــذا بعـــد إنتهـــائي من العمل اسرعت إلى بيتكم للإطمئنان عليها .

لبنى : بارك الله فيك يا إبنتي ، أنت وفية جدا و مخلصة لبنت خالتك منذ نعومة أظافركما ، و الآن أستأذنكما و أترككما معا .

أشجان : إلى أين يا خالتي ؟

لبنى : سأذهب غرفتي لأريح جسدي من عناء مشوار اليوم ، عن إذنكما (تخرج من الخشبة إلى الكواليس على يسارها)

أشجان : عن أي مشوار تتحدث خالتي منه ؟

نوال : إنها تتحدث عن ذهابنا إلى صحيفة الآفاق الأسبوعية التي كان يعمل فيها والدي الراحل .

أشجان : صحيفة الآفاق ؟! لماذا ؟!!

نوال : لقد دعانا صاحبها السيد مراد بركات لحضور حفل تكريم والدي مع بعض من زملائه على ما قدموه من خدمات للصحيفة و بحضور وزير الإعلام و بعض المسئولين في الوزارة .

أشـــجان : الســـيد مـــراد يكـــرم والـــدك ؟! أمـــام وزيـــر الإعـــلام ؟!!! هذا شئ غريب .

نـــوال : و مـــا الغريـــب فـــي ذلـــك ؟ أبـــي كـــان مـــن أخلـــص موظفيـــه و أكثـــرهم أمانـــة و تفانيـــا فـــي عملهـــم ، لـــذا كـــان يغـــدق عليـــه بـــالعلاوات مكافـــاة لـــه علـــى ذلـــك ، فمـــن الطبيعـــي أن يقـــيم لـــه تكريمـــا كبيـــرا فـــي الصـــحيفة وســـط زملائـــه ، و تـــم جميلـــه معـــه بـــأن عينـــي موظفـــة عنـــده فـــي القسم الفني .

أشجان : و وظفك أيضا ؟ كم هو طيب القلب .

نـــوال : مـــن ناحيـــة أنـــه طيـــب القلـــب فهـــو كـــذلك ، لقـــد كـــان يبكـــي بغـــزارة و هـــو يعتـــذر لأمـــي عمـــا بـــدر منـــه يـــوم العـــزاء و عمـــا إذا حـــدثت أيـــة إســـاءة أو مضـــايقة تجاهـــه قبـــل إنتقالـــه إلى الرفيق الأعلى ، إنه حقا طيب جدا .

أشـــجان : بـــل أنـــت الطيبـــة و الســـاذجة جـــدا لدرجـــة أن السيد مراد خدعك و إستغلك كما يشاء .

نوال : يخدعني ؟!!

أشـجان : نعـم ، السـيد مـراد بركـات قـام بهـذا التكـريم لـيس مـن أجلكـم بـل لكـي يبـرر موقفـه مـن سـليم حمـدان و أسـرته أمـام نقابـة الصـحفيين و يـدحض التهمـة المرفوعـة مـن قبـل الأعضـاء المعارضـين لـه فيهـا بأنـه وراء وفاتـه حيـث كـان يرهقـه بالعمـل الشـاق دون راحـة ، و إذا لـم يعجبـه عملـه ظـل يوبخـه و يخصـم مـن راتبـه حتـى مـات كمـدا ، بـل وصـلت بـه الوقاحـة أن يبتـز والـدتك بمبلـغ مـن المـال و أين ؟ في مكان العزاء ؟ يا للحقارة ؟!

نـوال : حقـارة و إبتـزاز ؟ مـن أخبـرك بهـذا الهـراء ؟ ألمجـرد أنـك سـمعت مـن أحـد زملائـك الموتـورين حـول شـخص مـا تصدقينه فورا دون تمحيص لكلامه ؟

أشـجان : هـذا لـيس بهـراء يـا نـوال ، إنـه كـلام زمـلاء والـدك فـي العمـل الـذين أجريـت معهـم تحقيقـا صـحفيا حـول هـذا الموضـوع أكـدوا لـي ذلـك ، بالإضـافة إلـى أننـي رأيـت و والـدتي المشـاجرة التـي حـدثت بـين خـالتي لبنـى و مـراد بركات خلال العزاء ...

نـــوال : إذن أنـــت مـــن نقـــل خبـــر المشـــاجرة إلـــى الصـــحافة ؟ طبعـــا ، فأنـــت تعملـــين محـــررة فـــي صـــحيفة الكفـــاح المعارضـــة للحكومـــة و صـــحفها الرســـمية و لاســـيما أن رئـــيس تحريرهـــا الســـيد مـــأمون صـــبري العـــدو اللـــدود للســـيد مـــراد بركـــات ، لـــذا فمـــن الطبيعـــي أن تســـيري علـــى نهجـــه و أفكـــاره شـــئت أم أبيت ....

أشجان : لو سمحت يا نوال ....

نـــوال : لـــو ســـمحت أنـــت ، أصـــمتي و لا تقـــاطعيني رجـــاء ، أنـــت بهـــذا العمـــل ســـقطت مـــن نظـــري لأنـــك اســـتغليت مأســـاتي لخدمـــة أغراضـــك فقـــط ، و يـــا للأســـف ، لمجـــرد أن زمـــرة مـــن مـــوظفي الصـــحيفة أخبـــروك بـــأن الســـيد مـــراد اضـــطهد والـــدي و تســـبب فـــي وفاتـــه تصـــدقينهم مـــن كلامهـــم هذا ؟ يا لك من ساذجة !!!

أشجان (غاضبة) : ماذا تقصدين ؟

نـــوال : أقصـــد أن زمـــلاء أبـــي فـــي العمـــل و الـــذين قـــابلتهم بنفســـك قـــد تحـــدثت معهـــم مـــن قبـــل إجـــراء حفلـــة التكـــريم الســـالفة الـــذكر و ذكـــروا أمـــامي بأنـــه كـــان يعامـــل والـــدي

أحسن معاملة و كان يغدق عليه بالعلاوات مقابل إخلاصه في العمل و خدماته التي كان يسديها له .

أشجان : هاه ، سيقولون لك هكذا تحت ضغط و تهديد مراد بركات لهم حتى تصدقيهم و ينطلي كلامهم عليك .

نوال : أنا لست ساذجة مثلك حتى أقبل كلامهم على علاته أم لا هكذا حتى أتأكد منه ، لذا أنا أصدقهم لأن والدي كان ميسور الحال يصرف علي و والدتي نقودا كثيرة ليلبي لنا طلباتنا و إحتياجاتنا سواء في نفقات البيت أو الدراسة و جميعها من العلاوات التي كان ينالها في عمله ، حتى و لو فرضنا أنه كان يظلم أبي و يضطهده كما تزعمين ، فإن هذا التكريم المادي و المعنوي له من قبله و الوظيفة التي منحها لي يعتبر بمثابة إعادة إعتبار له و لأسرته و تعويضا عما أصابه من إساءة و جور و ظلم ، هذا حقنا و يجب أن نأخذه منه حتى و لو كان الهدف مشاركته في الغدر بوالدي

المظلـــوم و تبرئـــة ســـاحته أمـــام الجميـــع مـــادام سيعوضـــنا بمبلغ من المال أو بمنصب رفيع بالمقابل .

أشـــجان : مـــا هـــذا الـــذي تقولينـــه ؟! أتتعـــاونين مـــع الظـــالم الـــذي إضـــطهد والـــدك مـــن أجـــل مكاســـب ماديـــة ؟!! هـــذه تصرف إنتهازي منك .

نـــوال : و إســـتغلالك لوفـــاة والـــدي مـــن أجـــل تحقيـــق ســـبق صـــحفي ألـــيس تصـــرف إنتهـــازي منـــك يـــا كاتبـــة مجموعـــة (شـــاطئ الســـرطان الرمـــادي) القصصـــية ؟ تنتقـــدين الرذيلـــة و فســـاد الأخـــلاق و الإنتهازيـــة فـــي قصصـــك و أنـــت تطبقينهـــا فـــي حياتـــك اليوميـــة ؟ و مـــا زاد الطـــين بلـــة أنـــك رديئـــة فـــي الكتابـــة مـــن كثـــرة الأخطـــاء الإملائيـــة و أســـلوبك الركيـــك فـــي التعبير و السرد مما يدل على أنك كاذبة و مرائية ....

أشجان : كفى ! لن أسمح لك بأن تشتمينني .....

نـــوال : تســـمحين أو لا تســـمحين فقـــد ســـقطت مـــن نظـــري بتصـــرفك هـــذا ، أن متعبـــة للغايـــة مـــن مشـــوار اليـــوم و أريـــد أن أستريح من عنائه ، فرجاء دعيني و شأني .

أشـــجان : ســـأتركك الآن لتهـــدئي و تريحـــي أعصـــابك و سأتناسـى مـا قذفتـه مـن كـلام مقـذع و بـذئ بحقـي و أمحيـه مـن ذاكرتـي ، فأنـت قبـل كـل شـئ لسـت إبنـة خـالتي فحسـب ، بـل أنـت بمقـام أختـي الصـغيرة و أغلـى بعـدما أثـر السـيد مـراد بركـات علـى عقلـك الصـغير بهـذه الوظيفـة المغرية ، عن إذنك .

نـوال (بنـزق) : مـع السـلامة (تخـرج أشـجان مـن الخشـبة عبـر البـاب و هـي غاضـبة) يـا آآآه ، يـا لهـا مـن فتـاة سـمجة ، كيـف كنـت أتحملهـا طـوال هـذه السـنين ، لا أعـرف ، المهـم أنهـا كشـفت عـن نفسـها و إنتهـى كـل شـئ (جـرس البـاب يـرن) هـذا جـرس البـاب ، أهـي أشـجان قـد عـادت مجـددا ؟!!! أوه تبـا !!! ألـن أرتـاح منهـا ، حسـنا (تفـتح البـاب فيظهـر أمامهـا رجـل يرتـدي زي سـاعي البريـد) من أنت ؟

سـاعي البريـد : أنـا سـاعي البريـد ، أنـت السـيدة نـوال سـليم حمدان ؟

نوال : أنا هي ، أية خدمة ؟

ساعي البريد : لدي رسالة لك ، تفضلي .

نوال : شكرا لك (تغلق الباب) ترى ممن الرسالة ؟ (تشمها) إنها معطرة (تفتح الظرف و تقرأ الرسالة) ((مبارك لك يا شقيقة القلب ، صعودك أول درجة في سلم المجد بتتويجك صحفية بالقسم الفني في جريدة الآفاق الأوسع إنتشارا و الذي يعد حلما بعيد المنال لكثيرين من مثيلاتك أن يكون لهن مكان في هذ الصرح العظيم ، أعذريني على جرأتي في التعبير عن مشاعري المفعمة بالحب و الغرام نحوك هكذا ، لكن فرحتي العارمة بما وصلت له الآن لا توصف و جعلني أقدم على ذلك ، لأنك أخيرا أزلت أوحال الهم التي لطخت وجهك الأبيض الفاتن بياض البدر ليلة إكتماله و كسرت قيود اليأس و الإحباط الخانق لجسدك المفعم بالأمل و عنفوان الشباب ، و آن الآوان لتحقيق ما كنت تطمحين إليه منذ نعومة أظافرك و إلى الآن ، فثقي بالله أولا ثم بنفسك و لا تخشي شيئا في ذلك ، و أختم رسالة

شـــوقي لـــك بهـــذا الأبيـــات المـــوجزة بمناســـبة هـــذا الخبـــر السعيد :

ها أشرق الفجر شمسا

و إنبلج منه يوم جديد

يزأر بأعلى صوته

و يشدو بكلامه و يعيد

درب الأمان تكون لمن

سعى إليه بقلب أكيد

فلا تنتظر قدوم الغد إليك

بل إصنعه كما تريد))

نـــوال : صـــدقت يـــا محســـن ، لـــن أنتظـــر قـــدوم الغـــد إلـــي ، سأصـــنعه كمـــا أريـــد ، و لقـــد آن الآوان لأحقـــق طموحـــاتي و أنتزع نجوم المجد من كبد السماء .

(تنزل الستارة)

المشهد السابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكورا شرقيا يمثل بيت الحاج منصور والد راشد و أشجان ، بعد قليل يدخل راشد من الباب و هو يكلم نفسه)

راشد : أنا لا أصدق هذا ، إنها سادس مرة أذهب إلى الكلية كي أستفسر عن طلب توظيفي معيدا فيها فلا جديد يذكر ، فمجلس الكلية لم يجتمع من أجل ذلك ، لماذا ؟ لا أعرف !! و إلى متى سأظل أقضي نصف عمري و جل وقتي من أجل الموضوع إلى متى ؟! أيضا لا أعرف ؟!!! لقد تعبت ! (أشجان تدخل إلى الخشبة قادمة من الكواليس)

أشجان : تبدو أتيت مبكرا من الكلية يا أخي ؟ راشد (تراه شارد الذهن) راشد ؟ هيه ، أنا أحدثك .

راشد (أفاق من شروده) : من ؟ أشجان ؟! منذ متى و أنت هنا ؟!! ظننتك نائمة ؟!!!

أشجان : منذ قليل ! صباح الخير يا راشد !!

راشد : صباح الخير .

أشجان : ما بك شارد الذهن ؟! ثم أراك قد عدت باكرا من الكلية مجددا ، ما الأمر ؟ أهي نفس القصة المعتادة ؟

راشد : نعم للأسف .

أشجان : أنا أستغرب من هذا الأمر الغريب و التعامل المريب من قبل عميد الكلية بخصوص تعيينك و زملائك الآخرين كمعيدين ، لماذا يتعمدون عرقلتكم هكذا و لا يريدون إنهاء هذه المسالة تماما و يجعلوها تستمر شهورا و سنينا دون حل ؟ مع العلم أنك جئت الأول على دفعتك بتقدير إمتياز بنسبة (١٠٠ %) مع مرتبة الشرف ؟ فلماذا هذه العرقلة و التأخير ؟ .....

راشد : فضلا عن تنفيذي كل الإجراءات القانونية اللازمة لتعميد الطلب و الموافقة عليها ، إلا أنه مر شهر على ذلك و لم يجتمع مجلس الكلية من أجل المصادقة

عليها فلم يتم شئ بعد لأن العميد لم يجمعهم بخصوص هذا ، و السبب لا أعرف ، لا أعرف !

أشجان : إهدأ يا أخي و لا عليك ، فربما قد نسيت إجراء ما لم تنفذه بعد ، لذا لم يقبلوه أبدا .

راشد : لا هذا غير صحيح ، لقد أكد لي مسئول الدراسات العليا في قسم شئون الخريجين أني إستوفيت جميع الشروط و الإجراءات المطلوبة الخاصة بتوظيفي معيدا في الكلية ، و مع ذلك العميد لم يصادق على طلبي بعد ، و لا أعرف ما السبب وراء تصرفه هذا ؟

أشجان : ربما غاضب جدا منك .

راشد : غاضب مني ؟! لماذا ؟

أشجان : بسبب مقالاتك التي تنشرها في صحيفة الإتحاد الطلابية المنتقدة لتجاوزاته المالية هو و رفاقه من أعضاء هيئة التدريس في الكلية و كذلك إضطهادهم للطلاب و منعهم من التعبير عن رأيهم بحرية داخلها و تورطه في نجاح كثير من أبناء الدكاترة في الإمتحانات

على حساب طلاب آخرين أكثر إجتهادا منهم ، فمن الطبيعي ألا يوافق و يصادق على طلبك .

راشد : و ما شأن مقالاتي بذلك ؟ هذا كلام فارغ ! ليس لمجرد أني إنتقدته في بعض الشئون المتعلقة يرفض توظيفي و لاسيما أنني لم أتعرض فيها له بالكلام البذيء أو القذف أو التشهير ، و إذا إستاء من مقالاتي فليرد عليها و يكتب رده في جريدتنا ، ثم ينبغي عليه ألا يقحم عواطفه و إستيائه مني في عمله الأكاديمي و الإداري و أن يطبق اللوائح و القوانين في الكلية و لاسيما الخاصة بتوظيف أعضاء هيئة التدريس بعيدا عن الأحقاد و المماحكات و الخلافات الشخصية .

أشجان : هذا الكلام تقوله و تطبقه في اوروبا و ليس في بلادنا التي فيها أصحاب النفوذ في مجالات حياتها اليومية فوق القانون ، فلا تستغرب أن عميد الكلية د/ خالد يعقوب أمام مقالاتك المستفزة لمكانته أن يقوم بمعاقبتك بهذه الطريقة .

راشـــد : يـــا إلهـــي ؟! إذا كـــان كمـــا تقـــولين بـــأن القـــانون لا يطبـــق إلا علـــى مجموعـــة مـــن النـــاس فقـــط فهـــذا هـــي الكارثـــة ، و حلمـــي بـــأن أكـــون معيـــدا فـــي الكليـــة و أواصـــل دراســـاتي العليا قد تبدد إذن و أصبح من سابع المستحيلات .

أشـــجان : لا تقـــل هـــذا يـــا أخـــي و لا تيـــأس ، هنـــاك مائـــة حـــل و حـــــل لموضـــــوعك الشـــــائك هـــــذا ، فيمكنـــــك أن تقـــــدم شـــكوى إلـــى مـــدير الشـــئون القانونيـــة بخصـــوص ذلـــك أو ترفع دعوى في المحكمة ضد العميد .

راشـــد : هيهـــات يـــا أختـــاه ، فمـــدير الشـــئون القانونيـــة مـــن رجـــال العميـــد المخلصـــين لـــه و لـــن يقـــف ضـــده لصـــالحي ، و إذا رفعـــت دعـــوة قضـــائية ضـــد عمـــادة الكليـــة فتســـتغرق ســـنينا و حتـــى لـــو حكـــم فيهـــا لصـــالحي فلـــن تنفـــذه الكليـــة و يبقى موضوعي غير قابل للحل إلى ما لا نهاية .

أشجان : إذن ما الحل ؟

راشـــد : يبـــدو مـــن نبـــرة كلامـــك أنـــك متضـــايقة و متبرمـــة مـــن شـــئ مـــا ، حتـــى أنـــك لـــم تـــذهبي إلـــى الجامعـــة و لا الصـــحيفة

، ثـــم أيـــن أمـــي ؟! أنـــا لا أراهـــا و لا أســـمع صـــوتها أيضـــا داخل البيت ؟!! ما الحكاية ؟!!!

أشـــجان : هـــدئ مـــن روعـــك يـــا أخـــي و لا تقلـــق هكـــذا ، كـــل مـــا فـــي الأمـــر أنـــي متعبـــة قلـــيلا و لـــم أســـتطع النـــوم فأصـــبت بصداع في رأسي أجبرني على البقاء في المنزل اليوم .

راشد : سلامتك ، أهو خطير ؟

اشـــجان : لا تقلـــق ، لـــيس لهـــذا الحـــد ، إنـــه مجـــرد صـــداع بســـيط و قـــد زال الآن ، أمـــا أمـــي فقـــد ذهبـــت منـــذ الصـــباح إلـــى منـــزل عمـــي ســـليم حمـــدان لتـــزور خـــالتي لبنـــى و ســـتتأخر قليلا .

راشـــد : الحمـــد لله ، بالمناســـبة ، مـــا أخبـــار نـــوال و مـــاذا تعمل هذه الأيام ؟

أشـــجان : نـــوال ؟! هـــه ، نـــوال لـــم تعـــد تســـأل عنـــا و بـــدأت تتكبـــر علينـــا منـــذ أن توظفـــت فـــي صـــحيفة الآفـــاق و أصبحت رئيسة القسم الفني فيها منذ ثلاث شهور .

راشـــد : لمـــا تقـــولين هـــذا الكـــلام عـــن نـــوال ؟ ألمجـــرد أن نالـــت وظيفـــة مرموقـــة فـــي صـــحيفة ذائعـــة الصـــيت كالآفـــاق ؟ إنهـــا تســـتحق هـــذا و أكثـــر ، ســـيما بعـــد أن فقـــدت عائلهـــا الوحيد أبوها العم سليم ، فلما هذا الغضب ؟

أشـــجان : لمـــا الغضـــب ؟ نـــوال لـــم تعـــد نـــوال التـــي أعرفهـــا ؟! لقـــد أضـــحت إنتهازيـــة و وصـــولية تســـعى بكافـــة الوســـائل الشـــريفة و الغيـــر شـــريفة لتحقيـــق مآربهـــا مهمـــا كـــان الـــثمن ، و يـــا ليتهـــا موهوبـــة فـــي عملهـــا ، فمازالـــت لا تجيـــد الكتابـــة باللغـــة العربيـــة الفصـــحى كمـــا ينبغـــي و أســـلوبها لا يـــزال ركيكـــا إلـــى حـــد لا يطـــاق ، فضـــلا عـــن إرتكابهـــا المزيـــد مـــن الأخطاء الإملائية و اللغوية .....

راشـــد : و أنـــت أيضـــا يـــا عزيزتـــي كنـــت تفعلـــين نفـــس الشـــيء و أكثـــر ، و بالكـــاد تجـــاوزت هـــذه المشـــكلة و أصـــبحت كاتبـــة صـــحفية وقاصـــة مشـــهورة بشـــق الأنفـــس بعـــد صـــدور كتابـــك (شـــاطئ الســـرطان الرمـــادي) فـــلا داعـــي لمعـــايرة الآخرين بأخطائهم الفادحة .

أشـــجان : يـــووووه يـــا راشـــد لا داعـــي لـــذكرك الماضـــي المخجـــل لـــي ، فأنـــا أعتـــرف أمامـــك بمـــا حـــدث ، ثـــم أنـــا لا أســـتهزئ بهـــا أو أقصـــد الإســـاءة إليهـــا لا ســـمح الله بـــل أنتقـــد بعـــض التصـــرفات الســـيئة التـــي طـــرأت علـــى شخصـــيتها البريئـــة مـــؤخرا ، و مـــع ذلـــك تـــدافع عنهـــا و هـــي بهـــذا الصفات السيئة ، لماذا ؟

راشـــد : لأننـــي أعرفهـــا أكثـــر منـــك مـــذ كانـــت صـــغيرة ، نـــوال طيبـــة القلـــب و ســـاذجة و متهـــورة فـــي مشـــاعرها و عديمـــة الخبـــرة فـــي تعاملهـــا مـــع صـــنوف البشـــر ، لـــذا فمـــن الطبيعـــي أن تنطلـــي عليهـــا خـــدع مـــراد بركـــات و تصـــدقه و تســـقط فـــي الرذائـــل و الأخـــلاق الفاســـدة لأن الظـــروف أجبرتهـــا علـــى ذلـــك ، ســـيما و أننـــا أهملناهـــا و لـــم ننبهـــا منـــذ البدايـــة منـــه و مـــن إســـتغلاله الـــدنيء لمأســـاتها الأليمـــة ســـعيا وراء أغراضـــه الخاصـــة ، ثـــم إن نـــوال طيبـــة و غيـــر شـــريرة و حتـــى و إن كـــان أســـلوبها فـــج فـــي تعاملهـــا مـــع مـــن ينصـــحها لوجـــه الله تعـــالى فإنهـــا لا تحقـــد عليـــه ، صـــدقيني إنهـــا أطيـــب فتـــاة رأيتها في حياتي .

أشجان : في حياتك ؟ أمازلت تحبها يا أخي ؟

راشـــد : للأســـف نعـــم ، فـــرغم محـــاولاتي نســـيانها و معاملتهـــا كأخـــت لـــي إلا أننـــي لـــم أســـتطع ، فمازالـــت صـــورتها و حبهـــا يمـــلأن كيـــاني و قلبـــي حتـــى هـــذه اللحظـــة دون أن أفلـــت مـــن شـــباك ســـحرهما فـــي غياهـــب نفســـي ، لا أســـتطيع لا أستطيع .... (يبكي)

أشـــجان : إهـــدأ إهـــدأ يـــا أخـــي ، الأمـــر لا يســـتحق أن تفعـــل بنفســـك هـــذا يبـــدو عليـــك الإرهـــاق و التعـــب و لـــم تأكـــل شـــيئا منـــذ الصـــباح ، إذهـــب إلـــى غرفتـــك و غيـــر ملابســـك و إسترح ريثما أعد طعام الإفطار ، إتفقنا ؟

راشـــد : إتفقنـــا (يخـــرج راشـــد مـــن خشـــبة المســـرح نحـــو الكـــواليس ، فـــي نفـــس الوقـــت قبـــل أن تـــذهب أشـــجان نحـــو الكـــواليس يـــرن جـــرس البـــاب فتـــذهب لفتحـــه ، فتظهـــر أمامها نوال و تدخل الى الخشبة)

أشجان : أهلا بك ، تفضلي (ببرود)

نـــوال : مـــا الأمـــر ؟ أمازلـــت غاضـــبة منـــي بســـبب مـــا حـــدث يوم الإثنين الماضي ؟ أنا آسفة ، لم أقصد ذلك .

أشـــجان : لا داعـــي للإعتـــذار ، نحـــن إخـــوة ، و الإخـــوة مهمـــا تشـــاجروا فـــإنهم يتصـــالحون بســـرعة و ينســـوا مـــا جـــرى بينهم من مشاكل في الماضي .

نـــوال : أرحتنـــي بهـــذا الكـــلام الطيـــب ، أنـــا ســـعيدة جـــدا لذلك .

أشـــجان : أراك مبتهجـــة كثيـــرا ، مـــا الحكايـــة ؟ و مـــا هـــذه الصحيفة التي تحملينها بيدك ؟

نـــوال : هـــذه نســـخة مـــن عـــدد اليـــوم مـــن صـــحيفة الآفـــاق ألـــم تقرأيها ؟

أشـــجان : أنـــت لا تعـــرفين أننـــي لا أقـــرأ صـــحيفة الآفـــاق بتاتـــا ، و أنت تعلمين السبب .

نـــوال : آه فهمـــت ، خســـارة ، ظننتـــك ستشـــتريها و تقـــرأين قصتي المنشورة فيها .

أشـــجان : آيـــة قصـــة ؟ تعنـــين ... ؟ أهـــي قصـــتك (الســـرير العاجي) التي قرأناها أنا و أنت البارحة ؟

نـــوال : بلـــى و رب الكعبـــة ، إنهـــا قصـــتي و قـــد نشـــرت فـــي الصـــحيفة اليـــوم بعـــد مـــا أثنـــى الســـيد مـــراد كثيـــرا فوافـــق علـــى نشرها مباشرة .

أشـــجان : حقـــا ؟!! مبـــروك ، و طبعـــا وزع حـــوالي مليـــون نسخة من الصحيفة من أجل هذا الحدث العظيم .

نـــوال : بالتأكيـــد ، ليقرأهـــا النـــاس ســـواء فـــي حارتنـــا أو خارجهـــا و يعجبـــوا بهـــا أيمـــا إعجـــاب إجتـــاح صـــيتها الأوســـاط الأدبيـــة فـــي بلادنـــا و لـــتعلن مـــيلاد كاتبـــة قصصـــية واعـــدة ، فما رأيك بهذه الأخبار ؟

أشـــجان : رأيـــي أنـــك تبـــالغين فـــي تفاؤلـــك الزائـــد حـــول مـــا ذكرتـــه ســـابقا مـــن الـــردود المتلاحقـــة و المعجبـــة بقصـــتك (الســـرير العـــاجي) فهـــي قصـــة عاديـــة ليســـت لهـــا أهميـــة تـــذكر من أسلوبها أو موضوعها حتى .

نـــوال : أهـــذا هـــو رأيـــك عـــن القصـــة ؟ طبعـــا فأنـــت تنتقـــدين أي عمـــل أو تصـــرف أقـــوم بـــه و لا يعجبـــك حتـــى و لـــو كـــان ســـليما و صـــحيحا أو جيـــدا و لا أعـــرف لمـــاذا ؟ مـــع العلـــم أنك عندما قرأتها سررت بها أيما سرور .....

أشـــجان : كمحاولـــة أولـــى فـــي ســـلم كتابـــة القصـــة و لـــيس بظهورهـــا فـــي الصـــحف قـــد أصـــبحت كاتبـــة قصـــة محترفـــة فمـــا زلـــت يـــا عزيزتـــي فـــي أول الطريـــق و لـــم تفهمـــي بعـــد أصول كتابة القصة و الرواية بعد .

نـــوال : حقـــا ؟ و مـــا الـــذي أوحـــى لـــك بـــذلك حتـــى تقللـــي مـــن قيمتهـــا بهـــذا الشـــكل ؟ موهبتـــك الفـــذة فـــي مجـــال القصـــة المشـــكوك فيهـــا و التـــي جعلتـــك تخشـــين أي كاتـــب ينافســـك فـــي ريادتهـــا و أنـــت قـــد مـــررت بـــنفس الوضـــع مـــن قبل ؟

أشـــجان : ســـأتجاوز تلميحاتـــك البذيئـــة تلـــك ســـأخبرك بـــأن مـــا أوحـــى لـــي بهـــذا هـــي نهايتهـــا الغيـــر معقولـــة عنـــدما تبـــرري لبطلتهـــا بنـــت الهـــوى ســـعاد تســـتعمل كافـــة الوســـائل الغيـــر أخلاقيـــة و الإنتهازيـــة لتصـــل إلـــى هـــدفها و تـــنجح فـــي حياتهـــا

و تنـــال رضـــا و محبـــة النـــاس لهـــا و حتـــى الـــذين آذتهـــم جميعـــا و بهـــذه البســـاطة و دون حســـاب و عقـــاب علـــى أفعالهـــا تلـــك ، ألا تـــرين بـــأن بأســـلوبك هـــذا تشـــجعين علـــى فســـاد الأخـــلاق فـــي المجتمـــع و تنحـــرفين عـــن الهـــدف الحقيقـــي للكاتـــب ألا و هـــو خدمـــة الأدب الهـــادف لتوعيـــة الناس و تثقيفهم بالأشياء المفيدة لحياتهم ؟

نـــوال : بـــالعكس ، أســـلوبي فـــي الكتابـــة هـــادف و موضـــوعي و ينتقـــد ســـلبيات المجتمـــع و أثرهـــا علـــى أفـــراده المتضـــررين منهـــا ، فســـعاد هـــذه التـــي لا تستســـيغين تصـــرفاتها و أصـــلها الـــدنيء هـــي أساســـا طيبـــة القلـــب و دمثـــة الأخـــلاق لكـــن ظلـــم المجتمـــع و الدولـــة لهـــا همـــا اللـــذان أجبراهـــا علـــى ســـلوك هـــذه الأســـاليب الملتويـــة حتـــى تثبـــت وجودهـــا بيـــنهم و تثـــأر لكرامتهـــا مـــنهم ، ففـــي البدايـــة صـــارت بنـــت هـــوى ثـــم راقصـــة و إســـتفادت مـــن أموالهمـــا و أكملـــت دراســـتها حتـــى نالـــت الدكتوراة فلم يعد يجرؤ أحد على الإساءة إليها قط .

أشـــجان : حقـــا ؟! يـــا لهـــا مـــن نظريـــة غريبـــة هـــذه التـــي أتيـــت بها لتبرير الإنتهازية و فساد الأخلاق .....

نـوال : إنهـا ليسـت نظريـة غريبـة يـا عزيزتـي ، بـل هـو الواقـع المعـاش الـذي يبـرر ذلـك (فـي تلـك الأثنـاء يـدخل إلـى أجـواء المسـرح صـوت البيـانو و هـو يعـزف سـيمفونية هنـري الثـامن) أمـا زال راشـد يعـزف هـذه السـيمفونية مجددا ؟ آه ، إن عزفه خلاب ، يا له من صوت ساحر .

أشـجان : معـك حـق ، فأناملـه السـحرية لاتـزال تبـث بضـرباتها الخفيفـة خفـة الريشـة عليهـا أنغامـا رائعـة تثيـر شجن الأسماع و لاسيما عندما تكون حزينة .

نوال : ماذا تقصدين بحزينة ؟ هل أصابه مكروه ؟

أشـجان : لا إطمئنـي ، فراشـد بخيـر ، إلا أنـه عـاد حزينـا و مكتئبـا مـن الكليـة حيـث لـم توافـق العمـادة علـى تعيينـه معيدا فيها بعد .

نوال : أمازال يتابع هذا الموضوع و لم يجد له حل ؟

أشـجان : للأسـف نعـم ، لقـد مـرت سـنتين علـى تخرجـه و لـم يحصـل أي خبـر بشـأنه و لـو إشـارة واحـدة مـن العمـادة بالموافقـة علـى طلبـه أو حتـى رفضـه تـاركين المسـألة برمتهـا

معلقـــة إلـــى أجـــل غيـــر مســـمى ، و لا أعـــرف لمـــاذا ؟ (يتوقف العزف)

نـــوال : صـــوت البيـــانو توقـــف فجـــأة ، هـــل ســـمع حوارنـــا الآن ؟

أشـــجان : لا أعتقـــد ذلـــك ، ربمـــا يبحـــث عـــن ســـيمفونية أخرى ليعزف عليها لذا توقف .

راشـــد (يخـــرج صـــوته مـــن خلـــف الكـــواليس) : أشـــجان ، هل طعام الغداء جاهز ؟

أشجان : ليس بعد يا أخي ، فأصبر .

راشـــد : كـــل هـــذا الوقـــت و لـــم تفعلـــي شـــيئا ؟! يـــا لـــك مـــن كسولة ، سوف آتى إليك .

أشـــجان : يـــا إلهـــي ، مـــا كـــان علـــي أن أخبـــره بكـــل شـــئ الآن (تهمـــس لنفســـها ، ثـــم يـــدخل راشـــد إلـــى الخشـــبة نحـــو شقيقته)

راشـــد : إلـــى متـــى سأصـــبر عـــل ... مـــن ؟ نـــوال ؟ صـــباح الخير يا عزيزتي .

نوال : صباح الخير يا راشد ، كيف حالك ؟

راشـــد : بخيـــر و الحمـــد لله ، أعـــذريني لأننـــي دخلـــت عليـــك فجأة و بهذه الطريقة لم أكن أعرف أنك هنا .

نوال : لا باس عليك ، لا مشكلة .

راشـــد : لمـــا لـــم تخبريـــي بأنهـــا موجـــودة فـــي المنـــزل منـــذ البداية ؟!

أشـــجان : لـــم تـــدع لـــي فرصـــة لأخبـــرك بـــذلك ، و لاســـيما أن الحوار إحتدم بيننا فإنشغلت عنك ....

راشد : حوار ؟! حول ماذا ؟!!

أشجان : إنه حول موضوع ....

نوال : أشجان ؟! توقفي !

أشـــجان : مـــا بـــك ؟! لنخبـــره ، لمـــا أنـــت خائفـــة ؟! نحـــن كنـــا نتكلم عن نشر قصتها الأولى .

راشـــد : أتقصـــدين قصـــة الســـرير العـــاجي المنشـــورة فـــي صحيفة الآفاق اليوم ؟

نوال : هل قرأتها ؟!

راشـــد : نعـــم ، لقـــد إشـــتريت الصـــحيفة و قـــرأت القصـــة ، إنهـــا جيـــدة إن لـــم نقـــل رائعـــة ، فموضـــوعها و حبكتهـــا ممتازة ....

أشـــجان : ممتـــازة ؟! أهـــذا هـــو رأيـــك فيهـــا ؟!! إنهـــا تشـــجع على فساد المجتمع عبر أبطالها الإنتهازيين ...

راشـــد : هـــذه وجهـــة نظرهـــا و هـــي حـــرة فـــي التعبيـــر عنهـــا حتـــى و لـــو خالفـــت رأي المجتمـــع أو النقـــاد ، ثـــم لا تنســـي أن الكثيـــر مـــن أبطـــال روايـــات نجيـــب محفـــوظ و يوســـف الســـباعي و غـــادة الســـمان و إحســـان عبدالقـــدوس و حســـين ســـالم باصـــديق و محمـــد أحمـــد عبـــدالولي و غيـــرهم مـــن الكتـــاب العـــرب كـــانوا كـــذلك و مهمـــا كانـــت أخلاقهـــم ســـيئة فهـــم بشـــر فـــي نهايـــة المطـــاف لهـــم مشـــاعر و أحاســـيس ، لـــذا فالكاتـــب حـــر فـــي كتابـــة مـــا يريـــد مـــن آراء و أفكـــار حتـــى و لـــو تعارضـــت مـــع وجهـــة نظـــر الغيـــر و لاســـيما المجتمـــع الـــذي ينتمـــي إليـــه ، ثـــم لـــم تتركينـــي أكمـــل رأيـــي

عــن القصــة و لاســيما الجانــب الســلبي منهــا ممــا يــوحي لــي بأنها لم تصل إلى مرتبة الكاتبة القصصية الموهوبة بعد .

نــوال : هــل هنــاك أخطــاء إرتكبتهــا فيهــا و لــم أنتبــه لهــا و أنــا أكتب ؟

راشــد : نعــم يــا عزيزتــي نــوال ، قصــتك مليئــة بالأخطــاء الإملائيــة و اللغويــة ، كمــا أن أســلوبك فــي الكتابــة لازال ركيكــا و تعمــه الرتابــة التقليديــة ، لــذا يجــب أن تتجــاوزيهم جميعا و فورا حتى تصبحي موهوبة في هذا المجال .

نــوال : إذن لا فائــدة مــن أن أصــبح كاتبــة و قاصــة موهوبــة ، فهذه المشكلة ستظل ورائي تماما .

راشــد : هــوني عليــك و لا تثبطــي مــن عزيمتــك ، فــلا داعــي للقلــق مــن هــذه المشــكلة لأنــك قريبــا ســتتجاوزينها ، ثــم أن كثيــرا مــن الكتــاب كــانوا يعــانون نفــس المشــكلة إلــى أن تجاوزوهــا بالمثــابرة و التــدريب اللغــوي الســليم كإبنــة خالتــك أشــجان التــي لــولا دابــي و جهــودي لتعليمهــا أصــول كتابــة القصــة و عــدم إرتكــاب الأخطــاء الإملائيــة لمــا أصبحت كاتبة و قاصة ناجحة إلى الآن .

نــوال : إذن هــذا هــو ســر موهبتــك القصصــية يــا أشــجان ، أليس كذلك ؟

أشـــجان : أكـــان عليـــك أن تخبرهـــا بهـــذه الحكايـــة و تكشفنا ؟ لماذا ؟

راشـــد : الحـــق يجـــب أن يقـــال يـــا أختـــاه ، فـــلا داعـــي لإخفائها أو تكذيبها .

نــوال : لا تخــافي يــا أشــجان ، كنــت أمازحــك فحســب ، و أعــدك يــا راشــد بــأني ســأتجاوز هــذه المشــكلة عمــا قريــب (تنظــر إلــى الســاعة) أوه لا ! لقــد تــأخرت علــى محســن كثيرا !!

راشد : محسن ؟! من يكون ؟!!

نــوال : محســن عــادل ، إنــه حبيبــي و قريبــا ســيكون خطيبــي (راشــد يســقط الصــحيفة مــن يــده دون أن يــدري و هــو فــاغر فاهــه و مــدهوش) مــا الأمــر يــا راشــد ؟ هــل أصــابك مكروه لا سمح الله ؟

راشـــد : لا لا أبـــدا ، ســـلامتك ، لقـــد ســـرحت فـــي موضـــوع يتعلـــق بجريـــدتنا (الإتحـــاد) فلقـــد كـــان محســـن مـــن أهـــم الناشطين فيها قبل أن يتركها .

نـوال : حقـا ؟ لـم أكـن أعـرف ذلـك ، شـكرا لـك يـا راشـد ، إذنوا لي بالإنصراف .

راشـــد : نـــوال ، قبـــل أن تـــذهبي ، كنـــت أريـــد أن أســـالك ســـؤالا يبـــدو ســـخيفا للوهلـــة الأولـــى و أشـــعر بالخجـــل مـــن ذكره أمامك .

نوال : تفضل ، لا عليك .

راشد : هل تحبينه حبا شديدا إلى هذا الحد ؟

نـــوال : طبعـــا أحبـــه و غارقـــة فـــي هـــواه لدرجـــة أنـــي لا أرى أحد في خيالي سواه ....

أشجان : لكن ....

راشـــد (يمنعهـــا مـــن الكـــلام) : الآن قلبـــي إرتـــاح و إطمـــئن عليك ، بالتوفيق إن شاء الله .

نـــوال : و أنـــت كـــذلك يـــا راشـــد ، إلـــى اللقـــاء جميعـــا (تخرج نوال من الخشبة عبر الباب نحو الكواليس)

أشـــجان : لمـــا لـــم تتركنـــي أخبرهـــا الحقيقـــة بأنـــك تحبهـــا و تعشقها و تريد الزواج منها ؟! لماذا ؟!!

راشـــد : لأنـــه لا فائـــدة ترجـــى مـــن ذلـــك ، فردهـــا الأخيـــر كـــان حاســـما و قطـــع قـــول كـــل خطيـــب ، و حتـــى لـــو بحـــت بمكنـــون قلبـــي نحوهـــا و حاولـــت فرضـــه عليهـــا فســـتقبلها علـــى مضـــض و تجبـــر علـــى الـــزواج منـــي و أنـــا لا أقبـــل بـــذلك و لاسيما مع إبنة خالتي نوال .

أشـــجان : و هـــل ســـتبقى هكـــذا تحبهـــا مـــن طـــرف واحـــد و كلاكمـــا بعيـــد عـــن الآخـــر ؟ عـــاجز عـــن التعبيـــر عـــن مشـــاعري و حبـــي و غرامـــي الجـــارف لهـــا أو البـــوح بـــه منـــذ أن تعـــودت علـــى ذلـــك الخـــرس العـــاطفي مـــن صـــغري ، فقـــدري أن أحبهـــا حتـــى و لـــو لـــم تبـــادلني نفـــس المشـــاعر كمـــا قـــال المطـــرب اليمني الكبير صلاح العمر في أغنيته يا طالع السماء :

قدري إني ملوع بحبك في عيوني

و ما أقدر أتخيل تعيش من دوني

قدري أنك تنساني و لا أنا أنساك

و كمان متيم بحبك و غارق في هواك

الآن عرفت مشكلتي و مقدار حبي لها يا أختي العزيزة ؟

إنه حب مستحيل لا ينتهي إلا بوفاة أحدنا كقيس بن الملوح أو كلانا كروميو و جولييت .

(تنزل الستارة)

الفصـــل الثـــــاني

المشهد الأول

المنظر الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة مكتب عريض و كبير أشبه بمكتب وزير ، و هو خاص بالسيد مراد بركات صاحب الآفاق و رئيس تحريرها و هو يدخل إليه بعد قليل قادما من الكواليس و من ورائه السكرتيرة)

مراد : هل كل شئ جاهز يا حنان ؟

حنان : كما أمرت يا سيدي بالتمام و الكمال .

مراد : إنتبهي جيدا ، يجب أن يكون كل شئ في الإجتماع جاهزا ، لا أريد أية أخطاء فيه ، هذا الإجتماع مهم جدا بالنسبة لي ، و وزارة الإعلام عقدت آمالها عليه من أجل إنجاح مؤتمر (تطوير الإعلام الرسمي) المنعقد في العاصمة هذا الشهر ، أظنك تفهمين ماذا أقصد ؟

حنـــان : طبعـــا يـــا ســـيدي ، إطمـــئن ، كـــل شـــئ ســـيكون علـــى ما يرام و كما تحب .

مراد : جيد ، أتكل عليك في إعداده .

حنان : شكرا يا سيدي ، هل أستدعيهم الآن ؟

مـــراد : لا ، دعـــيهم فـــي أعمـــالهم مـــدة خمـــس دقـــائق و مـــن ثم إستدعهم بعدما أذن لك بذلك ، مفهوم ؟

حنان : مفهوم ، هل هناك خدمة أخرى تريدها مني ؟

مراد : لا شكرا ، يمكنك الإنصراف .

حنـــان : حســـنا (حنـــان تخـــرج مـــن الخشـــبة و مـــراد يجـــري اتصـــالا هاتفيـــا مـــع محمـــود فاضـــل رئـــيس تحريـــر النـــداء الرسمية)

مـــراد : الســـلام علـــيكم ، كيـــف حالـــك يـــا محمـــود ؟ و كيـــف حـــال الزوجـــة و الأولاد ، بخيـــر . قـــل لـــي مـــا الأخبـــار عنـــدك ؟ حقـــا ؟ كـــل شـــئ علـــى مـــا يـــرام إذن ؟ أنـــا ؟ لـــيس بعـــد ، مـــا زال علـــى موعـــد الإجتمـــاع دقيقتـــين و ســـأبلغهم بالتعليمـــات المـــذكورة مـــن قبـــل الـــوزارة قبـــل ذهـــابهم إلـــى المـــؤتمر ، مـــاذا

؟ ستأتي إلى هنا بعد قليل ؟ هذا يشرفني ، سأكون بإنتظارك ، إلى اللقاء (صوت طرق على الباب الواقع يمين الخشبة) تفضل (تدخل نوال إلى الخشبة و هي مسرعة نحوه)

نوال : صباح الخير سيد مراد .

مراد : أهلا نوال ، أراك نشيطة و جادة في عملك حتى تأتين بنفسك إلى مكتبي لحضور الإجتماع قبل أن أستدعيك .

نوال : هذا واجبي يا سيدي ، ما إن علمت بأمر الإجتماع الخاص بمؤتمر تطوير الإعلام الرسمي حتى تركت محاضراتي في الجامعة اليوم و أسرعت الخطو نحو الصحيفة كي لا أتأخر عنها دقيقة واحدة .

مراد : عال ، إجلسي هنا و أنا سأدخل إلى الغرفة المجاورة لأحضر لك ملف عن فعاليات المؤتمر ، مفهوم ؟

نـــوال : حاضـــر ســـيدي (يخـــرج الســـيد مـــراد مـــن الخشـــبة إلـــى البـــاب المقابـــل للمكتـــب الواقـــع يســـار الخشـــبة ، فـــي تلـــك الأثنـــاء ، يـــأتي محســـن مـــن البـــاب الواقـــع فـــي مـــؤخرة المســـرح و علـــي يمـــين المكتـــب و يـــرى ظهـــر نـــوال دون أن يعرفها)

محسن : صباح الخير يا آنستي .

نـــوال : صـــباح الخيـــر يـــا .... (وقفـــت فجـــأة و مدهوشـــة) من ؟! محسن ؟!!

محسن : نوال ؟!!!

نوال : ماذا تفعل هنا ؟

محســـن : مـــاذا أفعـــل ؟ أنـــا موظـــف فـــي الصـــحيفة منـــذ ســـنتين و أصبحت أدير القسم السياسي فيها .

نـــوال : لـــم تخبرنـــي أنـــك تعمـــل هنـــا ؟ فقـــد ظننتـــك فـــي صحيفة الطليعة عندما أريتني أول مقال لك منشور بها .

محســـن : آه ، لقـــد تشـــاجرت مـــع رئـــيس تحريرهـــا لعـــدم نشـــره مقـــالي (صـــراع الـــدوائر الإنتخابيـــة بـــين الســـلطة و

المعارضة) مبررا قراره هذا بأن المقال غير متوازن و محايد في تناوله لهذه القضية رغم أن جريدتنا تعتبر من صحف المعارضة ، و إنتهى الأمر بفصلي و ظللت من بعدها أبحث عن عمل في كثير من الصحف سواء المعارضة أم الرسمية حتى ظفرت بها في صحيفة الآفاق و بالصدفة عبر إعلان أنزلوه يطلبون فيها صحفيون خريجي أعلام فدخلت .

نوال : حقا ؟ و هل إستطعت أن تكتب مقالاتك بحرية تامة في صحيفة الآفاق بالرغم من إنها رسمية و موالية للحكومة ؟

محسن : ماذا تقصدين ؟

نوال : أقصد ما قلته سلفا كله كذب و دخل من أذني هذه و خرجت من الأخرى ، ألمجرد مشاجرة صغيرة بينك و رئيس تحرير صحيفة الطليعة حول مقال ما تتركها بسرعة ؟ هناك الكثير من الصحفيين أمثالك حصلت لهم مواقف كهذه و لم يتركوا أماكن عملهم

ببساطة كما فعلت و خاصة أنك تركتها في هذه السنة و ليس منذ سنتين كما إدعيت .

محسن : معك حق ، أنا في الواقع ، لا أعمل في صحيفة الطليعة بتاتا بل في الآفاق و قبل ثلاث سنوات من وفاة والدك ...

نوال : ماذا قلت ؟! بدأت العمل بصحيفة الآفاق منذ ثلاث سنوات قبل وفاة والدي ؟!! إذن ، كنت تعرفه من قبل ؟!!!

محسن : نعم ، فهو الذي توسط لي عند السيد مراد ليوظفني في صحيفته ، و مع ذلك رفض مقالي (صراع الدوائر الإنتخابية بين السلطة و المعارضة) بالمرة فنشرتها في الطليعة ، هذه كل القصة .

نوال : بل قل بداية القصة ، و أية قصة ؟! قصة جعلتني أعيش في وهم كبير أنت نسجت خيوطها بيديك هاتين لتخدعني و تجعلني أكبر مغفلة في العالم ؟

محسن : و ما الخدعة فيما قلته ؟

نـــوال : أنـــك بـــدأت حبنـــا بالكـــذب و الخـــداع و الإســـتغلال و هـــذه بدايـــة مؤســـفة لا تبشـــر بـــالخير ، عنـــدما يكـــذب الحبيـــب علـــى حبيبتـــه أو العكـــس مـــرارا و تكـــرارا ســـيعتاد علـــى ذلـــك معهـــا بعـــد الـــزواج فـــي جميـــع أمـــور حياتهمـــا الصـــغيرة و الكبيـــرة علـــى حـــد ســـواء و ســـاعتها تنطفـــئ جـــذوة حبـــه لهـــا فـــي قلبـــه و لـــن يعـــود لعشـــقها كمـــا فـــي الســـابق و ستصـــبح لعبـــة بيديـــه يحركهـــا كمـــا يشـــاء و عنـــدما يمـــل منهـــا يرميهـــا إلـــى ســـلة المهمـــلات و هـــذا مـــا ســـتفعله بـــي تمامـــا بعـــد الزواج أيها الإستغلالي اللعين ....

محســـن (مقاطعـــا بغضـــب) : لا تكملـــي ، مـــا هـــذا الهـــراء الـــذي تتفـــوهين بـــه ؟! أنـــا أحبـــك حـــب العبـــادة و لا أســـتطيع العـــيش مـــن دونـــك ، و إن قـــد كـــذبت عليـــك فلأننـــي لـــم أرد جـــرح مشـــاعرك و خاصـــة أنـــك وقتهـــا تعتصـــرين ألمـــا و حزنـــا على فراقك لوالدك ....

نـــوال : لا علاقـــة لـــك بـــأحزاني يـــا هـــذا ، لأنـــك لـــم تعـــد تحبني أصلا ....

محسن : إياك أن تقوليها ، لو لم أكن أحبك لما سعيت إلى السيد مراد أن يوظفك صحفية في القسم الفني لجريدته على الرغم من أنك عديمة الخبرة بالصحافة و لما قصتك (السرير العاجي) نشر ....

نوال : مهلا مهلا ، قلت أنك وراء نشر قصتي في الصحيفة ؟!

محسن : نعم ، رغم الأخطاء الإملائية الموجودة فيها إلا أني توسطت لدي السيد مراد بأن ينشرها و قد وافق بعدما أخبرته بأنك كاتبتها و بعد أن قمت بتصحيحها لغويا ....

نوال : إذا ، أنت قمت بتصحيحها و ليس المدقق اللغوي الأستاذ عدنان لطفي كما زعم ، طبعا فعلت ذلك لأنك تحبني ، أليس كذلك ؟

محسن : بل إشفاقا عليك و إنقاذا لك من حالة الحزن و الإكتئاب المسيطران على عقلك و قلبك لحظة فجيعتك بوفاة والدك عمي سليم حيث صرت بلا معيل أو مصدر رزق ثابت ، و لقد إطمأن قلبي لذلك .

نـــوال : شـــفقة علـــي ؟!! و يـــا لرقـــة قلبـــك المرهقـــة بالأحاســـيس و المشـــاعر تجـــاه الأخـــرين ، كيـــف لا و أنـــت جـــابر الخـــواطر كمـــا هـــو ظـــاهر فـــي رســـائلك التـــي بعثتهـــا لـــي من سابق ، لكنها لن تغير حقيقتك المشوهة أمامي .

محسن : صدقيني ي .....

نـــوال : أصـــدق مـــاذا ؟! ألمجـــرد صـــرت بائســـة و مكســـورة الـــنفس و بـــلا ظهـــر تتفضـــل علـــى بحســـناتك القيمـــة ، أتظننـــي متســـولة أقـــف علـــى بـــابكم أســـتجدي الخبـــز و المـــال مـــنكم ؟ لا يـــا هـــذا ، أنـــا أعـــرف كيـــف أحـــافظ علـــى نفســـي مـــن أي شـــخص يعتبرنـــي فريســـة ســـهلة الإغـــواء ، فـــإذا حـــاول مـــد يـــده إلى جزء صغير من جسدي سأقطعه .

محسن : أرجوك يا نوال إسمعيني ...

نـــوال : لا أريـــد أن أســـمع شـــيئا ، لقـــد إنتهـــى مـــا بيننـــا مـــن حـــب ، بعـــدما أصـــبحت لعبـــة بيـــدك تســـتغلها و تســـتغل آلامهـــا لخدمـــة مصـــالحك الخاصـــة و علـــى حســـابي صـــرت مـــديرا للتحريـــر ، لـــذا فـــلا داعـــي أن تحـــدثني عـــن حبنـــا

العظـيم بعـدما أهلنـا عليـه التـراب ، لأن كلانـا لـم يعـد يـؤمن بالحب بتاتا منذ تلك اللحظة (موسيقى صاخبة) .

(تنزل الستارة)

المنظر الثاني

(تفتح الستارة)

(و يظهر على الخشبة مكتب السيد مراد و أمامه طاولة الإجتماعات و عليها مجموعة من الصحفيين العاملين في الصحيفة من بينهم نوال و محسن و يترأسها السيد مراد و هو يختتم الجلسة بجملة من التعليمات و الأوامر)

مراد : لقد أظهر هذا الإجتماع مدى جديتكم و مواهبكم في السعي لتطوير صحيفتنا الغراء و الإعلام الرسمي ككل عبر أفكاركم الجديدة في هذا المجال ، و الذي لفت نظري و إعجابي الأفكار المبتكرة لزميلتكم نوال حمدان و الخاصة بالمؤتمر و التي ستحدث ضجة ضمن فعالياته ، لذا قررت تعيينها رئيسة لوفد صحيفتنا إليه (ضجة داخل الإجتماع) هدوء ، إلتزموا الصمت ، هذا قرار نهائي و لا أريد النقاش فيه ، مفهوم ؟ إنتهى الإجتماع (إثنين من المجتمعين يتهامسان فيما بينهما)

الأول : أرايت ما حدث يا زميل ؟

الثـــاني : نعـــم ، لقـــد رفـــض جميـــع مقترحاتنـــا و فضـــل عليهـــا مقترحـــات تلـــك المـــدعوة نـــوال حمـــدان دون أن يناقشـــها بتاتا ، تصور ؟

الأول : هـــذا صـــحيح ، و الاكثـــر مـــن ذلـــك قـــام بتعيينهـــا رئيســـة لوفـــدنا إلـــى المـــؤتمر المـــذكور ســـلفا دون أن تمتلـــك أدنـــى خبـــرة فـــي الصـــحافة و لا هـــي خريجـــة إعـــلام مثلنـــا ، و أنا أستغرب سر إعجابه بها إلى هذا الحد ؟!!

الثـــاني : ألا تعـــرف ؟ إنهـــا إبنـــة الفـــراش ســـليم حمـــدان الـــذي مـــات منـــذ أســـبوع و قـــام الســـيد مـــراد بمعيـــة وزيـــر الإعـــلام بتكريمـــه و عائلتـــه أمـــام حشـــد مـــن وســـائل الإعـــلام المرئيـــة و المقـــرؤة ، لـــذا فهـــو يجامـــل إبنتـــه كثيـــرا إلـــى حـــد توظيفهـــا فـــي القســـم الفنـــي عنـــدنا و نشـــر قصـــتها الســـخيفة فـــي العـــدد الماضي حيث لم يبق سوى أن يعينها رئيسة علينا .....

الأول : لا ترفـــع صـــوتك هنـــا حتـــى لا يســـمعنا و يعاقبنـــا بـــالطرد هيـــا (يخرجـــان مـــن الخشـــبة مـــع غيـــرهم مـــن المجتمعين ناحية اليمين بإستثناء محسن و نوال)

محسن : نوال ، هل ستذهبين إلى مكتبك ؟

نوال : لما تسأل هذا السؤال ؟

محســـن : أبـــدا ، كنـــت أود أن أحـــدثك فـــي موضـــوع خـــاص .....

نـــوال : رجـــاء ! لـــيس لـــدي أي رغبـــة فـــي الكـــلام الآن ، أنـــا عائدة إلى منزلي .

محسن : أتودين أن أوصلك معي إلى هناك ؟.....

نـــوال : محســـن ! أنـــا لســـت طفلـــة صـــغيرة حتـــى أحتـــاج مساعدة من أحد ، فلا تتعب نفسك معي .

محســـن : كمـــا تشـــائين ، عمـــت مســـاء (يغـــادر الخشـــبة فـــورا ، و تبقى نوال و معها السيد مراد في المكتب)

نوال : هل تريد مني شيئا قبل أن أرحل ؟

مـــراد : نعـــم ، أريـــدك فـــي موضـــوع مهـــم ، تفضـــلي بـــالجلوس .

نوال : حاضر سيدي .

مـراد : أنـت تعـرفين إنـي لـم أختـرك رئيسـة لوفـدنا إلـى مـؤتمر تطـوير الإعـلام الرسـمي إلا بنـاء علـى أفكـارك الجديـدة و المبتكـرة التـي طرحتهـا خـلال الإجتمـاع كإنشـاء صـفحة (المـواطن يسـأل و المسـئول يجيـب) و الـذي مـن خلالـه يسـتطيع النـاس أن يقـدموا أسـئلتهم و شـكاويهم بجـراءة أكبـر دون رقيـب مـن القـائمين عليهـا يعتبـر ثـورة فـي عـالم الصحف من وجهة نظري .

نـوال : أشـكرك يـا سـيدي علـى هـذا الإطـراء ، فـذلك يشعرني بفرحة غامرة ....

مراد : مهلا ، أنا لم أنه كلامي بعد .

نوال : عفوا ، تفضل .

مـراد : لـذا ينبغـي أن يـتم إعـداد هـذه الأفكـار بشـكل جيـد بحيـث نسـتخلص منهـا المضـامين دون الإغـراق فـي تفاصـيل غيـر مهمـة منهـا و قـد تـؤثر علـى محتواهـا سـلبا و حتـى نـدرجها ضـمن ملفاتنـا المقدمـة إلـى المـؤتمر ، أظنـك فهمت ماذا أقصد ؟

نــوال : بلــى ســيدي لقــد إســتوعبت مــا قلتــه و هــو أن نقــوم بعملية غربلة لها ، أليس كذلك ؟

مــراد : بالضــبط ، لــذا ســأجتمع معــك اليــوم لإعــداد هــذه الملفات و الآن .

نوال : الآن ؟!

مــراد : أجــل ، لأننــا فــي الغــد يجــب أن نســلمها للجنــة المنظمــة للمــؤتمر قبــل إفتتاحــه فــي اليــوم التــالي و ســيتم ذلك في المكتب و لوحدنا .

نوال : لوحدنا ؟!!

مــراد : لمــا أنــت خائفــة ؟ نحــن لا نقــوم بعمــل خــاطئ ، كــل هذا ضمن عمل الصحيفة فلا تقلقي .

نوال : أنا آسفة يا سيدي ، لم أكن أقصد ....

مــراد : لا عليــك ، لــو ســمحت أحضــري بعــض الأوراق البيضــاء مــن هــذه الحجــرة الصــغيرة (مشــيرا بيمينــه إليهــا ، أي يسار الخشبة)

نـــوال : حاضـــر (تـــدخل إلـــى الحجـــرة المـــذكورة فيتبعهـــا مـــراد و يغلـــق بابهـــا علـــى نفســـه و مـــن ورائـــه ، فتعلـــو صـــرخات نـــوال بالبكـــاء (إبتعـــد عنـــي ، أرجـــوك ، لا تلمســـني) و يـــرد عليهـــا و صـــوت قبلاتـــه و شـــهيقه و زفيـــره المتقطـــع علـــى جســـدها (أنـــا أحبـــك و غـــارق فـــي هـــواك و جســـدك الفتـــان و وجهـــك الآخـــاذ) ثـــم بعـــد خمـــس ثـــوان يســـود الســـكون ، و كـــل هـــذا يـــتم تحـــت وقـــع موســـيقى رعـــب صـــاخبة و تنتهـــي لحظـــة خـــروج نـــوال مـــن الحجـــرة و هـــي فـــي حالـــة يرثـــى لهـــا و ممزقـــة الثيـــاب و وجههـــا شـــاحب و تلهـــث مـــن الخـــوف ثـــم يغمى عليها و تسقط على الخشبة مغشيا عليها)

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة حاجز خشبي طويل يمتد من أعلى ستائر المسرح حتى أسفل الخشبة يفصل بين مكتب عميد كلية الآداب د/ خالد يعقوب و مكتب سكرتيرته ، في تلك الأثناء ، تدخل نوال حمدان إلى الخشبة و تحيي السكرتيرة)

نوال : صباح الخير آنسة ندى .

ندى : صباح الخير أستاذة نوال ، الدكتور خالد في انتظارك .

نوال : شكرا (تدخل إلى مكتب د/ خالد يعقوب)

صباح الخير دكتور خالد .

د/ خالد : صباح الخير ، أهلا بأصغر معيدة في كليتنا العريقة .

نوال : أشكرك على هذا الإطراء الذي لا أستطيع تحمله أو رده ، فتعييني معيدة جميل لن أنساه مهما حييت .

د/ خالـــد : لا تقـــولي هـــذا ، فانـــت تســـتحقين ذلـــك ، تفضلي بالجلوس .

نوال : شكرا .

د/ خالـــد : أنـــت نلـــت هـــذه الوظيفـــة الرفيعـــة عـــن جـــدارة و إســـتحقاق بفضـــل درجاتـــك العاليـــة فـــي آخـــر ســـنة دراســـية و بحوثـــك القيمـــة و المقدمـــة إلـــى جلســـة الســـمنار الماضـــية قبل شهرين من بدء الإمتحانات ، أتذكرين ذلك ؟

نوال : بلى أذكر ، و مع ذلك أنا خائفة جدا .

د/ خالد : خائفة جدا ؟! ممن ؟!!

نـــوال : مـــن الطـــلاب و الأســـاتذة المشـــككين بتعيينـــي فـــي هـــذه الوظيفـــة حيـــث لا ينالهـــا إلا خـــريج يـــأتي فـــي المركـــز الأول علـــى دفعتـــه و بتقـــدير إمتيـــاز ، و أنـــا تقـــديري جيـــد فقط كما تعلم .

د/ خالـــد : ليقومـــوا مـــا يشـــاؤون ، هـــذا قـــرار مجلـــس الكليـــة معتمـــدة علـــى توصـــيات لجنـــة قانونيـــة بهـــا و مشـــكلة مـــن قبـــل الشئون القانونية فلا تخافي أبدا .

نـوال : هـذا مـا أرجـوه (فـي تلـك الأثنـاء يـدخل راشـد إلـى الخشـبة منـدفعا فـي حالـة غضـب عـارم نحـو مكتـب د/ خالـد فتحـاول السـكرتيرة عبثـا منعـه أو إيقافـه فيسـقطها على الأرض و يدفع الباب على الحاجز الفاصل)

د/ خالـد : مـا هـذه الفوضـى ؟! و كيـف تـدخل إلـى مكتبـي بهـذه الطريقـة الهمجيـة ؟!! هيـا أخـرج و إلا طلبـت لـك رجال الأمن .

راشـد : إفعـل مـا شـئت و لـن أخـرج مـن عنـدك حتـى أكشـف مؤامرتـك الدنيئـة ضـدي و زملائـي الطـلاب (تـدخل السـكرتيرة إلـى مكتـب د/ خالـد لتعتـذر لـه عمـا حصل فيقبل بذلك و يأمرها بالعودة إلى مكتبها)

د/ خالد : عن أي مؤامرة تتحدث يا هذا ؟

راشـد : عـن المـؤامرة التـي دبرتهـا مـع رئـيس قسـم اللغـة العربيـة لترقيـة عـدد مـن الطـلاب الضـعيفي المسـتوى و مـن بيـنهم نـوال التـي تواطـأت معكـم إلـى درجـة معيـدين فـي الكليـة و هنـاك عشـرة طـلاب خـريجين و أنـا واحـد مـنهم

يســـــتحقونها و جمـــــيعهم حاصـــــلين علـــــى تقـــــدير إمتيـــــاز فتحرمونهم منها ؟!!

نوال : راشد ، أنا ...

راشـــد : أصـــمتي أنـــت و لا تتفـــوهي بكلمـــة واحـــدة أيتهـــا اللئيمـــة ، كـــل هـــذا يـــأتي منـــك يـــا إبنـــة خـــالتي ؟! تخـــالفين القـــانون معهـــم لتحقـــق مصـــلحتك الخاصـــة ؟!! ســـحقا لـــك و لهم ، توظفون القانون على هواكم .

د/ خالـــد : نحـــن لا نتلاعـــب بالقـــانون و نخالفـــه كمـــا تـــدعي ، و لـــم نصـــدر هـــذه القـــرارات مـــن فـــراغ أو تحيـــز لأحـــد بـــل بنـــاء علـــى توصـــيات مجلـــس الكليـــة و لجنتـــه المشـــكلة مـــن أهـــم الخبـــراء القـــانونيين فيهـــا ، و إذا كـــان هـــذا لا يرضـــيك أو كمـــا تـــزعم غيـــر قانونيـــة فـــإرفع شـــكواك إلـــى رئاســـة الجامعـــة أو القضـــاء و أنـــا علـــى يقـــين بـــأنهم ســـيقابلونها بـــالرفض مئـــة بالمئـــة ، أتفهـــم يـــا هـــذا ؟ إنهـــا قـــرارات مجلـــس الكلية بأكمله .....

راشـــد : بـــل هـــي مـــؤامرة منـــك و أعضـــاء هيئـــة التـــدريس الفاســـدين ضـــدي و زملائـــي الحاصـــلين علـــى الإمتيـــاز لأننـــا

إنتقـــدناكم و كشـــفنا ألاعيـــبكم الإداريـــة عبـــر مقـــالاتي التـــي نشـــرتها فـــي صـــحيفة الإتحـــاد ، لكنـــي ســـأخذ حقـــي منـــك و بأي وسيلة كانت عاجلا أم آجلا .

د/ خالد : هيا أخرج من هنا فورا !!

راشـــد : ســـأخرج ، لكنـــي لـــن أدعكمـــا تتهنيـــان بمؤامرتكمـــا مهما حييت .

نوال : راشد أرجوك إسمعني ....

راشـــد : إبتعـــدي عليـــك اللعنـــة (يـــدفعها بشـــدة و شراســـة و هـــو خـــارج مـــن المكتـــب نحـــو الكـــواليس ، فتتـــألم و تصـــرخ من الألم)

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة مجموعة من الطلاب من كلا الجنسين و خلفهم لوحة كبيرة لفناء الحرم الجامعي و تدخل نوال قادمة من الكواليس و تتلفت يمينا و شمالا ، فتقابلها طالبة وقفت متأملة إياها و تحييها إسمها رجاء)

رجاء : صباح الخير أستاذة نوال .

نوال (مستغربة) : صباح الخير ! هل تعرفينني !

رجاء : و هل يخفى القمر ؟ أنا رجاء طالبة لديك يا سيدتي المعيدة في سنة ثانية لغة عربية بالكلية ، عندما علمت أنك من سيتولى تدريسنا لم أصدق !

نوال : ما الذي يدفعك إلى هذا الإستغراب ؟!

رجاء : لم أكن أعرف بأنك ستكونين شابة صغيرة السن و جميلة جمال البدر في تمامه ، و ما زاد على ذلك ذكاؤك الحاد الذي أهلك لمنصب معيدة و بدرجة

مـــدرس لتـــدريس اصـــعب مـــادة فـــي قســـمنا و هـــي النقـــد الأدبي .

نـــوال (تضـــحك) : مـــا أشـــد نفاقـــك يـــا فتـــاة ، أكـــل هـــذا المـــديح و الإطـــراء المبـــالغ فيـــه و أنـــت لـــم تريننـــي قـــط ؟ إســـمعيني جيـــدا ، هـــذا الأســـلوب لا أقبلـــه مـــن طلابـــي ، و لـــو كنـــت ولـــدا لأعتبـــرت كلامـــك غـــزلا غيـــر لائـــق و عاقبتـــك بشدة ، أتفهمين ؟

رجاء : نعم ، أفهم ذلك .

نـــوال : إذن ، إنطلقـــي الآن نحـــو قاعـــة المحاضـــرات مـــع زملائك في الحال سأوافيكم بالحضور .

رجـــاء : أمـــرك أســـتاذة نـــوال (تخـــرج رجـــاء مـــن الخشـــبة نحـــو الكـــواليس مـــن ناحيـــة اليســـار ، فـــي تلـــك اللحظـــة تـــدخل أشجان إلى الخشبة من ناحية اليمين)

نـــوال : صـــباح الخيـــر أشـــجان ، كنـــت أبحـــث عنـــك (لا تـــرد أشـــجان عليهـــا و تتجاهلهـــا فتوقفهـــا نـــوال) مـــاذا دهـــاك يـــا

أشـــجان ؟! اقـــول لـــك صـــباح الخيـــر فـــلا تـــردين علـــي و تصعرين خدك عني ؟!!

أشـــجان : و مـــاذا تريـــدين أن أقـــول لـــك ؟ أمـــا كفـــاك مـــا فعلتـــه بنـــا جميعـــا بســـبب تصـــرفاتك و قراراتـــك الطائشـــة التـــي أضـــرت بنـــا و تريـــدين أن نقبلهـــا علـــى علاتهـــا و بصـــدر رحب ؟

نوال : عما تتحدثين ؟

أشـــجان : أنـــت تعـــرفين عمـــاذا أتكلـــم لكنـــك دائمـــا تتهـــربين من حقيقتك المهينة و تتنكرين لها ....

نـــوال : و هـــي أنـــي أصـــبحت معيـــدة فـــي الكليـــة و صـــحفية مرموقـــة فـــي صـــحيفة الآفـــاق و أديبـــة ذائعـــة الصـــيت لا يشـــق لهـــا غبـــار و صـــرت فـــي أفضـــل حـــال و مســـتوى بعـــد تحقيـــق طموحاتي .....

أشـــجان : علـــى حســـاب مـــن ؟!!! ألـــيس علـــى حســـاب راشـــد فلقـــد وقـــف الـــى جانبـــك مـــرات عديـــدة خـــلال أزماتـــك و مشـــكلاتك الحياتيـــة و وجـــدت فيـــه الحضـــن الـــدافئ

ليمنحك الحنان الذي إفتقدته من أبيك و الوحيد الذي كان يتفهمك وقتما كان الناس يقفون ضدك و يساعدك في دروسك ، و رغم كل هذا يكون جزاؤه شرا ؟! جزاء سنمار ؟!!! لماذا ؟!!!

نوال : لأنه ساذج و غبي و يتعامل مع الواقع بمنتهى البراءة و البساطة و الأخلاق الطيبة مع مجتمع لا يرحم أحدا من أفراده و يعيش في ظل قانون الغاب القائم على مبدأ (إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب) ، لذلك لم يستطع أن يصبح معيدا في الكلية رغم كفاءاته العلمية و حصوله على تقدير إمتياز ، لذا لم يكن هناك مؤامرة مدبرة ضده من قبلي ، أنا نلت هذا المنصب بجهدي و إجتهادي و مثابرتي في الدراسة و الأبحاث العلمية .

أشجان : تقصدين بتزلفك المستمر لعميد الكلية مقابل منحك هذا المنصب الرفيع على طبق من ذهب رغم أن تقديرك جيد .

نـوال : قـولي مـا تشـائين ، مـا حـدث قـد حـدث و لـن يغيـر مـن الأمـر شـيئا و لـن يفيـده القـانون فـي إعـادة حقـه ، لأنـه عاجز عن حماية نفسه أصلا .

أشـجان : معـك حـق ، مـا نفعلـه الآن مـن إحتجـاج أو غضـب لـن يغيـر مـن الأمـر شـيئا ، إذا كنـا أنـا أو أنـت أو راشـد لسـنا بقـادرين علـى تغييـر أو إصـلاح المجتمـع بأكملـه أو نسـتطيع حـل مشـكلة تافهـة كهـذه ؟ هـذا مسـتحيل ، أتعـرفين لمـاذا ؟ لأننـا بسـكوتنا عـن الحـق و مجاراتنـا لهـذا المجتمـع الفاسـد سيسـاهم فـي إفسـاده نهائيـا (فـي تلـك الأثنـاء يـدخل محسـن إلـى الخشـبة بسرعة نحو نوال)

نـوال : لا فائـدة ترجـى منـك ، لـدي محاضـرة مهمـة الآن ، أراك لاحقا .....

محسن : نوال ، نوال !

نـوال : محسـن ! مـا الـذي جـاء بـك إلـى هنـا ؟! و مـاذا تريد ؟

محسن : أريد أن أتحدث إليك و حالا .

نوال : آسف ، ليس لدي وقت أضيعه معك .

محسن : أرجوك ، أتوسل إليك ، أريد أن أتحدث إليك في أمر مهم لا يحتمل الإنتظار ، و بعدها لن أحدثك أبدا .

نوال : هات ما عندك و بسرعة ، فأنا مشغولة للغاية .

محسن : جئت كي اعتذر لك عما بدر مني عندما إستغليت حبك و بؤسك معك حياة جديدة ملؤها الصدق و الثقة بيننا و اطلب يدك للزواج من والدتك حالا ، ما رأيك (لم ترد على سؤاله) نوال ، قلت ما رأيك ؟

نوال : لقد فاجأتني بهذا الأمر و هذا شئ يسعدني و خاصة أنها آتية من رجل صادق في حبه و توبته تجاهي ، لكن للأسف أتت بعد خراب البصرة .

محسن : ماذا تعنين ؟

نـوال : أعنـي أنـه لـن نتـزوج أبـدا ، عـن إذنـك (تخـرج نـوال مـن الخشـبة بسـرعة فيلحقهـا محسـن و هـو يصـرخ) لـن نتزوج ؟! نوال ، إنتظري يا نوال (توقفه أشجان)

أشجان : عبثا تحاول يا محسن ، فلن تستجيب إلى ندائك أبدا .

محسن : ماذا تقصدين يا أشجان ؟

أشـجان : نـوال تزوجـت السـيد مـراد بركـات منـذ ثـلاث أسابيع .

محسـن (يصـرخ متفاجئـا) : مـاذا تقـولين ؟! تزوجـت السـيد مـراد ؟!!! (يشـعر محسـن بـالم فـي صـدره و هـو يضـع يـده اليسـرى علـى قلبـه و بالتـدريج يتـرنح و يهـم بالسـقوط ، فتمسـك أشـجان بـه سـريعا ، كـل هـذا يـتم تحت وقع موسيقى صاخبة)

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة أثاث ديكور شقة على الطراز الحديث ، في تلك الأثناء تدخل د/ نوال إليه من الباب و يبدو على وجهها الإرهاق فتجلس على الأريكة و تغمض عينيها فتفيق على وقع جرس الباب فتذهب إليه لتفتحه فإذا به ساعي البريد)

ساعي البريد : مساء الخير سيدتي .

نوال : مساء الخير ، آية خدمة ؟

ساعي البريد : لدي رسالة لك ، هلا وقعت بإستلامك لها ؟

نوال : حسنا (توقع على محضر الاستلام و ساعي البريد ينصرف و تغلق الباب متأملة الرسالة باستغراب) تبدو هذه الرسالة من الطابع البريدي الموجود فيها آتية من اليونان ، لكني لا أعرف أحدا هناك ! ترى لمن تكون ؟! لأفتحها (تفتح الرسالة و تبدأ بقراءتها)

((صباح الخير يا روح قلبي الذي لا ينطفئ أبدا ، أعرف أنك ستستغربين عن مصدرها القادم من اليونان و لاسيما أنه ليس لديك أحد هناك بالرغم من شهرتك التي طغت الآفاق ككاتبة صحفية تنشرين مقالاتك في كبريات الصحف المحلية و العربية و قصصية بارزة بعد صدور مجموعتك القصصية (سمكة الببغاء) التي بيع منها ٣٠ مليون نسخة عبر أربع طبعات متتالية في أرجاء المعمورة و ترجمت إلى ٢٠ لغة حية مما دفعني إلى أن أبعث إليك بهذه الرسالة الغزلية بعد شد و جذب في لب خلجات نفسي المتلهفة نحوك ، لقد حاولت مرارا و تكرارا أن أنساك و أمحو صورتك العذبة من مخيلتي بعدما فارقتني في ذلك اليوم بالجامعة فتركت البلاد و عملت من مكان إلى مكان في أرض الله الواسعة جراء ذلك لكن دون جدوى ، فنار الشوق الملتهبة إليك ظلت تحرق فؤادي لوعة و وجدا طيلة هذه السنين ، فلم اتزوج بتاتا رغم كثرة الحسناوات اللائي مررت بهن في هذا البلاد ، لهذا السبب لم يعد يهمني ما إذا إعتذرت لي عما بدر مني نحوك أم لا ، فلقد أصبحت

قــدري المحتــوم كمــا فــي هــذه الأبيــات التــي أختــم بهــا رسالتي العصماء :

ليت عيناي ترمدها قذا الصباغي

تحول قلبي عن جمالك الطاغي

من مني لا يبالي بوهجك الباغي

و بصري الغارق فيك لا يناغي

رياء العاشقين لبعضهم و رواغي

فما بيننا لم يأت عبقه من فراغي

بل نسجته أشواق حالمة بأحسن صياغي))

نــوال : أبيــات جميلــة و فريــدة دون ذكــر إســمه بــالمرة ، و لا يفعــل ذلــك ســوى محســن ، أمــازال يحبنــي إلــى الآن ؟ رغــم مــا حــدث بيننــا مــن جفــاء و فرقــة بســببه ؟ أم أنهــا منــاورة منــه حتــى يــرق قلبــي لــه ؟ لــم لا ؟ علــه ينقــذني مــن حيرتــي القائمــة تلــك ؟ لا لا هــذا غيــر صــحيح ، أنــا لا أعــاني مــن أي شــئ ، ألــيس كــذلك أم لا ؟ ربمــا .... (يــرن جــرس البــاب مجــددا) أووه ، ألــن أرتــاح أبــدا ؟ مــن

الطـــارق فـــي هـــذا الوقـــت ؟ (تـــذهب إلـــى البـــاب لتفتحـــه فتظهـــر أمامهـــا أشـــجان فتأخـــذها بالأحضـــان) مـــن ؟ أشـــجان ؟ كيف حالك يا عزيزتي ؟

أشجان : بخير و الحمد لله ، و أنت ؟

نـــوال : بخيـــر ، تفضـــلي (أشـــجان تجلـــس) لـــم لـــم تخبرينـــي بأنـــك ســـتخرجين مـــن الســـجن حتـــى أقـــوم بإســـتقبالك بعـــد تجـــاوزك هـــذه المحنـــة ؟ كـــان عليـــك أن تبرقـــي لـــي بموعـــد الأفراج عنك ، لقد كنت بأحر الشوق للقائك .

أشـــجان : و أنـــا أيضـــا ، فقبيـــل خروجـــي مـــن الســـجن كنـــت متحرقـــة للقائـــك بـــأي وســـيلة لدرجـــة أنـــي ذهبـــت إليـــك أولا بدلا من أهلي .

نوال : إلى هذا الحد ؟ لماذا ؟

أشـــجان : لأشـــكرك علـــى المعـــروف الـــذي أســـديته لـــي و لـــن أنســـاه أبـــدا عنـــدما ســـعيت للإفـــراج عنـــي و زملائـــي و زوجـــي باســـل علـــى الفـــور و درأت عنـــا تهمـــة العيـــب بالـــذات

الرئاسية و هي ملفقة تماما ، لذا سأظل مدينة لك مهما حييت .

نوال : لا تقولي ذلك يا أشجان ، فنحن أكثر من مجرد بنات خاله ، فنحن أخوة منذ الطفولة عندما كنا معا في بيتنا القديم قرب شارع صائغي الذهب شرق العاصمة ، أنسيت ذلك ؟

أشجان : أنا لم انس هذا أبدا ، الدور و الباقي على من أنسته مشاغله عنا .

نوال : أشم في كلامك رائحة إنتقاد تشر من عينيك و لا تستطيعين البوح به نحوي ، ألا تكفين عن عادتك السيئة في تعقب أخطاء الآخرين و أخطائي أنا بالذات و لاسيما بعد حصولي على الدكتوراة في النقد الأدبي .

أشجان : أنا لا أنتقد أي شخص و خاصة أحب الناس إلي لمجرد الإنتقاد إلا إذا لاحظت الأخطاء التي إرتكبوها بحقهم أو بحق غيرهم و لاسيما أنك في سبيل تحقيق أحلامك و أهدافك نسيت أن لك أهل بمن فيهم والدتك التي تجاهلتها لمدة طويلة ....

نوال : أنا لم أتجاهلها أبدا ، فأنا أزورها كل أسبوع .....

أشـــجان : تقصـــدين كـــل ســـنة ، لقـــد أخبرتنـــي بـــذلك خـــالتي عندما زرتها .

نوال : ماذا تقصدين من كلامك هذا ؟

أشـــجان : نـــوال ، لقـــد إنشـــغلت عنهـــا بأعمالـــك و طموحاتـــك ســـواء فـــي الصـــحافة كصـــاحبة إمتيـــاز و رئيســـة تحريـــر صـــحيفة الآفـــاق أو كاتبـــة قصـــة أو أســـتاذة فـــي الجامعـــة أضـــحت أهـــم مـــن أهلـــك و أصـــدقائك و حارتـــك و لـــم تســـالي عـــنهم ، حتـــى نفســـك لـــم تعـــودي تهتمـــي بهـــا ، كمـــا أن أســـلوبك فـــي الكتابـــة لازال ســـيئا إلـــى الآن مـــن ناحية الشكل و المضمون .

نوال : من أخبرك بهذا الكلام ؟

أشـــجان : النـــاس ، النـــاس الـــذين يقـــرؤون مقالاتـــك و يتابعون أخبارك .....

نـــوال : و هـــم رغـــم ذلـــك لازالـــوا يشـــترون صـــحيفتي بلهفـــة شـــديدة بنســـبة مائـــة بالمائـــة و تجـــاوزت حـــدود المليـــون

نسخة يوميا و كل هذا من أجل مقالاتي المثيرة للجدل ، أتعرفين لماذا ؟ لأن الناس في وقتنا الحاضر لم يعودوا يهتمون بالثقافة و تطورها و مضامينها و أضحت بالنسبة لهم مجرد ترف و نوعا من أنواع الكماليات لا يحظى بها سوى الأثرياء فقط و الذين لا يهمهم سوى الجانب التافه منها ، كذلك الفقراء يسيرون على منوال الأثرياء نفسه تجاهها بغرض التسلية و التنفيس لا أكثر ، و هم لا يلاموا على ذلك فنحن نعيش في مجتمع لا يرحم طغت عليه القيم المادية على حساب نظيرتها الروحية و يقع تحت وطأة نظام ديكتاتوري يتستر بغطاء الديمقراطية و الحرية و يسود بين أفراده قانون الغاب القائم على مبدأ (إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب) و كان علي أن أكون ذئبة تلتهم من يقترب منها بسوء أو يحاول ثنيها عن تحقيق ما تريد .

أشجان : كما فعلت مع راشد ، أليس كذلك ؟

نوال : أشجان ! كم مرة أخبرتك ليس لدي آية علاقة بما حدث لأخاك في ذلك اليوم ، الدكتور خالد يعقوب

هــو الــذي دبــر هــذا الأمــر بليــل و منحنــي هــذا المنصــب الرفيــع رغــم علمــه بــأن تقــديري أقــل مــن المطلــوب ألا و هو الإمتياز .

أشــجان : لكنــك ســكت و بــررت فعلتــه تلــك تجــاه أخــي و تتحملين جزء من المسئولية في ذلك ....

نــوال : مــاذا كــان علــي أن أفعــل ؟ إن لــم أســايره علــى مــا إقترفــه بحــق راشــد حينهــا لحرمنــي مــن النجــاح و لمــا حصــلت علــى البكــالوريوس ، لقــد كنــت مجبــرة علــى ذلــك و لــم أكــن علــى علــم بقصــة الصــراع الــدائر بينهمــا ، صدقيني !

أشــجان : لــم يعــد مجــديا مــا تقولينــه ، فهــو لــن يغيــر مــن الأمــر شــيئا ، فبعــدما ماحــدث تعــرض للســجن و التعــذيب لمــدة ثلاثــة اشــهر بتهمــة التحــريض ضــد الحكومــة فلــم يتحمــل هــذا الوضــع القــاتم و الســيء و القمــع المتواصــل لــه و زملائــه مــن قبــل الســلطات فهــاجر إلــى فرنســا علــه يبحــث عــن عمــل و متنفســا لآرائــه تاركــا أنــا و أمــي خلفــه و هــي تتحــرق شــوقا و لهفــة لعودتــه حيــث لــم تــذق النــوم منــذ

شـــهر و تســـألني يوميـــا نفـــس الســـؤال الـــذي لـــم تمـــل منـــه (هـــل ســـيأتي اليـــوم راشـــد ؟ و إن يكـــن اليـــوم فمتـــى ؟) و لا أعـــرف مـــاذا أقـــول لهـــا لأن قلبـــي يشـــتعل حزنـــا و ألمـــا مـــن أجلهما (تجهش بالبكاء فتقوم نوال بتهدئتها)

نـــوال : هـــوني عليـــك ، أنـــا آســـفة ، لـــم أقصـــد أن أجرحـــك بكلامي هذا ....

أشـــجان : لا عليـــك يـــا عزيزتـــي ، أنـــا الـــذي يتوجـــب علـــي الإعتـــذار ، يبـــدوا أن فتـــرة الســـجن جعلتنـــي عصـــبية المـــزاج و لا أعرف ماذا أقول .

نوال : أتفهم وضعك ، لا عليك .

أشجان : حسنا ، إستودعك الله .

نوال : إبقى معي قليلا حتى نتناول الغداء معا .

أشـــجان : مـــرة أخـــرى ، علـــي أن أعـــود إلـــى البيـــت حتـــى أطمـــئن أمـــي بخروجـــي مـــن الســـجن ، يكفـــي أنـــي جئـــت لرؤيتـــك و أشـــكرك علـــى ســـعيك للإفـــراج عنـــي ، إلـــى اللقـــاء .

نـــوال : إلـــى اللقـــاء (فتبـــدأ أشـــجان بـــالخروج مـــن الخشـــبة بفـــتح البـــاب ، فـــإذا بهـــا تفاجـــأ بظهـــور الســـيد مـــراد بركـــات أمامهـــا تقـــف لمـــدة ثـــوان تنظـــر إليـــه ثـــم تخـــرج إلـــى الكـــواليس و هـــو يغلـــق البـــاب بشـــدة و يـــدخل إلـــى الخشـــبة المســـرح) لم تخبرني أنك ستأتي إلى هنا حتى أكون بإستقبالك ؟!

مـــراد : لســـت بحاجـــة للإســـتئذان منـــك حتـــى أتـــى إلـــى هنـــا ، هذا بيتي .

نوال : بيتك ؟!!

مـــراد : نعـــم بيتـــي ، و الـــذي لا يجـــب أن تـــدخلي هـــذه الأشكال الدنيئة إليه .....

نـــوال : لـــو ســـمحت ، إيـــاك أن تصـــف أشـــجان بالدنيئـــة أمامي ، مفهوم ؟ أنها إبنة خالتي ، و لا يحق .....

مـــراد : بـــل يحـــق لـــي (يصـــرخ) لأننـــي لـــم أعـــد أطيـــق صـــبرا علـــى تصـــرفاتك ، كيـــف تســـتقبلينها هنـــا و هـــي تعمـــل عنـــد ألـــد أعـــدائي رئـــيس تحريـــر صـــحيفة الكفـــاح مـــأمون صـــبري ؟ أمـــا كفـــاك أنـــك ســـعيت لـــدي وزيـــر الإعـــلام حتـــى يتـــدخل

للإفـراج عـن كليهمـا ؟ و لـم يهـدأ لـك بـال حتـى تحقـق لـك مـا أردتـه بـالرغم مـن أنـك ضـقت ذرعـا مـن مقالاتهـا الناريـة ضدك ، لماذا ؟

نـوال : لأنـي قـررت إنقاذهـا مـن محنتهـا تلـك و كفـى لأجـل غرض في نفسي لا داعي لأن تعرفه ، واضح ؟

مـراد : قلـت لـي غـرض فـي نفسـك ، هـه ؟ إذن فعلاقتـك بالـدكتور خالـد يعقـوب و لقاءاتـك الحميميـة معـه لغـرض في نفسك أيضا ، أليس كذلك ؟

نوال : لقاءات ؟! أية لقاءات ؟!!

مـراد : اللقـاءات التـي كنـت تجريهـا معـه فـي مقهـى الـوردة حيـث تتجاذبـان الحـديث و تتبـادلان كلمـات الحـب و العشق و الغرام من ورائي .....

نـوال : كفـى ، إيـاك أن تكمـل و تتهمنـي بـاطلا بالفاحشـة فأنـا أشـرف منـك و مـن غيـرك الـذين يعتـدون علـى شـرفي زورا و بهتانا يا .....

مـــراد : أنـــا لا أختلـــق هـــذا الـــتهم ضـــدك ، زميلـــك فـــي هيئـــة التـــدريس خلـــدون صـــالح أخبرنـــي بلقـــاءاتكم المتكـــررة تلـــك .

نوال : خلدون صالح ؟

مـــراد : أجـــل خلـــدون صـــالح ، و قـــد إكتشـــف ذلـــك بعـــد الإنتهـــاء مـــن جلســـة مناقشـــة الـــدكتوراة الخاصـــة بـــك ، تخـــونينني يـــا نـــوال تخـــونينني ؟ و مـــع مـــن ؟ مـــع صـــديقي الـــدكتور خالـــد يعقـــوب ؟ (تضـــحك نـــوال) تضـــحكين ؟ أبعد كل ما قلته للتو تضحكين ؟

نوال : واحدة بواحدة يا عزيزي .

مـــراد : واحـــدة بواحـــدة ؟! مـــاذا تقصـــدين ؟!! هـــلا أفصـــحت رجاء ؟!!!

نـــوال : أنـــت تعـــرف مـــا أقصـــد تمامـــا يـــا زيـــر النســـاء العريـــق ، منـــذ مـــرور ثلاثـــة أشـــهر علـــى زواجنـــا و أنـــت زائـــر دائـــم للراقصـــة ســـحر جمـــال فـــي منزلهـــا الكـــائن بشـــارع المطـــار فتضـــاجعها و تطارحهـــا الغـــرام ..... لا تحـــاول الإنكـــار ،

هـــي نفســـها أخبرتنـــي بـــذلك عنـــدما علمـــت متـــأخرا بـــأنني زوجتـــك ، أيهـــا اللئـــيم الوضـــيع ، ألـــم تعـــدني وعـــدا قاطعـــا بـــألا تعـــود إلـــى مغامراتـــك النســـائية مجـــددا ؟ لكـــن يبـــدوا أن حليمة عادت لعادتها القديمة .

مراد : أنت السبب .

نوال : أنا السبب ؟

مـــراد : أجـــل ، إنتهازيتـــك و وصـــوليتك و جشـــعك الـــذي لا يطـــاق بخـــر حبنـــا الجميـــل الـــذي دام ســـنة و نصـــف فقـــط ، فإســـتغليت طيبتـــي و عشـــقي لـــك فإســـتوليت علـــى الصـــحيفة و جردتنـــي مـــن بعـــض ممتلكـــاتي و أمـــوالي و مـــن بينهـــا هـــذه الشـــقة الـــذي كلانـــا فيهـــا الآن ، و أقمـــت العديـــد مـــن الـــروابط و الصـــلات مـــع الكثيـــر مـــن المســـئولين الكبـــار فـــي الدولـــة و مـــن بيـــنهم وزيـــر الإعـــلام الـــذي إســـتغليته ضـــدي لتحقيـــق مآربـــك بعـــدما إســـتخدمت أســـراري مـــن بينهـــا تلفيـــق تهمـــة العيـــب بالـــذات الرئاســـية بحـــق مـــأمون صـــبري و قريبتـــك أشـــجان و تزويـــر إنتخابـــات النقابـــة ورقـــة ضـــغط تساومينني به لهذا الغرض .

نوال : حقي و يجب أن أخذه منك .

مراد : حقك ؟! عن أي حق تتحدثين ؟!!

نـوال : حـق جسـدي هـذا (تشـير إلـى بطنهـا بكلتـا يـديها) الـذي إنتهكـت حرمتـه و إغتصـبته دون وجـه حـق ، كنـت أظـن هـذه أول مـرة ترتكـب هـذه الجريمـة و لـم أكـن أعـرف بـأني الضـحية العشـرون ضـمن قائمـة ضـحاياك مـن الفتيـات الصـغيرات بمثـل سـني اللائـي إغتصـبتهن و إنتهكـت أعراضـهن تحـت رداء منصـبك الرفيـع ، بحـق أبـي المسـكين الـذي عاملتـه معاملـة العبيـد و مرغـت كرامتـه فـي الوحـل و حرمتـه مـن مرتبـه مـرارا و تكـرارا و مـن الراحـة بإرهاقـك المتعمـد بمزيـد مـن الأعمـال الشـاقة دون رحمـة أو شـفقة أو إعتبـار لتقدمـه فـي السـن و تحـت وطأتهـا سـقط جثـة هامـدة أمامـك فجـأة دون أن تـدري كيـف تـداري ظلمـك لـه ، و لأنـك متحجـر القلـب رفضـت أن تعالجـه علـى حسـاب المؤسسـة أو حسـابك حتـى ، و لـولا تـدخل إبـن خـالتي راشـد لمـا دخـل أبـي المستشـفى ، لكـن سـبق السـيف العـذل حيـث فـارق الحيـاة بعـد نصـف سـاعة مـن

وضـــعه فـــي غرفـــة الإنعـــاش (تبكـــي) ، و لـــم تتحـــرك مشـــاعرك تجاهـــه و عائلتـــه إلا بعـــد أن وصـــلت أخبـــاره إلـــى وزيـــر الإعـــلام فخفـــت علـــى مركـــزك المرمـــوق و مكاســـبك التـــي حققتهـــا بالنفـــاق و الإنتهازيـــة و تلفيـــق الـــتهم و التقـــارير ضـــد فـــلان و عـــلان و التســـلق علـــى أكتـــاف الطيبـــين الـــذين ســـاعدوك للوصـــول إلـــى مـــا تصـــبوا إليـــه مـــن طموحـــات و مـــن بيـــنهم والـــداك ، لكنـــك دســـتهم بقـــدميك دون رحمـــة أو شـــفقة ، بعـــد ذلـــك ألفـــت مســـرحية تكريمـــه أمـــام الجميـــع و نشـــارك أنـــا و أمـــي فـــي صـــياغتها دون أن نعـــرف غرضـــها الحقيقي .

مـــراد : يـــا إلهـــي ؟! ألهـــذا الحـــد تكرهيننـــي و تحقـــدي علـــي كـــل هـــذا الحقـــد و تحتضـــنينه فـــي أضـــلاعك طـــوال هـــذه الفتـــرة و أنـــا غافـــل عنـــك ؟!! و غـــارق فـــي هـــواك و أعشـــق كـــل جـــزء مـــن جســـدك الخـــلاب الـــذي يغـــوي الكثيـــر مـــن الرجـــال ؟!!! لقـــد كنـــت أحبـــك حـــب العبـــادة ، أي نعـــم إرتكبـــت الكثيـــر مـــن الخطايـــا بحقـــك و بحـــق غيـــرك و أنـــا أعتـــرف بـــذلك ، لكنـــي كنـــت صـــادقا فـــي حبـــي لـــك هـــذه

المـــرة ، فبعـــد أن تزوجتـــك بـــدأت أغيـــر الكثيـــر مـــن تصـــرفاتي و أخلاقـــــي و طبـــــاعي و اقتلعهمـــــا مـــــن جـــــذورها ، لقـــــد أصـــبحت شخصـــا آخـــر ، صـــدقيني ، لقـــد تغيـــرت تمامـــا ، فلماذا كل هذا الحقد تجاهي ؟ لماذا ؟

نـــوال : لأنـــي و أنـــت لا نعـــرف الحـــب و لا نريـــده ، فهـــو فـــي نظرنـــا يقـــف حجـــر عثـــرة فـــي طريـــق طموحاتنـــا و أحلامنـــا التـــي حققناهـــا بأســـاليب ملتويـــة و غيـــر ملتويـــة و علـــى حســـاب أشـــلاء النـــاس الطيبـــين و أهالينـــا ، إنـــه لـــيس ذنبـــك و ذنبـــي فكلانـــــا صـــــنيعة المجتمـــــع بآفاتـــــه الســـــلبية و أمراضـــــه المستعصـــــية ، فوالـــــدك كـــــان عامـــــل قمامـــــة و مـــــات تحـــــت أكـــوام النفايـــات المبعثـــرة فـــي الطريـــق دون أن ينجـــده أحـــد و أنـــا إبنـــة ســـاع فـــي صـــحيفتك تحولنـــا علـــى إثرهـــا إلـــى وحـــوش لا تـــرحم أي أحـــد أمامهـــا حيـــث ألغـــت مـــن قلبهـــا و قاموســـها كلمة حب نهائيا .

مراد : إذا كان هذا هو كلامك ، فما مصير حبنا إذن ؟

نـــوال : حبنـــا ؟! هـــم هـــم هـــا هـــا هـــا ، حبنـــا مـــات قبـــل أن يولـــد ، لـــذا فمـــن الأفضـــل أن ننفصـــل ، هكـــذا نرتـــاح جميعـــا

ممـــا يـــنغص حياتنـــا مـــن قلـــق و شـــك ، و أعـــدك بـــأني ســـأترك لـــك رئاســـة التحريـــر و ملكيـــة الصـــحيفة و كـــذلك (تشـــير إلى الشقة) .....

مـــراد : لا لا أريـــدها ، إنهـــا ملكـــك و لا يحـــق لـــي أن أخـــذها منـــك بـــالقوة ، علـــى العمـــوم أنـــا ذاهـــب الآن و غـــدا ورقـــة طلاقك ستصل إليك (يتنهد) وداعا .

نـــوال : وداعـــا (مـــراد يخـــرج مـــن الخشـــبة بإتجـــاه البـــاب ، تتجـــه نـــول بعـــد ذلـــك إلـــى الهـــاتف و ترفـــع الســـماعة) آلـــو ، دكتـــور خالـــد ، أنـــا موافقـــة علـــى الـــزواج منـــك (موســـيقى طبول صاخبة)

(تنزل الستارة)

المشهد الخامس

المنظر الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة كراسي و طاولات مليئة بأصناف الحلويات و المأكولات و المشروبات و يحيط به المدعوين من كلا الجنسين لحفلة ساهرة بفيلا الدكتور خالد يعقوب على شرف نائب رئيس الجامعة الدكتور مسعود يونس و حرمه ، على يسار الخشبة يقف الدكتور خالد مع الدكتور توفيق نصر يتحاوران متناولين شراب الورد)

د/ توفيق : يبدو أن د/ مسعود سعيد للغاية بهذه الحفلة ، و من فرط سعادته لازال يلتهم الكعك بنهم شديد بالرغم من إصابته المزمنة بداء السكري ، ألم تحذره من عدم الإكثار من تناول الحلويات ؟ قد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة تضر بصحته ؟!!

د/ خالـــد : لقـــد حذرتـــه مـــرارا و تكـــرارا و لكـــن دون جـــدوى و مـــع ذلـــك ينجـــو مـــن نوبـــات الســـكر الخطيـــرة كـــل مـــرة و أستغرب كيف ؟

د/ توفيـــق : كيـــف ؟ (يضـــحك) هـــل نســـيت أنـــه يســـتخدم حبـــوب حميـــة الســـكر المنتشـــرة فـــي البلـــد هـــذه الأيـــام حتـــى تحميه من ذلك ؟

د/ خالـــد : لكـــن هـــذه الحبـــوب تســـبب مضـــاعفات خطيـــرة علـــى الـــرئتين قـــد تـــؤدي إلـــى الوفـــاة و لاســـيما أنـــه فـــي المراحـــل الأخيـــرة مـــن هـــذا المـــرض العضـــال ، و ذلـــك مـــا أخشاه .

د/ توفيق : ألهذه الحد أنت قلق على صحته ؟!

د/ خالـــد : صـــحته ؟!! هـــه ، أنـــا خـــائف علـــى المنصـــب الجديـــد كنائـــب لـــرئيس الجامعـــة للدراســـات العليـــا و مـــن أجلـــه أســـعى وراء هـــذا الرجـــل كـــي يمنحـــه لـــي عبـــر صـــديقه رئـــيس الجامعـــة طـــوال هـــذا الوقـــت ، لـــذا أتمنـــى أن يعـــيش حتى يحقق لي ما أريد ، و بعدها فليذهب إلى الجحيم .

د/ توفيق : ياه ، لم أكن أعلم بأنك وصولي إلى هذا الحد ، أما كفاك منصبك كعميد للكلية منذ ثمانية عشر عاما و لازلت متشبثا به بيديك و أسنانك ؟ و تريد الآن أن تستولي و تجثم بكل قوتك على منصب آخر و يقل أهمية و مكانة من الأول .....

د/ خالد : لكن مرتبها مغر و هو الأعلى ضمن بند المرتبات في الجامعة ، و إذا حزته حسنت من مستواي المعيشي ، فإذا جمعت بين راتبي كعميد بخمسة ألاف دولار و راتب نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا أربعة عشرة ألف دولار فسأعيش عيشة الملوك لو تمكنت من تحقيق ذلك .

د/ توفيق : و ما الذي يعوقك عن تحقيقه ؟

د/ خالد : زوجتي !

د/ توفيق : د/ نوال ؟!! كيف ؟!!!

د/ خالد : بتصرفاتها الصبيانية و اللامسئولة و المحرجة أمام د/ مسعود ، مرة و نحن مجتمعان معه رأت الراقصة

سحر جمال و التي تمثل في السينما الهابطة و معها منتج أفلامها التافه صالح جابر فدعتهما إلينا مما أثار غضب د/ مسعود من تصرفها الغير لائق هذا ، لكنه تمالك أعصابه و آثر الإنسحاب بهدوء مبررا أنه يريد النوم مبكرا ، و عندما عدنا إلى البيت إندلعت مشادة كلامية جراء ما حدث .

د/ توفيق : دكتورة تجتمع براقصة ؟! و أمام الملاء ؟!!! أمعقول هذا ؟!!!

د/ خالد : و ليت الأمر إنتهى إلى هذا الحد .

د/ توفيق : و ماذا حدث أيضا ؟!

د/ خالد : لقد رأها ترقص في إحدى الحفلات الشبابية المختلطة في بيت لواحد من طلابها و بثياب رقيعة و مكشوفة لا تليق بأستاذة جامعية ، عدا الشكاوى الكثيرة المقدمة من بعض الطلاب ضدها و التي وصلت إليه من بينها طالبة تشكو له بأنها لا تفقه شيئا في مادتها التي تقوم بتدريسها و لا حرفا واحدا حيث دائما تنظر إلى الملزمة المقررة طوال فترة المحاضرة ! و عندما يسألها

الطـــلاب أســـئلة محرجـــة لا تســـتطيع الإجابـــة عنهـــا تـــراوغ أو تهـــين ســـائليها بألفـــاظ نابيـــة أو تطـــردهم و طالبتـــه بـــالتحقيق معها .....

د/ توفيـــق : و هـــل وصـــل الأمـــر مـــع د/ نـــوال إلـــى حـــد التحقيق و إقامة مجلس تأديب لها ؟

د/ خالـــد : كـــاد أن يفعلهـــا ، لـــولا تـــدخلي فـــي الوقـــت المناســـب و إقناعـــه بالعـــدول عـــن هـــذا بحجـــة أنهـــا شـــكوى كيديـــة و آتيـــة مـــن شـــخص مغـــرض يســـتهدف تشـــويه ســـمعتها ، و مـــع ذلـــك و رغـــم مـــا حـــدث لاتـــزال تثيـــر لـــي المشـــاكل إلى الآن .

د/ توفيـــق : أوه تبـــا ، الحـــق عليـــك أنـــت ، لقـــد حـــذرتك مـــن تعيينهـــا معيـــدة فـــي الكليـــة و هـــي تقـــديرها و مســـتواها فـــي البحـــث العلمـــي ســـيء للغايـــة ، و مـــع ذلـــك لـــم تســـمعني و تأخـــذ كلامـــي بمحمـــل الجـــد حيـــث واصـــلت دعمـــك لهـــا إلـــى أن نالـــت الـــدكتوراة و مـــن ثـــم تزوجتهـــا فلـــم تســـتفد منهـــا بشـــيء و ظلـــت عبئـــا ثقـــيلا عليـــك حتـــى يومنـــا هـــذا و تشـــكل خطرا على سمعتك .

د/ خالـــد : كنـــت أظنهـــا دميـــة طيعـــة بيـــدي احركهـــا كيفمـــا أشـــاء ، فـــإذا بـــي أنـــا أفقـــد الســـيطرة عليهـــا تمامـــا ، و لا أعرف كيف ؟

د/ توفيق : لقد إنقلب السحر على الساحر يا صاحبي .

د/ خالـــد : معـــك حـــق ، و علـــي أن أتحمـــل مســـئولية مـــا صـــنعته بيـــدي (فـــي يمـــين الخشـــبة تقـــف د/ نـــوال مـــع الأديبـــة وفاء خليل رئيسة نادي القصة الأدبي)

وفـــاء : لقـــد مـــر وقـــت طويـــل و لـــم تـــزوري نـــادي القصـــة لتلقي محاضراتك كالمعتاد أو تلتقي بمعجبيك هناك .

نـــوال : مشـــاغل التـــدريس و النـــدوات و الفعاليـــات التـــي تعقد في الجامعة ألهتني عنه تماما .

وفاء : ألهتك عنه تماما ؟ هذا غريب !

نوال : و ما الغريب فيما أقول ؟!

وفـــاء : عنـــدما كنـــت صـــحفية و تقـــومين بالتـــدريس فـــي الجامعـــة معتمـــدة علـــى الماجســـتير الـــذي حزتـــه قبـــل عشـــر ســـنوات تـــزاولين كتابـــة القصـــة فـــي نفـــس الوقـــت و لاســـيما

بعد ما تنهين محاضراتك في الساعة الثانية تماما ، بمعنى أنك كنت قادرة على تنظيم وقتك بشكل جيد ، و الآن تقولين لي أنك لم تعودي قادرة على حضور نادي القصة بسبب مشاغلك ؟! ما الذي تغير ؟!!

نوال : الذي تغير أن هو زوجي !

وفاء : دكتور خالد يعقوب ؟! و ما شأنه بالموضوع ؟!!

نوال : بل هو بيت القصيد فيما أريد قوله لك ، دائما يأخذني معه في مشاوير و ندوات و مؤتمرات و حفلات يومية مملة لا تهمني بشيء يحضرها لفيف من الأكاديميين و الأساتذة يتكلمون خلالها في أمور معقدة لا أستوعبها تماما لكنها تهم زوجي كثيرا و ينبغي علي حضورها حتى لا يستاء مني .

وفاء : و ما الذي يدفعه إلى ذلك ؟

نوال : لا أعرف (في تلك اللحظة ، تشاهد متفاجئة محسن و هو يدخل الخشبة ناحية اليمين ببطء و يتلفت وسط الحضور) عن إذنك سيدة وفاء .

وفـــاء : تفضـــلي (تنطلـــق نـــوال نحـــو محســـن و هـــو لايـــزال يتلفت)

نوال : ألست محسن درويش ؟

محســـن (متفاجئـــا) : مـــن ؟! نـــوال ؟!! هـــل أنـــت هنـــا ضـــمن المدعوين ؟!!!

نوال : بل أنا صاحبة الدعوة .

محســـن : صـــاحبة الـــدعوة ؟! فـــي فـــيلا دكتـــور خالـــد يعقـــوب ؟!!! هل أنت ....؟!!!

نوال : زوجته ، دكتور خالد هو زوجي .

محسن : لكنك كنت متزوجة من السيد مراد .....

نـــوال : كنـــت متزوجـــة منـــه ، ثـــم كثـــرت المشـــاكل بيننـــا فإنفصـــلنا ، فعـــرض علـــى الـــدكتور خالـــد الـــزواج بســـرعة حتـــى يخرجنـــي مـــن حالـــة الحـــزن التـــي إنتـــابتني بعـــد الطـــلاق و بســـبب نظـــرة النـــاس الســـلبية إلـــي كمطلقـــة بـــالرغم مـــن كـــوني أســـتاذة جامعيـــة ، لكـــن يبـــدو أن النـــاس هـــم النـــاس لـــن تتغيـــر سلوكياتهم و تقاليدهم بقرار .

محسن : و ما رأي والدتك بذلك ؟

نـــوال : أمـــي ؟ قـــاطعتني نهائيـــا عنـــدما قـــررت الـــزواج مـــن السـيد مـراد دون رضـاها فلـم تعـد تهـتم بـي للأبـد ، لـم تخبرني عن أخبارك متى عدت من أرض المهجر ؟

محسن : منذ سنة و نصف تقريبا .

نـوال : منـذ سـنة و نصـف ؟!! و أنـا لـم ألحـظ وجـودك مـن قبل ؟!!!

محســن : لقــد كنــت وقتهــا أقــوم بتأســيس و إفتتــاح محطــة تلفزيون الوهج الفضائية و التي أنا مديرها .....

نوال : أنت مدير محطة تلفزيونية ؟!

محســن : أجــل ، فعملــي فــي محطــة (RAC) الفرنســية و إكتســبت خبــرة فــي مجــال الإعــلام المرئــي ، فــأدرت فرعـا لقنـاتهم هنـا و بعـد ثـلاث شـهور حققـت نجاحـا بـاهرا و قمـت فيمـا بعـد بتأسـيس قنـاتي الخاصـة و سـاعدوني فـي ذلـك تقـديرا لمجهـوداتي القيمـة فـي محطـتهم ، فضـلا عـن تقديمي برنامجا حواريا إسمه (تحت الميزان) .

نـــوال : (تحـــت الميـــزان) ؟ إنـــه مـــن أهـــم البـــرامج المفضـــلة لدي و التي حققت شعبية واسعة في بلدنا .

محســـن : بلـــى ، و قـــد أتيـــت إلـــى هنـــا لكـــي إجـــري لقـــاء مباشرا مع نائب رئيس الجامعة دكتور مسعود .

نـــوال : آه ، إذن فمجيئـــك إلـــى هنـــا مـــن أجـــل هـــذا الغـــرض ، أليس كذلك ؟

محســـن : طبعـــا ، ســـيما و أنـــه أخبرنـــي بتحديـــد مكـــان اللقـــاء هنـــا و علـــى هـــذا الأســـاس أتيـــت ، بالمناســـبة ، مـــا رأيـــك أن نستضـــيفك فـــي البرنـــامج ؟ فأنـــت أســـتاذة جامعيـــة مرموقـــة و قصصـــية لامعـــة لا يشـــق لـــك غبـــار و لـــك جمهـــورك الواســـع .

نـــوال : لا أعـــرف ، لكنـــي ســـأفكر ..... هـــل ســـنظل نتحـــدث و نحـــن واقفـــان ؟ لمـــا لا نكمـــل حـــديثنا فـــي باحـــة المنزل ؟

محســـن : حســـنا (فـــي تلـــك اللحظـــة ، يراهمـــا د/ خالـــد و هـــو متفـــاجئ بـــذلك فيمشـــي بســـرعة علـــى الخشـــبة نحـــو نـــوال و هو غاضب و يسحبها من ذراعها)

د/ خالـــد : إلـــى أيـــن يـــا حرمنـــا المصـــون ؟ (موســـيقى صـــاخبة)

(تنزل الستارة)

المنظر الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة اثاث فيلا الدكتور خالد يعقوب و هو يجلس على الكنبة ، بينما نوال تظل تسير بقلق و توتر على الخشبة يمينا و يسارا مما يثير غضب د/ خالد)

د/ خالد : كفي عن الحركة ، لقد أثرت أعصابي ، ما بك ؟

نوال : ما بي ؟! أبعد ما فعلته في تلك الحفلة من تصرف يندى لها الجبين أمام الجميع و تقول ما بي ؟

د/ خالد : ياه ! ألهذا الحد جرحت مشاعرك يا حرمنا المصون ؟

نوال : بل قل أهنت كرامتي يا رفيق دربي العزيز ، تقوم بجر ذراعي و الصراخ في وجهي أمام الحاضرين لمجرد أنني قابلت زميلا لي في الجامعة و أردت إكمال حديثي معه في الباحة ؟

د/ خالـــد : تقصـــدين حبيبـــك الأول الـــذي أحببتـــه خـــلال دراســـتك الجامعيـــة لكنـــه غـــاب عنـــك مـــدة طويلـــة فـــي أرض المهجـــر ، و عنـــدما عـــاد إلـــى أرض الـــوطن لحقـــت بـــه حتـــى تســـألي عنـــه و تحضـــرينه إلـــى منزلـــي لتتبـــادلي معـــه ذكريـــات الحـــب و العشـــق ثـــم تتطارحـــان الغـــرام بعـــدها فـــي الباحـــة و أمامي ، لقد كشفت عن حقيقتك أيتها الخائنة ؟....

نـــوال : ويحـــك ، كيـــف تجـــرؤ علـــى التشـــهير بزوجتـــك بهـــذا الشـــكل ؟ أتشـــك بـــي و بمـــدى إخلاصـــي لـــك ؟ بعـــد ثـــلاث ســـنوات مـــن زواجنـــا تصـــفني بالخائنـــة أيهـــا المثقـــف الجـــامعي المســـتنير يـــا حضـــرة الـــدكتور المعظـــم يـــا ســـيادة العميـــد المـــوقر و الـــذي يتملـــق للأســـتاذ فـــلان و الـــدكتور عـــلان حتـــى يســـاعدوك فـــي الحصـــول علـــى منصـــب نائـــب رئـــيس الجامعـــة للدراســـات العليـــا ؟ و مـــن أجـــل ذلـــك لا تتـــرك نـــدوة أو مـــؤتمر أو عشـــاء حتـــى تجبرنـــي علـــى حضـــوره مـــدعيا بأنـــه نـــوع مـــن اللباقـــة و حســـن التصـــرف حيـــث لا يجـــوز أن تحضـــرها دون زوجتـــك ، لكـــن الحقيقـــة أنـــك تقـــدمني إلـــيهم

كمحظيـــة حســـناء تشـــبع شـــهواتهم و شـــبقاتهم الجنســـية و يا من تدعي الشرف و العرض علي .....

د/ خالـــد : أصـــمتي ! إيـــاك أن تتطـــاولي علـــى ســـادتك الـــذين جعلـــوك أســـتاذة فـــي الجامعـــة و أعطـــوك مكانـــة علميـــة رفيعـــة لا تســـتحقيها ، فتصـــرفاتك الصـــبيانية فـــي تعاملـــك مـــع الطـــلاب و زملائـــك مـــن أعضـــاء هيئـــة التـــدريس و فشـــلك في تدريس بعض المواد لخير دليل على ما أقصده .

نـــوال : أنـــا لا أنكـــر أنـــك وراء تعيينـــي معيـــدة فـــي الكليـــة و علـــى حســـاب العديـــد مـــن الخـــريجين الحاصـــلين علـــى الإمتيـــاز و هـــم أكفـــأ و أعلـــى تقـــديرا منـــي ، لكـــن الماجســـتير و الـــدكتوراة حققتهـــا بمجهـــودي الخـــاص و أمـــام شـــهادة الجميع ....

د/ خالـــد : و لجنـــة المناقشـــة المكونـــة مـــن إثنـــين دكـــاترة بدرجـــة أســـتاذ مســـاعد و البـــاقي مـــن المعيـــدين و لـــذا لا تعتبر مجازة علميا و على أساسها تحالين إلى التحقيق .

نـــوال : التحقيـــق مـــرة واحـــدة ؟ لمـــا لا يكـــون مجلـــس تأديـــب على الأقل ؟

د/ خالد : مجلس تأديب ؟! لماذا ؟!!

نوال : لأن الذي سيحال إلى التحقيق هو أنت لا أنا .

د/ خالد : أنا ؟!! و ما شأني بالموضوع ؟!!! ثم بأي تهمة سيحققون معي ؟

نوال : بتهمة التآمر على مجموعة من الطلاب الممتازين و من بينهم راشد منصور إبن خالتي و الذين كانوا يريدون وظيفة معيدا بإعطائها لشخص ضعيف المستوى علميا و أكاديميا و بتقدير جيد ، و للأسف أنا شاركتك في تدبير هذه المؤامرة ، و السبب لأنهم يكشفون فسادك المالي و الإداري للعالم أجمع حيث تنهب و أصدقائك نصف الميزانية المحددة للكلية و لاسيما الحصص المخصصة لشؤون و نشاطات الطلاب ، إضافة إلى مساهمتك في تعيين أبناء الدكاترة في وظائف أكاديمية و إدارية في الكلية خاصة و الجامعة عامة و هم لا تنطبق عليهم شروط التعيين المطلوبة فيها ، و لا داعي أن أتحدث عن معاملتك السيئة للطلاب سواء المجتهدين أم الكسالي ، و لا تنجح أحدا منهم إلا بعد

أن يلبوا لك مصالحك الدنيئة حيث يضطرون إلى رشوتك بالمال و الشابات يمارسن معك الجنس و يبعن أجسادهن لك ، و من لا يمتلك هذه أو ذاك فمصيره الرسوب إلى الأبد حتى بعد أن يموت كمدا على يديك ...

د/ خالد : مهلا مهلا يا عزيزتي ، لما لا تتريثي حتى ننهي موضوع منصبي الجديد و بعدها سأحقق ما تطلبين ؟

نوال : آسفة ، هذا موضوعك أنت و ليس لي أية علاقة به ، و إذا أردت أن ترضي الدكتور مسعود حتى تحصل على المنصب الجديد فإبحث عن بنت هوى تساعدك في ذلك ، بالأذن (تخرج نوال الى الكواليس أمام دهشة الدكتور خالد أمامها)

(تنزل الستارة)

المشهد السادس

المنظر الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة أثاث شقة نوال و هي في تلك اللحظة تدخل إليها محتسية كوبا من القهوة ثم تجلس و ترى على الطاولة ظرفا عليها طابع بريدي من بلدها)

نوال : بريد محلي ؟ ترى من يراسلني من هنا ؟! آه ، لقد تذكرت ! قد تكون من قبل محسن ! أجل محسن ، فلقد عاد إلى الوطن منذ سنة و نصف ، فلأفتحها و أطلع على فحواها (تفتح الرسالة) ((نما إلى علمي أنك قد إستقلت من عملك في الجامعة نهائيا و إنتشر خبرها بين الناس إنتشار النار في الهشيم مما أثار أسفي عليك ، لماذا ؟ لماذا تطفئين نور أملك و مستقبلك الذي كان يضيئ الطريق للوصول إلى أحلامك ؟ لماذا تحطمينها بيديك هاتين و تواريهما التراب في لحظة غضب ؟ و من أجل من ؟ من أجلي أنا ؟ أنا لا أستحق أن ترتكبي هذه الخطيئة من أجلي فلأذهب إلى الجحيم

، لكـــن لا تـــدمري مســـتقبلك ، أرجـــوك ان تعـــدلي عـــن قـــرارك المتســـرع هـــذا مـــن أخ لـــك قبـــل أن يكـــون حبيبـــك لا يـــزال يكـــن قلبـــه المرهـــف بحـــرا مـــن المشـــاعر الجياشـــة نحـــوك لـــم تهتاج بعد ....))

نـــوال : يـــا الله ! ألهـــذا الحـــد يـــا محســـن يحبنـــي و يعشـــق كـــل جـــزء مـــن جســـدي و حيـــاتي لدرجـــة العبـــادة إلـــى الآن ؟! رغـــم كـــل هـــذه الســـنين التـــي فرقـــت بيننـــا و كنـــت الســـبب فـــي ذلـــك ؟!! جرحـــت مشـــاعره و أهنتـــه مـــرارا و تكـــرارا و تزوجـــت رجلـــين لا يعرفـــان الحـــب بتاتـــا و مـــن ورائهمـــا حققـــت مصـــالحي الشخصـــية بأســـاليب ملتويـــة مدعيـــة أنهمـــا خـــدعاني و إســـتغلياني أبشـــع إســـتغلال أثنـــاء وفـــاة والـــدي ؟!!! و هـــا هـــو الآن يـــدعوني إلـــى التضـــحية بـــه مـــن أجـــل مســـتقبلي المهنـــي بالجامعـــة ؟ أهنـــاك حـــب و وفـــاء و إخـــلاص و إعتـــذار أكثـــر مـــن ذلـــك ؟ لمـــاذا يفعـــل هـــذا ؟ (تقتـــرب مـــن الشـــهادات الجامعيـــة المعلقـــة علـــى حـــائط الـــديكور فـــي الخشـــبة تنظـــر و تشـــير بيـــدها إلـــيهم) أمـــن أجـــل ورق مقـــوى مســـجون فـــي قفـــص مـــن الزجـــاج مكتـــوب

على صدره درجات و تقديرات تدل على نجاحي فيها ؟ (تقوم بنزعها و تكسيرها بقدميها) فلتذهب هذه الشهادات و ما وراءها إلى الجحيم ، لم أعرف الراحة و الطمأنينة داخل قلبي بسببها ، سممت حياتي منذ ولدت ..... منذ ولدت ..... منذ ولدت (تجهش بالبكاء بحرقة و تسقط على الكرسي ، بعد قليل يرن جرس الباب فتمسح دموعها و تتجه نحوه فتظهر أشجان)

أشجان : صباح الخير يا نوال .

نوال : أهلا يا أشجان ، لم تخبريني أنك ستاتين إلى هنا .

أشجان : أحببت أن أعملها معك مفاجأة ، ما بك ؟ لما تبكين ؟

نوال : أنا ؟! لا لا أبدا ! إنه مجرد دمع بسبب النعاس فقط .

أشجان : و ما هذه الأشياء المكسورة المرمية على الأرض ؟! يبدو أنك لست طبيعية اليوم ، ما الحكاية ؟!!

نوال : إنها قصة يطول شرحها ، تفضلي بالجلوس .

أشـــجان : لكـــن قبـــل أن أدخـــل ، لـــدي ضـــيف يريـــد رؤيتـــك حالا .

نوال : رؤيتي ؟ من يكون ؟

لبنى (تدخل إلى الخشبة) : أنا يا إبنتي .

نـــوال : مـــن ؟! أمـــي ؟!!! يـــا حبيبتـــي الغاليـــة (تحتضـــن والدتها و تقبل يدها و رأسها)

لبنـــى : إهـــدأي يـــا حبيبتـــي و جففـــي دموعـــك ، لا داعـــي للبكاء ، فأمك معك الآن .

نـــوال (تمســـح دمعهـــا) : أعـــرف ، لكنهـــا دمـــوع الفـــرح ، أرجوك يا أماه سامحيني و إصفحي عني .

لبنى : أصفح عنك ، لماذا ؟

نـــوال : لمـــا إقترفتـــه بحقـــك مـــن عصـــيان لـــك و عـــدم طاعتـــك ، فكانـــت النتيجـــة إنـــي فشـــلت فـــي زواجـــي الأول و الثـــاني و نلـــت مـــا أســـتحق مـــن جـــراء ذلـــك ، و يحـــق لـــك أن تشتميني و توبخيني كما تشائين .

لبنى : ويحك يا فتاة ، ما هذا الهراء الذي تتفوهين به ؟ أهناك أم تشمت في أبنائها عندما يقعون الخطأ ، أنا لست قاسية حتى أفعل ذلك بك يا عزيزتي ، فكلانا لا يستطيع الإستغناء عن الآخر ، صدقيني .

نوال : أصدقك يا أمي ، أصدقك .

لبنى : ثم أنت رفعت رأسنا بعد حصولك على الماجستير ثم الدكتوراة على إثرها صرت أصغر و أهم أستاذة في الجامعة ، و كان الناس في حارتنا عندما يرون صورتك على شاشات التلفاز يهتفون قائلين (دكتورة نوال .... دكتورة نوال)

نوال : دكتورة نوال ؟! ها ها ها ، هذا كان في الماضي يا أماه .

لبنى : ماذا تقصدين يا إبنتي ؟

نوال : لقد إستقلت من عملي في الجامعة و إلى الأبد .

لبنى (مندهشة) : إستقلت من الجامعة ؟!! بالله عليك لماذا فعلت ذلك ؟!!!

نـوال : لقـد تعبـت يـا أمـاه تعبـت ، منـذ أن حصـلت عليهـا و عشـت فـي أسـرها طـويلا حتـى ضـقت ذرعـا منهـا و قيودهـا التـي خنقتنـي خنـق السـوار فـي المعصـم ، فأنـا أعمـل فـي الجامعـة مـدة ٢٤ سـاعة دون راحـة ، محاضـرات و نـدوات و مـؤتمرات و مجـاملات لا حصـر لهـا لجـيش مـن الـدكاترة و العمـداء و أعضـاء هيئـة رئاسـة الجامعـة تتفـرق مـا بـين حفـلات الغـداء و العشـاء لـم أذق خلالهـا طعـم النـوم ، لـم أعـد إنسـانة لـديها مشـاعر أو رغبـة فـي أن تعـيش كـإمرأة تريـد أن تتـزوج و تنجـب أطفـالا و لاسـيما أن زوجـي الثـاني كـان يـرفض ذلـك بإسـتمرار ، و فـي غمـرة هـذا نسـيته تماما .

أشـجان : إذن ، عرفـت الآن لمـاذا هـذه الشـهادات ملقـاة على الأرض ممزقة و مهترئة بهذا الشكل .

نـوال : أجـل ، و لقـد قـررت التفـرغ للكتابـة الصـحفية و القصصـية فقـط ، أمـا مـا يتعلـق بوضـعي المـادي فـإطمئنوا ، فلـدي أمـوال مودعـة فـي البنـك مـع أربـاحهم ، فـلا تقلقـوا (جرس الباب يرن) من يأتي إلينا الآن ؟

أشـــجان : ســـأفتح أنـــا (تفـــتح أشـــجان البـــاب فيظهـــر محســـن)

نوال : من ؟ محسن ؟

محســـن : لا أصـــدق مـــا أراه ، أشـــجان و أنـــت و والـــدتك فـــي شـــقتك ؟ هـــذا شـــئ رائـــع و مـــن حســـن حظـــي أننـــي سأدعوك إلى برنامجي التلفزيوني و بصحبتهم أيضا .

أشجان : حقا ؟

محسن : بالطبع ، فما رأيك ؟

أشجان : أنا من جهتي موافقة .

محسن : و ماذا عنك سيدتي ؟

لبنـــى : لا أعـــرف يـــا بنـــي (نـــوال تهمـــس فـــي أذنهـــا) لكـــن موافقة بشرط .

محسن : شروطك مجابة .

لبنى : بعد البرنامج تأتي و عائلتك إلى بيتي .

محسن (مستغربا) : إلى بيتك ؟ لماذا ؟

نوال : تقول لماذا ؟ ألم تكن تحبني و تريد الزواج مني ؟

محسن : الزواج منك ؟ هل أنت ....؟

نوال : نعم ، لقد عرفت كل شئ ، مجيئك إلى الحفلة لم يكن مصادقة و لاسيما بعدما أخبرني مساعدك تامر بأنك كنت على علم بزواجي من الدكتور خالد و أني أسكن في بيته فأتية إلى هناك ، و اللقاء التلفزيوني هي حيلة منك حتى تلقاني و تطلب الزواج مني ، أليس كذلك ؟

محسن : بلى هو كذلك ، لكن برنامجي لا علاقة له بالموضوع ، بل يهدف إلى إجراء مقابلة على الهواء مباشرة للحديث عن مسيرتك الحافلة كأستاذة في الجامعة و حسب .

نوال : مهما يكن يا محسن (موسيقى رومانسية هادئة) فأنا موافقة على الزواج منك .

(تنزل الستارة)

المنظر الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة أثاث غرفة المعيشة لشقة نوال و تحت أنغام موسيقى أغنية صلاح العمر (قاعد في هواك) ثم تتوقف عند دخول نوال قادمة من الكواليس و هي تحمل طعام الإفطار و تضعه على الطاولة و تنادي على زوجها محسن)

نوال : هيا يا عزيزي ، الإفطار جاهز (يدخل محسن إلى الخشبة و بعد أن غسل وجهه و يديه)

محسن : صباح الخير يا حبيبتي .

نوال : صباح الخير يا شمسي و فؤادي و هوائي الذي يبقيني على قيد الحياة ، و قنديلي الذي ينير طريقي و .....

محسن : مهلا ، مهلا ، ألهذا تعشقينني لدرجة الولع بي !!!؟

نــوال : و أكثــر ، لقــد فــتح زواجنــا كافــة المشــاعر المكبوتــة تجاهــك منــذ ســنين تجاهلتــك فيهــا عمــدا ، فأحببــت أن أعوضــك عمــا ســببته لــك مــن جــروح و جفــاء مســت كرامتك و حبك لي .

محســن : هــا هــا هــا ، أمازلــت تتفــوهين بهــذا الهــراء يــا عزيزتي ؟! إنه كلام أطفال .

نوال : هراء ؟!!! و ما أقوله كلام أطفال ؟!!!

محســن : نعــم ، كــلام أطفــال ، لقــد كبرنــا علــى كــلام الغــزل هــذا ، و يجــب أن نتعامــل مــع الحــب و العواطــف بعقولنــا لا بقلوبنا .

نوال : غريبة ؟!

محسن : و ما وجه الغرابة فيما أقول ؟

نــوال : كنــت تكثــر و تطنــب بكــلام الغــزل و الحــب و العشــق إلــى حــد الهــوس بــي ، و الآن إســمع شــيئا آخــرا عكسه تماما .

محسن : هذا طبيعي .

نوال : طبيعي ؟!

محسن : نعم طبيعي ، فالوضع الحالي الذي نعايشه و نكابد مشاكله التي لا ترحم و لا تدعنا نأخذ إستراحة من عنائها فلم نعد نفكر بصياغة تعابيرنا و احاسيسنا كما تريده قلوبنا بل مسايرة له بكافة سلبياته ، و مع ذلك يا عزيزتي انا سعيد بهذه المشاعر الجياشة بالحب و الود التي تكنيها لي ، فأرجوا ألا تغضبي مني عما قلته قبل قليل .

نوال : لا لست غاضبة منك معاذ الله ، لكنه مجرد تساؤل لا أكثر ، دعنا من هذا الحديث و لنتناول طعام الإفطار حتى لا تتأخر عن العمل .

محسن : معك حق (يأكل قليلا ثم ينهض) الحمد لله .

نوال : أنت لم تأكل شيئا .

محسن : يكفي هذا ، سأتأخر عن العمل .

نوال : ما يزال الوقت مبكرا .....

محســـن : بالنســـبة لـــك نعـــم ، لكـــن يجـــب ألا أتـــاخر ، فلـــدي مواعيـــد أخـــرى قبـــل ذهـــابي إلـــى القنـــاة التلفزيونيـــة ، إلـــى اللقـــاء (يخـــرج مـــن الخشـــبة ناحيـــة اليمـــين ، تـــدخل نوال في حوار داخلي و هي تدور حول نفسها)

نـــوال : مـــاذا جـــرى لـــه ؟ لمـــا يتصـــرف هكـــذا معـــي ؟ محســـن ، إنتظر (تخرج من الخشبة تصرخ و تلحق به)

(تنزل الستارة)

المنظر الثالث

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة اثاث غرفة المعيشة في شقة نوال ، و يدخل بعد قليل من الكواليس الخادمة و إسمها سوسن و هي تفتح الباب بعدما سمعت رنين الجرس ، فتدخل السيدة لبنى و معها أشجان)

لبنى : صباح الخير يا إبنتي .

سوسن : صباح الخير سيدتي .

لبنى : أول مرة أراك في الشقة ، ماذا تعملين هنا ؟

سوسن : أنا الخادمة الجديدة .

لبنى : و هل كان هناك خادمة من قبلك حتى تقولي ذلك ؟! ما علينا ، منذ متى و أنت تعملين هنا ؟

سوسن : منذ أسبوع .

لبنـــى : منـــذ أســـبوع ؟ أي بعـــد زواج إبنتـــي مـــن محســـن بأســـبوعين ، و هـــي أصـــلا لـــم تعتـــاد علـــى إســـتجلاب الخادمات و لا تريدهن ، فما الحكاية ؟

أشـجان : لا وقـت لهـذا الكـلام يـا خـالتي ، قـولي لنـا ، هـل سيدتك موجودة ؟

سوسن : سيدتي خرجت منذ الصباح الباكر .

أشجان : ألم تخبرك إلى أين ؟

سوسن : إلى نادي القصة الأدبي .

أشجان : نادي القصة ؟ حسنا ، أشكرك .

سوسن : هلا أخدمكما بشيء ؟

أشجان : يا حبذا لو أحضرت كوبين من الشاي .

سوسن : حاضر (تخرج من الخشبة)

أشجان : تفضلي يا خالتي (تجلس لبنى على الأريكة)

لبنى : حكاية الخادمة تلك تثير إستغرابي .

أشـــجان : و مـــا وجـــه الغرابـــة فـــي ذلـــك ؟ ربمـــا إســـتقدمتها نوال لمساعدتها .

لبنـــى : مســـاعدتها ؟!! أن نـــوال تعـــرف الطـــبخ و تنظـــف بيتها دون حاجة لأحد .

أشجان : ربما تساعدها في إدارة الشقة أثناء غيابها .

لبنـــى : و لمـــاذا تغيـــب عـــن المنـــزل أساســـا ؟ الصـــحافة ؟ لـــم تعـــد تكتـــب فـــي أي صـــحيفة الجامعـــة لقـــد إســـتقالت منهـــا ، فما الذي يشغلها الآن ؟

أشـــجان : إنهـــا تكتـــب القصـــة و الروايـــة و تتفـــرغ لهمـــا ، و مـــن أجلهمـــا تـــذهب لحضـــور فعاليـــات النـــادي و المنتـــديات الأدبية الأخرى .

لبنـــى : و لا تنشـــغل بحياتهـــا الزوجيـــة أو تهـــتم بزوجهـــا أو تفكـــر بإنجـــاب أطفـــال يملـــؤون حيـــاتهم ؟ (تـــدخل علـــيهم الخادمـــة سوســـن بـــأكواب الشـــاي قادمـــة مـــن الكـــواليس) شـــكرا (بعـــد قليـــل يـــرن جـــرس البـــاب ، فتـــذهب الخادمـــة و تفتح الباب فتدخل نوال و هي غاضبة)

نــوال : ســاعة بأكملهــا أضــغط خلالهــا علــى الجــرس حتــى كدت أن أحرقه من أجل أن تفتحي الباب ؟ أين كنت ؟

سوســن : كنــت أقــدم الشــاي للضــيفتين اللتــين فــي غرفــة المعيشة أحدهما والدتك .

نوال : والدتي هنا ؟! حسنا ، إذهبي من أمامي ، هيا .

سوســن : حاضــر (تــذهب الخادمــة إلــى الكــواليس و تتجــه نوال نحو أمها)

نوال : صباح الخير يا أمي .

لبنــى : صــباح الخيــر يــا إبنتــي ، مــا بــك غاضــبة هكــذا ؟ هــل أتينا في وقت غير مناسب ؟

نــوال : لا لا لا أبــدا ، أنــا غاضــبة مــن شــئ آخــر حــدث لــي في نادي القصة و جعلني في حيرة من أمري .

أشجان : و ماذا حدث هناك ؟

نــوال : بينمــا كنــت ألقــي محاضــرتي المعتــادة فــي الســاعة الثامنــة فــإذا بإحــدى الحاضــرات تنبــري و تتصــدى لــي و تصــفني بــتهكم و ســخرية ســوقية بــأني كاتبــة قصــة فاشــلة و

عـــاجزة عـــن الإبـــداع و أنـــا و أمثـــالي دخـــلاء علـــى الأدب المحلـــي حيـــث لا يفقهـــون منـــه شـــيئا ، ثـــم إنـــدفعت تشـــتم الحضـــور و تصـــفهم بـــأنهم وراء هجـــرة المبـــدعين و الأدبـــاء الحقيقيـــين مـــن بلادهـــم بـــدعمهم لمـــا ســـمتهم انصـــاف المثقفـــين أو المبـــدعين ، فـــدخلت معهـــا فـــي مشـــادة كلاميـــة كـــادت أن تنتهـــي بالإشـــتباك بالأيـــدي حينمـــا هـــددتني بالسعي و جمعيتها لطردي من عضوية النادي .....

أشجان : أية جمعية ؟

نوال : جمعية الأدباء الشباب ، هكذا قالت .

أشـــجان : لقـــد ســـمعت عنهـــا ذات مـــرة ..... أوه تـــذكرت ! إنهـــم أحـــد المؤسســـين الفعليـــين لنـــادي القصـــة و يمتلكـــون نســـبة ٦٠% مـــن أعضـــاء جمعيتهـــا العموميـــة و يـــؤثرون فـــي قرارته الرسمية .

نوال : كل هذا شئ و ما سمعته شئ آخر .

أشجان : شئ آخر ؟! ماذا تقصدين ؟!!

نـــوال : ذكـــرت هـــذه الشـــابة خبـــرا جديـــدا علـــى و إلـــى الآن لا أعـــرف مصـــداقيته بعـــد ، و هـــو أن شـــقيقك راشـــد فـــاز بجائزة نوبل للآداب لهذه السنة !

أشجان (متفاجئة) : أخي فاز بجائزة نوبل ؟!!!!

نـــوال : يبـــدو أنـــك لا تعـــرفين شـــيئا عـــن الموضـــوع (تـــومئ أشجان بعدم المعرفة بذلك الامر) و لا أنت يا أماه ؟

لبنـــى : أنـــا لا أعـــرف مـــا هـــي جـــائزة نوبـــل حتـــى أعـــرف مـــا إذا فـــاز بهـــا أم لا ، فلتفتحـــي التلفـــاز و نتأكـــد مـــن صـــحة ذلـــك (تفـــتح نـــوال التلفـــاز و تشـــاهد عبـــر بـــث مباشـــر مـــن إســـتكهولم و يظهـــر فيهـــا راشـــد منصـــور و هـــو يحمـــل جـــائزة نوبـــل لـــلآداب المقدمـــة لـــه مـــن قبـــل ملـــك الســـويد تحـــت ســـيل مـــن التصـــفيق الحـــار ثـــم يلقـــي كلمـــة بـــاللغتين العربيـــة و الفرنسية)

أشجان : أنا لا أصدق ما أراه يا خالتي .

لبنـــى : و لا أنـــا (تشـــاهد نـــوال التلفـــاز و هـــي واقفـــة مذهولـــة فيغمى عليها)

أشجان : نوال !!!

لبنـــى : إبنتـــي !!! (تهرعـــان إليهـــا علـــى وقـــع موســـيقى صاخبة مرعبة)

(تنزل الستارة)

المنظر الرابع

(تفتح الستارة)

(و يظهر على خشبة المسرح نفس الأثاث السابق ، و يرن جرس الباب فتأتي الخادمة من الكواليس و تفتح الباب فتظهر لبنى)

لبنى : هل سيدتك موجودة ؟

سوسن : نعم تفضلي ، دقيقة واحدة و أخبرها (تخرج الخادمة من الخشبة ثم تجلس لبنى و تنتظر ، ثم تدخل نوال بعد قليل)

لبنى : نوال حبيبتي (تحضنها) كيف أنت الآن ؟

نوال : بخير على ما يبدو .

لبنى : أمازال خبر فوز إبن خالتك راشد بجائزة نوبل مؤثرا فيك ؟

نوال : شئ لا يصدق يا أمي ، ما حدث البارحة لا يصدق و لا في الأحلام ، راشد يفوز بجائزة نوبل للآداب عن مجمل اشعاره و مسرحياته و رواياته باللغتين

العربيـــة و الفرنســـية و يخطـــو نحـــو العالميـــة ؟!!! فـــي البدايـــة حاولـــت إنكـــار كـــل هـــذا و إعتبـــاره محـــض صـــدفة لا أكثـــر و لكـــن دون جـــدوى لأننـــي أعـــرف راشـــد جيـــدا ، و أعـــرف أنـــه أديـــب رائـــع و ضـــليع فـــي الادب و اللغـــة بـــل نابغـــة فيهمـــا منـــذ الثانويـــة و حتـــى فـــي الجامعـــة ، أســـس مجـــلات و منتـــديات أدبيـــة تتلمـــذ عليهـــا العديـــد مـــن الشـــباب الواعـــد و أنـــا و أشـــجان مـــن بيـــنهم ، لـــذا فهـــو يســـتحق عـــن جـــدارة هذه الجائزة العالمية الرفيعة .

لبنى : و أنت كذلك يا إبنتي .

نـــوال : لـــيس صـــحيحا يـــا أمـــي فأنـــا لا شـــئ مقارنـــة بـــه ، و أنت تعرفين ذلك .

لبنـــى : لكـــن هـــذا لا يعنـــي أنـــك فاشـــلة ، فلقـــد نجحـــت و حققـــت جميـــع طموحاتـــك التـــي تريـــدينها و كنـــت تحلمـــين بها .

نـــوال : و مـــاذا كانـــت النتيجـــة ؟ لـــم أنجـــح فـــي واحـــدة منهـــا ، حتى زواجي الأخير أضحى محكوما عليه بالفشل .

لبنى : لما تقولين هذا يا إبنتي ؟ إنه يحبك حب العبادة كما أسلفت لي من قبل .

نوال : هذا ما كنت أعتقده من قبل بالرغم من إساءتي إليه كثيرا بعدما بعث لي من غربته رسائله الغرامية التي تخلب لب أي إمرأة تقرأها و تخر راكعة أمام حلاوتها و طلاوتها لأكتشف لاحقا أنه تغير تغيرا جذريا بحيث لم يعد محسن الذي أعرفه من قبل فلقد صار شخصا آخر ، أصبحت المشاعر و كلام الحب و الغرام هراء و تفاهة بالنسبة له و أضحى يعمل ليل نهار مدة ٢٤ ساعة نادرا ما يعود إلى البيت تاركا إياي فريسة وحدتي القاتلة أكلم نفسي بين جدرانه الصماء ، و حاولت عبثا الإحتيال على ذلك بالإنغماس في الكتابة أو الذهاب إلى نادي القصة و إستقدام خادمة للشقة رغم عدم حاجتي لذلك .

لبنى : الآن عرفت سبب قدومها إذن ، ألم تطلبي منه الخروج إلى نزهة أو عشاء أو شئ من هذا القبيل ؟

نـــوال : فعلـــت ، و لكـــن دون جـــدوى دائمـــا يتعلـــل لـــي بالعمـــل الـــذي لا يتوقـــف رغـــم أنـــه رئـــيس مجلـــس إدارة القنـــاة و يحـــق لـــه أن يعمـــل ثـــلاث ســـاعات و يتـــرك مقاليـــد الأمـــور لنائبه مراد ، لكنه يرفض ذلك لا أعرف لماذا ....

لبنـــى : لا تقلقـــي نفســـك هكـــذا يـــا إبنتـــي ، ســـيتغير كـــل هـــذا بعد أن تنجبا الأولاد فتنشغلي بهم .

نوال : يا ليت !

لبنى : لا يريد أولادا ؟!!!

نـــوال : أبـــدا ، دائمـــا يقـــول لـــي ينبغـــي أن نهـــتم ببنـــاء مســـتقبلنا أولا قبـــل الإنجـــاب ، فـــالأخير فـــي نظـــرة يعيـــق نجاحـــه و طموحاتـــه فـــلا داعـــي منـــه ، لـــم أعـــد أحتمـــل يـــا أمـــي لـــم أعـــد أحتمل (تبكي)

لبنـــى : إهـــدائي يـــا إبنتـــي ، لا تفعلـــي بنفســـك هـــذا و ستســـير الأمور على ما يرام إن شاء الله فإطمئني .

نـــوال : إن شـــاء الله ، بالمناســـبة ، لـــم تـــأت أشـــجان معـــك ، أليس كذلك ؟

لبنـــى : نعـــم ، لقـــد ذهبـــت إلـــى بيتهـــا لتهنئـــة شـــقيقها راشـــد بمناسبة فوزه بجائزة نوبل للآداب تلك .

نوال : و هل عاد راشد إلى أرض الوطن ؟

لبنـــى : منـــذ أســـبوعين ، و قـــد دعتنـــي أختـــي للحضـــور فوافقـــت و لكنـــي قلـــت يجـــب أن أمـــر عليـــك حتـــى أطمـــئن عليك و أدعوك لزيارته ..

نوال : فيما بعد يا أمي فيما بعد .

لبنى : إذن أستأذنك يا إبنتي ، إلى اللقاء .

نـــوال : إلـــى اللقـــاء (تخـــرج لبنـــى مـــن الخشـــبة) سوســـن ، سوسن .

سوسن : نعم سيدتي .

نـــوال : أنـــا ذاهبـــة إلـــى غرفتـــي ، إذا أتـــى محســـن مـــن العمـــل ، بلغيني فورا ، مفهوم ؟

سوسن : مفهوم سيدتي .

نـــوال : إذهبـــي إلـــى عملـــك الآن (تخـــرج مـــن الخشـــبة ، و بعـــد قليـــل يـــرن جـــرس البـــاب مجـــددا فتـــذهب الخادمـــة سوسن و تفتحه فيظهر راشد)

راشد : صباح الخير ، دكتورة نوال موجودة ؟

سوسن : من نقول لها ؟

راشد : أحد أقربائها من ناحية الأم .

سوســـن : دقيقـــة واحـــدة (تخـــرج إلـــى الكـــواليس و راشـــد يشاهد صور نوال المعلقة يخاطب نفسه)

راشـــد : و الله زمـــان يـــا نـــوال ، مهمـــا بعـــدت المســـافات بيننـــا فســـنعود لبعضـــنا مجـــددا (يســـمع معزوفـــة هنـــري الثـــامن) و تعـــزفين علـــى البيـــانو ؟ هـــل نســـيت بـــأني علمتـــك العـــزف عليهـــا ؟ و مـــع ذلـــك فعزفهـــا رائـــع جـــدا (يعـــود متلفتـــا إلـــى الحائط ، و بعد قليل تدخل نوال الى الخشبة)

نوال : هل تعرفني يا هذا ؟ (يلتفت راشد إليها)

راشد : أشد المعرفة يا عزيزتي .

نوال (مذهولة) : رااااشد ؟!!!! أأأنا ...

راشـــد : هـــدئي مـــن روعـــك ، و تعـــالي نجلـــس هنـــا (يمســـك بيـــدها و إلـــى الأريكـــة) لـــم أعـــرف أن عزفـــك رائـــع هكـــذا ، لقـــد أبهرتنـــي معزوفـــة هنـــري الثـــامن مـــرة واحـــدة ، أنـــا لا أصدق .

نـــوال : لا أبهرتـــك و لا شـــئ ، فمـــا فعلتـــه الأن مجـــرد ضـــربة حـــظ فحســـب مثـــل إنجـــازاتي الســـابقة و التـــي كتـــب لهـــا الفشل الذريع .

راشـــد : لمـــا تقـــولين هـــذا ؟ لقـــد أصـــبحت كاتبـــة صـــحفية و قصصية مشهورة و أستاذة جامعية لامعة .....

نـــوال : أســـتاذة جامعيـــة لامعـــة ؟!! أبعـــد مـــا فعلتـــه بـــك تقـــول هذا ؟!!!

راشد : ها ها ها ، امازلت تذكرين تلك الحادثة ؟! لقد نسيتها بالمرة .

نوال : حقا ؟!!!

راشـــد : بـــالطبع ، فهـــذه أمـــور تافهـــة لا يجـــب أن تفـــرق بـــين أفـــراد الأســـرة الواحـــدة ، فأنـــت إبنـــة خـــالتي و أختـــي و كـــل شـــئ ، أنـــت لا تعـــرفين كـــم كنـــت مشـــتاق لـــك و أفـــراد أســـرتي

و لم تفارقوا مخيلتي و أنا في الغربة لقد كانت مريرة ، تعذبت كثيرا و شقيت كثيرا حتى وصلت إلى ما أريد .

نوال : و أصبحت أديبا عالميا بعد حصولك على نوبل للآداب بجدارة (أومأ راشد برأسه) راشد ، أنا أشكرك لأنك سامحتني و أنا لا أستحق ذلك ، أرجوك (تمسك بيده تريد تقبيله فيبعدها بسرعة) لا تفعلها معي ، أنا لا ، أرجوك (تبكي بمرارة فيهدئها و يأخذها بحضنه ، في تلك الأثناء ، يدخل محسن إلى الخشبة فجأة قادما من الباب فيقف متفاجئا و هو يرآهما)

محسن : ما هذا ؟ (راشد و نوال يفزعا و يرتبكا)

نوال : محسن ؟ منذ متى و أنت هنا ؟

محسن : منذ ثوان ، ما هذا فعلته الان ؟ و من يكون هذا ؟ (يلتفت إليه راشد) لا أصدق ، الأديب العالمي راشد منصور في بيتنا ؟! أهلا سهلا ، أهلا و سهلا .

راشد : أهلا بك سيد محسن درويش .

محسن : أعذرني على تصرفي الأرعن هذا و سوء ظني نحوك ، حسبتك رجلا غريبا فإنفعلت .

راشد : لا عليك ، حصل خير (ينظر إلى الساعة) أوه ، بقي ساعتان على موعد طائرتي إلى باريس ، لذا إستميحكما عذرا .

محسن : مازال الوقت مبكرا على الرحيل ، لما لا تجلس قليلا معنا ؟

راشد : لا شكرا ، يجب أن أذهب ، إلى اللقاء يا نوال .

نوال : صحبتك السلامة يا راشد (يخرج راشد من الخشبة عبر الباب) هلا فسرت لي سر تصرفك السخيف هذا ؟

محسن : تصرف سخيف ؟! لقد رأيته قبل قليل يحضنك بين جناحيه و أنا أتفرج ؟ يجب أن تضعي إعتبارا لمشاعري أمام الناس و لا تنسى أني زوجك .

نـوال : زوجـي ؟! هـا هـا هـا ، الآن تـذكرت أنـي لـك زوجتـك حتـى تغيـر عليهـا لهـذه الدرجـة و أنـت طـوال الوقـت تقبـع فـي مكتبـك لا تتوقـف عـن العمـل المتواصـل دون أن تفكـر بـالعودة إلـى المنـزل حيـث تتركنـي وحـدي فريسـة للقلـق و الوحـدة القاتلـة أقضـم أظـافري إنتظـارا لعودتـك و أتمنـي رؤيتـك و لـو مـرة واحـدة و الآن تتهمنـي بالخيانـة و أنـا الذي أحبك حب العبادة ؟

محسـن : يـا سـلام ؟! تحبيننـي حـب العبـادة ؟!! منـذ متـى ؟!!!

نـوال : منـذ أن إبتعـدت عنـي سـنين طويلـة فـي أرض الغربـة دون أن تنسـاني فـي مخيلتـك حيـث كنـت تبعـث لـي الرسـائل تلـو الرسـائل ، القصـائد تلـو القصـائد حتـى ملكـت قلبي بها و كانت مفعمة بالأمل و الحب ..

محسـن : أيـة رسـائل و قصـائد تتحـدثين عنهـا ؟ أفصـحي يـا إمرأة .

نـوال : الرسـائل و القصـائد التـي كنـت ترسـلها و أنـا فـي الجامعة إلى ما قبل زواجنا أم تراك نسيتها ؟!

محسن : أنا لم أرسل لك أية رسالة بتاتا خلال فترة غربتي ، ثم أنا لست بشاعر و لا أقرض الشعر بل أكرهه و لا أحفظه على الإطلاق !

نوال : ماذا تقول ؟!!! لم ترسل أية رسالة ؟!!! بكل جراءة تنكر ما بيننا من حب و مودة ، ماذا دهاك ؟!!! لما تعاملني هكذا بقسوة و جفاء ؟ ألمجرد أني جرحت مشاعرك و كرامتك بزواجي من ذلك اللعين المدعو مراد بركات ؟ أنا آسف على ما فعلته و أرجوك أن تسامحني على ذلك .

محسن : و ما يفيد الإعتذار أو السماح بعد فوات الآوان ؟ الجرح الذي سببته لي أخرج المارد المسكون في جوف صدري و إنطلق انطلاقة البرق لتحقيق طموحاتي التي ظلت نائمة لسنين طوال أسعى من خلالها بكل طاقتي لإنجازها بأي ثمن و أسابق الزمن من أجلها كما فعلت أنت من قبل حتى و لو كان على حساب أي شئ عزيز على و غالي على سواء كانت أمي أم إخوتي أم

أنـــت ، لـــذا يجـــب أن أواصـــل الطريـــق الـــذي إخترتـــه بمـــلء إرادتي و من غير رجعة .

نوال : لم أتخيل أنك إنقلبت كل هذا المنقلب .

محســـن : لـــيس وحـــدي مـــن إنقلـــب كـــل هـــذا المنقلـــب ، أنـــت كـــذلك يـــا نـــوال تخليـــت عنـــي تمامـــا مـــن أجـــل طموحاتـــك التـــي لـــن تجنـــي منهـــا ســـوى القلـــق و عـــدم الراحـــة ، لـــذا زواجنـــا محكـــوم عليـــه بالفشـــل ، أتعـــرفين لمـــاذا ؟ لأن كلانـــا ألغـــى حبـــه و مشـــاعره مـــن ســـويداء قلبـــه ، لـــذا ورقـــة طلاقـــك ستصـــل إليـــك و لـــك جميـــع حقوقـــك كمطلقـــة ، أنـــا ذاهـــب إلـــى غرفتـــي (يخـــرج مـــن الخشـــبة تاركـــا نـــوال مذهولـــة مما سمعت)

نـــوال : أنـــا طـــالق و بســـرعة ؟! أنـــا لا أصـــدق ؟!! (بعـــد قليـــل ، يـــدخل محســـن إلـــى الخشـــبة حـــاملا حقيبتـــه) لمـــا تحمل الحقيبة ؟ هل ستترك المنزل ؟

محســـن : لقـــد أصـــبحنا مطلقـــين ، فمـــا الـــداعي لبقـــائي هنـــا ؟ فهـــذا منزلـــك لا منزلـــي ، إلـــى اللقـــاء ... علـــى فكـــرة ،

أبعـــدي البيـــانو مـــن غرفتـــك ، فلقـــد أعـــاقني كثيـــرا عنـــد الدخول و الخروج ، سلام .

نـــوال (حاولـــت إيقافـــه) : محســـن ، دعنـــا نتفـــاهم ، علنـــا نعيد الأمور إلى مجاريها .....

محســـن : فـــات الآوان ، عـــن إذنـــك (يتجـــه نحـــو البـــاب و هـــي تحـــاول ثنيـــة عـــن الخـــروج دون جـــدوى فيخـــرج مـــن البـــاب و هـــي تصـــطدم بـــه و تمشـــي بـــبطء و تنـــادي الخادمـــة سوسن متشبثة بالأريكة)

نوال : سوسن ، سوسن (تأتي الخادمة من الكواليس)

الخادمـــة : نعـــم ســـيدتي ، أنـــا أريـــد العـــودة إلـــى البيـــت ، أتريدين مني شئ ؟

نـــوال : قبـــل أن تـــذهبي أحضـــري البيـــانو إلـــى هنـــا (تشـــير إلـــى غرفة المعيشة)

الخادمـــة : حاضـــر (تخـــرج مـــن الخشـــبة و بعـــد قليـــل تـــدخل إليهـــا و هـــي تحمـــل بيـــانو متوســـط الحجـــم إلـــى غرفـــة

المعيشة و تحديدا أمام الجمهور) أتريدين شيئا مني سيدتي ؟

نوال : لا شكرا ، يمكنك الإنصراف (تخرج الخادمة سوسن من الباب ، ثم تبقى نوال لحظة صمت تهز رأسها ثم تنفجر بالبكاء و هي تدعو) يا رب ..... يا رب ..... إرحمني يا رب ، أعرف أن ذنوبي كثيرة و جسيمة تهد جبال راسخة في صميم الأرض ، لذا أتوسل إليك يا الله أن تضع حدا لما أنا فيه إما أن تعفو عني و إما فلا ، يا الله يا الله ، اهيء اهيء اهيء (يرن الجرس و تمسح دموعها) جرس الباب ؟ بالتأكيد هو محسن ، لقد تراجع عن قراره و يريد أن يعود إلي ، سأفتح له (تهرول نحو الباب و تفتحه ، فتفاجأ بدخول راشد حاملا حقيبته إلى الخشبة) راشد ؟! ألم تذهب إلى المطار ؟

راشد : بلى ذهبت إلى المطار ، لكني عدلت عن السفر و قررت الرجوع إليك .

نوال : الرجوع لي ؟ و ما الذي دفعك لذلك ؟

راشـــد : لقـــد عرفـــت أنـــك إنفصـــلت عـــن زوجـــك محســـن اليوم .

نوال : و ما أدراك أننا إنفصلنا ؟

راشـــد : الخادمـــة سوســـن أخبرتنـــي بكـــل شـــئ بعـــدما خرجـــت مـــن الشـــقة ، فأعطيتهـــا حســـابها كـــاملا فلقـــد إنتهـــت مهمتهـــا إلى هذا الحد .

نـــوال : إذن ، أنـــت الـــذي أرســـل الخادمـــة إلـــى بيتـــي لتراقبنـــي و تنقـــل إليـــك المشـــاكل الواقعـــة بينـــي و زوجـــي ؟ أيهـــا اللعـــين ، لقـــد كانـــت مـــؤامرة دنيئـــة منـــك لإفشـــال زواجـــي أيهـــا الحقيـــر (تنـــدفع إليـــه و تمســـك بمعطفـــه) أيهـــا الحقيـــر ، إســـتخدمتها لتشـــوية ســـمعتي أمامـــه ممـــا دفعـــه إلـــى الغيـــاب عـــن البيـــت كثيـــرا ظنـــا منـــه أننـــي أحـــب شخصـــا آخـــر مـــن ورائـــه ، و هـــو الـــذي كـــان يرســـل لـــي رســـائل الحـــب و الغـــرام مـــذ كنـــا طلابـــا فـــي الجامعـــة و كـــل هـــذا بســـببك أيهـــا اللعـــين (يـــدفعها راشـــد بقـــوة إلـــى الأرض و يشـــهر مسدســـا فـــي وجهها فتصاب بالذهول الممزوج بالرعب)

نوال : مما هذا يايايا راشد ؟!!!!

راشـــد : أصـــمتي ، إيـــاك أن تنطقـــي بحـــرف واحـــد أتفهمـــين ؟ (تـــومئ نـــوال خائفـــة برأســـها بالخضـــوع لأمـــره) ثـــم أن محســـن أساســـا لا يحبـــك و لا يريـــد رؤيتـــك ســـواء كنـــت علـــى علاقـــة بغيـــره أم مـــن ورائـــه أم لا ، أتعـــرفين لمـــاذا ؟ لأنـــك لا تعتـــرفين بشـــيء إســـمه الحـــب لأنـــه ضـــعف بالنســـبة لـــك ، فأنـــت و لا فخـــر إنســـانة أنانيـــة متســـلطة تريـــدين الرجـــال أن يكونـــوا عبيـــدا لـــك لتشـــأري لنفســـك مـــن إضـــطهاد أبـــاك المتســـلط و الســـيد مـــراد و الـــدكتور خالـــد ..... و غيرهم ، لذا فهو لم يكتب لك و لا رسالة واحدة قط .

نـــوال : كيـــف عرفـــت ذلـــك ؟ (يســـحبها إليـــه و يوجـــه المسدس نحو وجهها)

راشد : أنا الذي كنت أرسل رسائل الحب و الغرام و فيها قصائد الشعر لك (موسيقى صاخبة)

نـــوال : أنـــت ؟! أنـــت ؟!!! أنـــت يـــا راشـــد ؟!!!!! لمـــاذا ؟!!!!!!

راشـــد : لأننـــي أحبـــك أكثـــر مـــن محســـن هـــذا ، لكننـــي أحببتـــك و عشـــقتك فـــي الســـر و مـــن طـــرف واحـــد و لـــم

أجـــرؤ علـــى مصـــارحتك بـــذلك ، لقـــد أحببتـــك حبـــا حـــد العبـــادة ، لـــم تفـــارقي مخيلتـــي فـــي صـــحوي و نـــومي ، لـــم أكن أنظر فيك إبنة خالتي فحسب ، بل حياتي كلها .

نـــوال : لكنـــه مـــن طـــرف واحـــد ، لمـــا لـــم تخبرنـــي بحقيقـــة مشـــاعرك نحـــوي ؟ لمـــا جعلتنـــي حـــائرة أتخـــبط فـــيمن تزوجتهم ؟ لماذا ؟

راشـــد : خفـــت أن أبـــوح بمشـــاعري نحـــوك بعـــدما تعرفـــت علـــى محســـن و أصـــبحت علـــى علاقـــة بـــه ، فمـــن شـــدة حبـــي و ولعـــي بـــك لـــم أشـــأ أن أخبـــرك بمـــا فـــي قلبـــي مـــن عشـــق مكتـــوم و أجبـــرك علـــى الـــزواج منـــي و أنـــت تحبـــين شخصـــا آخـــر ، فســـكت ، لكـــن بعـــدما غـــدرت بـــه و تزوجـــت بالســـيد مـــراد ثـــم الـــدكتور خالـــد الـــذي تواطـــأت معـــه لحرمـــاني مـــن منصـــب المعيـــد إنقلـــب حبـــي لـــك إلـــى حقـــد دفـــين يأكـــل الأخضـــر و اليـــابس (يمســـكها بقـــوة و يضـــعها علـــى الأريكـــة الأخـــرى مـــن ناحيـــة يمـــين الخشـــبة و هـــي تصـــرخ و تبكـــي من شدة الألم) لذا تستحقين الموت .

نـــوال : لا لا لا أرجـــوك إرحمنـــي ، أنـــا أعتـــرف أنـــي أخطـــأت و جرمـــي عظـــيم و قـــد دفعـــت ثمـــن مـــا إقترفتـــه بحقـــك و غيرك من الناس ، أرجوك سامحني .

راشد : أسامحك ؟ لماذا ؟

نـــوال : لنفـــتح صـــفحة جديـــدة و أعوضـــك عمـــا ســـببته لـــك و أتزوجك .

راشـــد : حقـــا ؟ (تـــنهض نـــوال و تقتـــر بـــبطء منـــه و مسدســـه)

نـــوال : أجـــل يـــا عزيـــزي ، أيهـــا اللعـــين (تدفعـــه بقـــوة و تحاول الهروب إلى الباب)

راشـــد : تـــوقفي (يطلـــق النـــار فيختـــرق الرصـــاص ظهـــر نـــوال ، فتتجمـــد مكانهـــا ، ثـــم تلتفـــت نحـــو راشـــد المـــذهول ممـــا عملـــه فتخـــر نـــوال علـــى الخشـــبة صـــريعة ميتـــة ، يقتـــرب راشـــد بـــبطء زاحفـــا نحوهـــا ، فـــاغرا فاهـــه مـــن هـــول مـــا حـــدث ممســـكا بالمســـدس ، و مـــا إن وصـــل إلـــى جثتهـــا حتـــى جثـــا أمامهـــا) لمـــاذا يـــا نـــوال ، لمـــاذا ؟ لمـــاذا تريـــدين أن تتركينـــي

وحـــدي هكـــذا ؟ تخليـــت عنـــي و أنـــت علـــى قيـــد الحيـــاة ، و الآن تتركينـــي و أنـــت ميتـــة ؟ أنـــا أنـــا أنـــا أحبـــك صـــدقيني ، أنـــا أعشـــقك (يحـــرك شـــعرها) و و و مـــا قمـــت بـــه الآن كـــان مجـــرد دعابـــة، هيـــا إنهضـــي بـــالله عليـــك ، لا فائـــدة مـــن الحـــديث معـــك (يـــنهض بترهـــل و توهـــان متجهـــا نحـــو البيـــانو فـــيجلس عليـــه و يضـــع المســـدس فوقـــه ، فيعـــزف معزوفـــة هنـــري الثـــامن كاملـــة ، و بعـــد قليـــل يتجـــه نحـــو نـــوال و يقتـــرب منهـــا حـــاملا مسدســـه فيضـــعه علـــى رأســـه و يطلـــق الرصاص فيخر قتيلا بجوارها و ممسكان بيدها)

(تنزل الستارة)

(و تنتهي المسرحية)

شخصيات المسرحية

نـــوال : بطلـــة المســـرحية و هـــي كاتبـــة صـــحفية و قصصـــية و أستاذة في الجامعة سابقا .

سليم حمدان : والد نوال .

لبنى : والدة نوال .

أشجان : إبنة خالة نوال .

راشـــــد : الشـــــقيق الأكبـــــر لأشـــــجان ، صـــــحفي و أديـــــب باللغتين العربية و الفرنسية و حبيب نوال الأول .

محسن : صحفي و حبيب نوال الثاني و زوجها الثالث .

صفاء : والدة راشد و أشجان و شقيقة لبنى .

مـــــراد بركـــــات : صـــــاحب صـــــحيفة الآفـــــاق و نقيـــــب الصحفيين و زوج نوال الأول .

د/ خالـــد يعقـــوب : عميـــد كليـــة الآداب و أســـتاذ نـــوال و زوجها الثاني .

ندى : سكرتيرة الدكتور خالد يعقوب .

د/ توفيق نصر : رئيس قسم اللغة العربية .

مأمون صبري : صحفي و رئيس تحرير صحيفة الكفاح .

حنان : سكرتيرة السيد مراد بركات .

محمـــود فاضـــل : صـــديق الســـيد مـــراد و رئـــيس تحريـــر صحيفة النداء .

رجاء : من طالبات الدكتورة نوال .

د/ مسعود يونس : نائب رئيس الجامعة .

سحر جمال : راقصة و عشيقة السيد مراد .

خلدون صالح : أستاذ جامعي و زميل الدكتورة نوال .

سوسن : خادمة نوال .

منـــى : إحـــدى زمـــيلات نـــوال فـــي الكليـــة عنـــدما كانـــت طالبـــة .